

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس

الرقم التسلسلي:.....
رقم التسجيل: 105075163

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
تخصص: علم النفس العيادي
بعنوان:

قلق الانفصال لدى أطفال المرحلة التحضيرية

دراسة عيادية لستة حالات بابتدائيات ولاية المسيلة

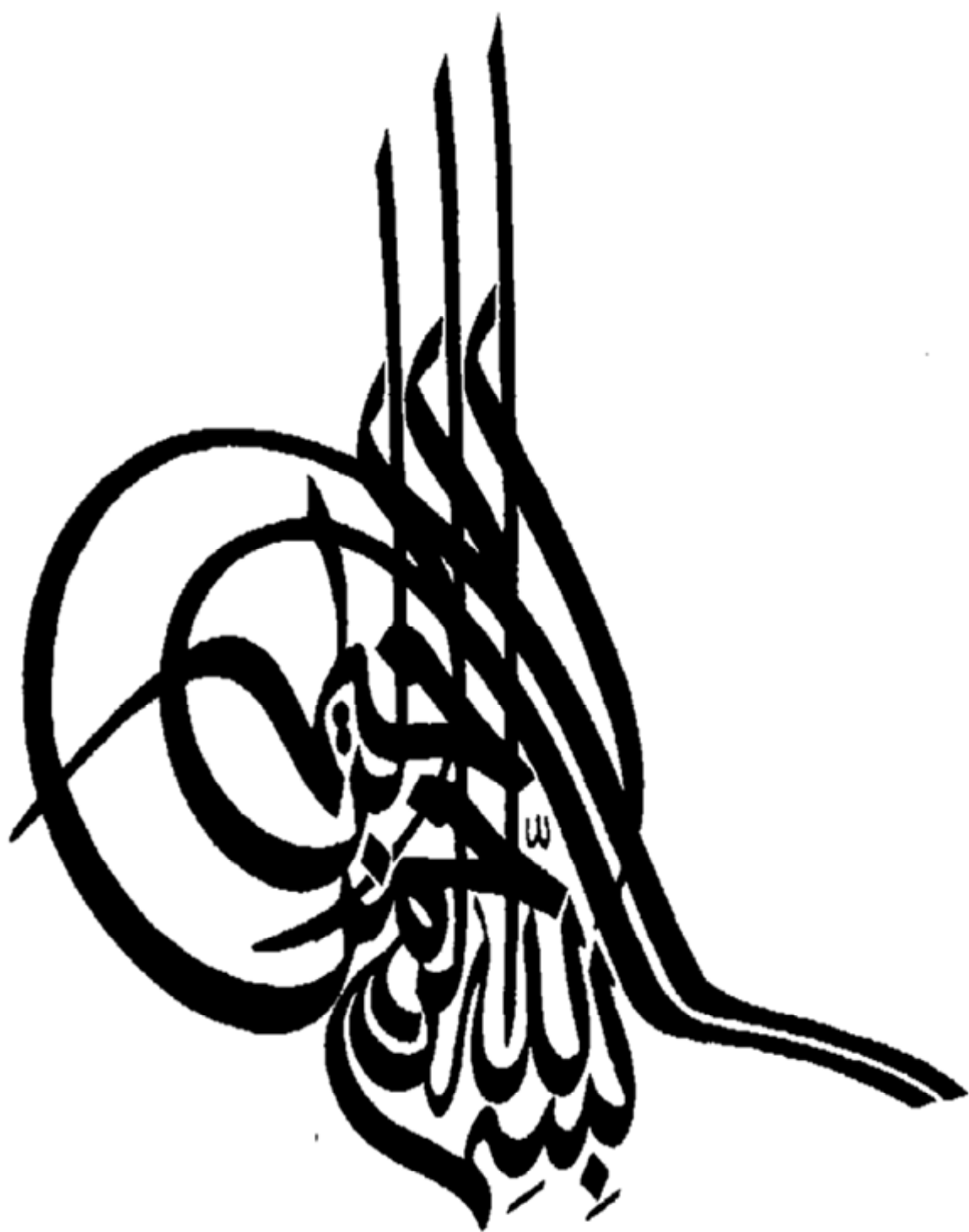
إعداد الطالبة:

جقابة عائشة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

رئيسيا	جامعة المسيلة	الرتبة: أستاذ محاضر	نور الدين جعلاب
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	الرتبة: أستاذ محاضر	اسماعيل يامنة
ممتحنا	جامعة المسيلة	الرتبة: أستاذ محاضر	بلدية بن زطة

السنة الجامعية: 2019/2018



** شكر وتقدير **

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله
وأصحابه أجمعين .

إنه لمن دواعي سروري أن أتقدم بالشكر الجزيل والمفعم بالمحبة
والاحترام إلى الأستاذة الفاضلة الدكتورة "اسماعيل يامنة" على ما
تفضلت به من إشراف وتوجيه

كما أتقدم بالشكر إلى كل مديري الابتدائيات التي تمت فيها
الدراسة الميدانية وإلى كل المربين والعاملين فيها .

والشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم علم النفس بجامعة المسيلة
كما أخص بالشكر الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة
كما أتقدم بالشكر لكل ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه
الدراسة

إلى كل هؤلاء شكر الكرم

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة قلق الانفصال لدى أطفال مرحلة التحضيري وكذا التعرف على العلاقة بين اضطراب قلق الانفصال والحماية الزائدة للوالدين، وشدة التعلق بالوالدين وعلاقتها باضطراب قلق الانفصال، وكذا التعرف على العلاقة بين اضطراب قلق الانفصال وغياب أحد الوالدين.

ولتحقيق هذه الأهداف تم الاعتماد على المنهج العيادي مستخدمين بذلك طريقة دراسة الحالة، وتمثلت عينة الدراسة في ستة (6) حالات من أطفال مرحلة التحضيري تراوحت أعمارهم ما بين (5-6) سنوات وتم الاعتماد على الأدوات التالية المقابلة واختبار رسم العائلة وتم التوصل إلى النتائج التالية :

تتمثل طبيعة اضطراب قلق الانفصال في الخوف، البكاء، الصراخ، والتمسك بالأم وأحيانا الإغماء عبر المقابلة واختبار رسم العائلة.

- هناك علاقة بين اضطراب قلق الانفصال والحماية الزائدة للوالدين عبر المقابلة واختبار رسم العائلة .
- هناك علاقة بين اضطراب قلق الانفصال وشدة التعلق بالوالدين عبر المقابلة واختبار رسم العائلة .
- هناك علاقة بين اضطراب قلق الانفصال وغياب أحد الوالدين عبر المقابلة واختبار رسم العائلة.

الكلمات المفتاحية : قلق الانفصال، الطفولة، طفل مرحلة التحضيري، التربية التحضيرية.

Résumé de l'étude:

L'étude visait à identifier la nature de l'anxiété de séparation chez les enfants en phase préparatoire , En plus d'identifier la relation entre la séparation des troubles anxieux et une hyper protection , Pour les parents, la gravité de l'attachement aux parents et leur relation avec le trouble d'anxiété lié à la séparation, ainsi que l'identification des Relation entre le trouble de la séparation et l'absence du parent.

- Pour atteindre ces objectifs, le programme a été adopté en utilisant une méthode d'étude expérimentale , L'échantillon de l'étude était constitué de six (6) cas d'enfants en phase préparatoire scolaire , âge entre 5 ans et 6 ans , en utilisant la outils suivants :

L'entretien semi- directive le test de dessin de la famille , Les résultats suivants ont été obtenus:

- Le trouble d'anxiété lié à la séparation est caractérisé par la peur, les pleurs, les hurlements et l'attachement à la mère Parfois s'évanouir au cours de l'entretien et tester le dessin familial.
- Il existe une relation entre le trouble d'anxiété et la séparation et la surprotection des parents par Entretien croisé et test de dessin de la familial.
- Il existe une relation entre le trouble d'anxiété de séparation et la gravité de l'attachement parental entre l'entretien et le test dessin de famille.
- Il existe une relation entre le trouble d'anxiété lié à la séparation et l'absence d'un parent lors d'un entretien et d'un test dessin de famille.

Mots-clés: angoisse de séparation, enfance, enfant d'âge préscolaire, éducation préparatoire.



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر وتقدير
	فهرس المحتويات
	ملخص الدراسة
أ- ج	مقدمة
الجانب النظري	
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
05	1- الإشكالية
07	2- أسباب اختيار الدراسة
07	3- صياغة الفرضيات
07	4- أهداف الدراسة
08	5- أهمية الدراسة
09	6- تحديد مصطلحات الدراسة
10	7- الدراسات السابقة
19	8- التعقيب على الدراسات السابقة
الفصل الثاني: قلق الانفصال	
23	تمهيد
24	1- قلق الانفصال
24	1-1. تعريف القلق
26	1-2. تعريف قلق الانفصال
27	1-3. أعراض قلق الانفصال
28	1-4. تشخيص قلق الانفصال
30	1-5. النظريات المفسرة لقلق الانفصال
36	1-6. أسباب قلق الانفصال
37	1-7. قلق الانفصال عبر مراحل عمرية مختلفة
39	1-8. علاج قلق الانفصال
41	1-9. طرق الوقاية من الإصابة بقلق الانفصال

42	2-التعلق
43	2-1.تعريف التعلق
44	2-2.نمو الارتباط والتعلق لدى الطفل
44	2-3.أنواع التعلق لدى الطفل
46	2-4.أهمية التعلق بالنسبة للنمو مستقبلا
46	2-5.علاقة قلق الانفصال بأنماط التعلق الوالدي
67	2-6.قلق الانفصال وعلاقته بالموضوع
51	خلاصة
الفصل الثالث: سيكولوجية الطفولة	
53	تمهيد
54	1-الطفولة
54	1-1.تعريف الطفل
54	1-2.تعريف الطفولة
55	1-3.مراحل الطفولة
57	1-4.أهمية مرحلة الطفولة
58	1-5.المقاربات النظرية للنمو في مرحلة الطفولة
61	1-6.حاجات الأطفال النمائية
65	1-7.مشكلات الطفولة
68	2-الطفولة المبكرة
68	2-1.تعريف مرحلة الطفولة المبكرة
71	2-2.خصائص مرحلة الطفولة المبكرة
75	خلاصة
الفصل الرابع: التربية التحضيرية	
77	تمهيد
78	1-تعريف التربية التحضيرية
78	2-لمحة تاريخية عن التربية التحضيرية
80	3-تطور التربية التحضيرية في الجزائر
83	4-أهم فلسفات التربية التحضيرية
85	5-أهداف التربية التحضيرية

87	6-دوافع الاهتمام بالتربية التحضيرية
89	7-وظائف التربية التحضيرية
90	8- مؤسسات التربية التحضيرية
91	9-ملامح الطفل في بداية التربية التحضيرية
92	10- ملامح الطفل في نهاية التربية التحضيرية
93	11-خصائص مربية التربية التحضيرية
95	12-قلق الانفصال وعلاقته بمرحلة التربية التحضيرية
97	خلاصة
الجانب الميداني	
الفصل الخامس: الإطار المنهجي للدراسة	
100	تمهيد
101	1-الدراسة الاستطلاعية
102	2-الدراسة الأساسية
102	2-1.المنهج المستخدم
104	2-2.عينة البحث ومعايير انتقائها
104	2-3.حدود الدراسة
104	2-4.أدوات الدراسة
105	2-4-1.المقابلة نصف موجهة
106	2-4-2.اختبار رسم العائلة
110	خلاصة
الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج	
112	تمهيد
113	1-عرض وتحليل الحالات
152	2-مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات
154	3- نتيجة عامة
155	الاقتراحات
156	الخاتمة
158	قائمة المصادر والمراجع
	الملاحق

مقدمة

مقدمة:

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الفرد والتي يتوقف عليها النمو السليم في مراحل النمو اللاحقة، وأن أي خلل في هذه المرحلة يترتب عليها خللاً واضطراباً في المراحل العمر اللاحقة، فقد اتفق معظم علماء النفس على السنوات الأولى من حياة الطفل في الأساس في تكوين شخصيته بأبعادها المختلفة المعرفية والانفعالية والسلوكية وذلك لأن فيها توضع البذور الأولى لشخصيته في ضوء ما يلقي من خبرات في مرحلة الطفولة، فإذا كانت تلك الخبرات مواتية وسوية وسارة يشب فرداً سويّاً متكيف مع نفسه ومع المجتمع الذي يحيط به، وإن كانت خبرات مؤلمة مريرة يترك ذلك أثراً ضاراً في شخصيته، وفي هذه المرحلة يشكل الطفل علاقة خاصة وارتباط شديد مع الوالدين في وسط أسرة تمثل الجماعة الأولى التي يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها ويتعلم من خلالها كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته في بيئات أخرى مختلفة خارج نطاق الأسرة كالحضانة أو المدرسة، التي تعتبر البيئة الثانية التي يتعامل معها الطفل كالاندماج في دخول أقسام التحضيري، التي تعتبر مؤسسة اجتماعية تربية متخصصة تعمل على توفير الجو الملائم وإيقاظ وتنمية قدرات الطفل، فهي لا تنحصر في حراسة الأطفال ولا في إشباع حاجاتهم البيولوجية، بل يتعدى ما هو أسمى وأهم ويتمثل في العمل على تنمية شخصية الطفل وتحقيق تفتحها ودفعه لاستغلال طاقاته وقدراته الكامنة وإعداده إعداداً إيجابياً لحياة مدرسية ناجحة ولتكيف اجتماعي أمثل، غير أن بعض الأطفال لا يتمكنون من تحقيق هذا التكيف والاندماج في هذه المؤسسات، وهذا يعود إلى الأزمات والاضطرابات النفسية التي يتعرضون لها ويقعون فريسة سهلة لها ومن بين هذه الاضطرابات نجد قلق الانفصال الذي يعد من الاضطرابات الشائعة في هذه المرحلة، والتي يعاني منها الكثير من الأطفال وحتى الوالدين والمربين.

وفي هذا الصدد يظهر اضطراب قلق الانفصال في شكل توتر وانزعاج وخوف من حدوث الضرر للذات أو الوالدين أو الشخص المتعلق به، والإحجام عن النوم بمفرده والمعاناة من الكوابيس المتكررة التي تتضمن معاني الانفصال، ورفض ترك المنزل ورفض الذهاب إلى المدرسة.

ومن خلال هذا هدفت دراستنا إلى التعرف على العلاقة بين دخول التربية التحضيرية وظهور اضطراب قلق الانفصال، وكذا التعرف على مدى تأثير التدليل والحماية الزائدة على ظهور اضطراب قلق الانفصال، وأيضاً معرفة ما إذا كان غياب أحد الوالدين يؤدي إلى ظهور هذا الاضطراب.

ولتحقيق هذه الأهداف تم توجيه الدراسة بتبني التقنيات الاسقاطية والمقابلة العيادية وارتأينا إلى تقسيم هذه الدراسة إلى عدة فصول.

الفصل الأول: وهو الإطار العام للدراسة، وتطرقنا فيه إلى إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وأسباب اختيار الموضوع، وصياغة الفرضيات، ثم تم التطرق إلى أهداف الدراسة وأهميتها، وتحديد مصطلحات الدراسة، كما تم عرض بعض الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع والتعقيب عنها ومدى استفادة الدراسة الحالية منها.

الفصل الثاني: وفي تحدثنا عن قلق الانفصال والتعلق الذي كان لابد من التطرق إليه من أجل فهم قلق الانفصال.

الفصل الثالث: وتم التطرق فيه إلى سيكولوجية الطفولة والخصائص المميزة لهذه المرحلة وأهميتها في حياة الفرد بالإضافة إلى المقاربات النظرية للنمو.

أما الفصل الرابع: تم التطرق فيه إلى التربية التحضيرية وخصائصها والخصائص التي يجب أن تتوفر في مربيات هذه المرحلة.

الجانب الميداني: ويضم فصلين وهما:

الفصل الخامس: وهو فصل الإجراءات المنهجية ويتضمن الدراسة الاستطلاعية والدراسة الأساسية ففيه حددنا المنهج المستخدم وعينة البحث وخصائصها وحدود الدراسة وأدواتها.

أما الفصل السادس: وفيه تم عرض الحالات الستة وتحليلها ومناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات وبناء على نتائج الدراسة قدمنا جملة من التوصيات والاقتراحات التي تساهم في إثراء الدراسة وتفيد في دراسات لاحقة .

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- 1- الإشكالية.
- 2- أسباب اختيار الدراسة.
- 3- صياغة الفرضيات.
- 4- أهداف الدراسة.
- 5- أهمية الدراسة.
- 6- تحديد مصطلحات الدراسة.
- 7- الدراسات السابقة.
- 8- التعقيب على الدراسات السابقة

1 - الإشكالية:

قد الفرد قد يتعرض في مرحلة الطفولة لبعض المشكلات والاضطرابات النفسية، وقد يواجه الطفل أنواعا من اضطرابات القلق في هذه المرحلة، ومنها اضطراب قلق الانفصال الذي يعد من أكثر الاضطرابات التي تصيب الأطفال.

وتجدر الإشارة هنا إلى عدم الخلط بين قلق الانفصال الذي يحدث كمرحلة طبيعية للنمو الصحي والآمن للطفل، فهو يختلف تأثيره من مرحلة إلى أخرى بين اضطراب قلق الانفصال الذي هو قلق مفرط وغير مناسب للنمو النفسي والاجتماعي ، وقد يؤدي إلى شعوره بالانطواء والعزلة عن الأشخاص. (ميار سليمان ،2003،ص12)

وقد توصل الباحثون إلى وجود أسباب عديدة ومتداخلة في ظهور هذه الحالة من الوراثة والأسرة والتعلم والمجتمع، وقد أشار "فرويد" في كتاباته الأولى إلى انفصال الطفل عن الأم أثناء كلامه عن "قلق الميلاد" إن من الأمور التي توحى إلى التفكير أيضا أن حالة القلق الأولى قد ظهرت بمناسبة الانفصال عن الأم" ، كما أن "فرويد" لا ينكر أهمية الانفصال عن الأم فيما بعد كعامل هام في حدوث القلق عند الطفل ، ومع أن الفرويديون اتفقوا على أهمية الخمس سنوات الأولى من حياة الطفل في تكوين شخصيته، إلا أنهم اختلفوا في منشأ قلق الانفصال ، ففي الوقت الذي أرجع فيه " فرويد" سببه إلى عدم إشباع حاجات الطفل، وشدة الشوق لأمه ، رأى "رانك" أن افتقاد الطفل لأمه يسبب له قلقا لأنه يذكره بانفصاله الأول عنها أثناء كلامه عن عملية الميلاد ، والتي أسماها "صدمة الميلاد" . (سيجموند فرويد ، 1989 ، ص 32)

كما أن "فروم" و"سوليفان" أكدوا على العلاقات الاجتماعية بين الطفل والشخص المرتبط به ، وهذا ما أكدته دراسة خليل (2013) ، والتي أوضحت أن الاتجاهات الخاطئة وأساليب التنشئة التي يستعملها الوالدين والتي تؤدي إلى إصابته باضطراب قلق الانفصال لأنه يصبح أكثر اعتمادية ولا يستطيع الانفصال عنها والذهاب إلى المدرسة ، ويواجه صعوبات أكثر في التأقلم مع محيطه الخارجي. (عامر العبادي، 2015، ص241)

ويعد قلق الانفصال من الاضطرابات الشائعة حيث يؤثر على 5-25% من الأطفال في جميع نواحي العالم ،وهو يمثل نسبة كبيرة من الحالات المشخصة ، وتشير الأبحاث إلى أن ما نسبته 4.1% من الأطفال قد تتطور إصابتهم إلى مرحلة المرض السريري إذا لم تتم معالجتهم، أما دراسة "روتير" (Rutte) فقد بينت أن نسبة انتشار قلق الانفصال 6.8% عند الأطفال، حيث أن ثلث هؤلاء الأطفال لديهم قلق مفرط، وتظهر أول علامات قلق الانفصال بعمر مبكر حين يميز الرضيع أمه أو من يرعاه بشكل دائم. (هالا بيسي، 2011، ص43)

مما سبق فإن قلق الانفصال يعد من الاضطرابات التي تصيب الإنسان منذ نعومة أظافره ، وإذا لم يواجه بعلاجات فاعلة قد يتفاقم وتترتب عليه اضطرابات أخرى كالعدوان والانطواء والعناد والفشل ، الذي قد يلزم الطفل في الدراسة وعدم توافقه مع محيطه الاجتماعي، وقد ينعكس ذلك في عدم الرغبة في التواصل مع بيئات أخرى خارج نطاق المنزل والأسرة كالذهاب إلى المدرسة و الالتحاق بالأقسام التحضيرية ، والتي تكمل وظيفة الأسرة وما تشمل من حرية وحنان وتلقائية ، وبين صفات التربية التحضيرية ولما تشمل من نظام وحرية محدودة ، فالطفل حين يلتحق بالتربية التحضيرية ينظم إلى الأقران والمربية ويتأثر بعوامل بيولوجية وعضوية وعوامل بيئية واجتماعية وتربوية من طبيعته الانفعالية ، ويحتاج الطفل إلى من يحقق له الاتزان والثبات الانفعالي في إشباع حاجاته النفسية الأساسية ، كالشعور بالأمن والاطمئنان في ظل أسرة أو مؤسسة تربوية تحميه من الشعور بالخوف والقلق والحاجة إلى الحب والعطف والتقدير والاحترام، والحاجة إلى النجاح والانتماء للأسرة أو الجماعة، ومن خلال ما سبق فإنه يتم صياغة مجموعة من التساؤلات البحثية كما يلي:

تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيسي: ما طبيعة قلق الانفصال لدى أطفال مرحلة التحضيري عبر المقابلة واختبار رسم العائلة ؟

وانبثقت منه الأسئلة الفرعية التالية:

- هل توجد علاقة بين قلق الانفصال لدى أطفال مرحلة التحضيري، والتدليل والحماية الزائدة للوالدين عبر المقابلة واختبار رسم العائلة؟
- هل هناك توجد بين قلق الانفصال لدى أطفال مرحلة التحضيري وشدة التعلق بالوالدين عبر المقابلة واختبار رسم العائلة؟
- هل توجد علاقة بين قلق الانفصال لدى أطفال مرحلة التحضيري وغياب أحد الوالدين عبر المقابلة واختبار رسم العائلة؟

2-أسباب اختيار الدراسة:

- الانتشار الواسع لهذا الاضطراب " قلق الانفصال" في أوساط أطفالنا و ذلك في حدود اطلاعنا ومعرفة أسباب هذا الانتشار.
- النزعة الذاتية في دراسة فئة الأطفال والتعرف على خصائصها والاضطرابات التي تتعرض لها وكذا كيفية التعامل معها.

- من المثيرات الأساسية في الاهتمام بدراسة موضوع قلق الانفصال هو وجود حالة قريبة من الوسط البيئي أصيب بهذا الاضطراب وتركت لديها آثار عديدة ولعل من أهمها هو التخلي عن الدراسة نهائيا.

3- صياغة الفرضيات:

- الفرضية العامة:

تظهر طبيعة اضطراب قلق الانفصال لدى أطفال مرحلة التحضيري في الخوف والبكاء والصرخ وعدم الرغبة في الذهاب إلى المدرسة والابتعاد عن الأم، عبر المقابلة واختبار رسم العائلة؟

- الفرضيات الفرعية:

- توجد علاقة بين قلق الانفصال لدى أطفال مرحلة التحضيري والتدليل والحماية الزائدة للوالدين عبر المقابلة واختبار رسم العائلة.

- توجد علاقة بين قلق الانفصال لدى أطفال مرحلة التحضيري وشدة التعلق بالوالدين عبر المقابلة واختبار رسم العائلة.

- توجد علاقة بين قلق الانفصال لدى أطفال مرحلة التحضيري وغياب أحد الوالدين عبر المقابلة واختبار رسم العائلة.

4- أهداف الدراسة:

لابد لكل دراسة مهما كان نوعها أو حجمها من أهداف تعمل على تحقيقها، وقد وضعت لهذه الدراسة عدة أهداف منها:

- التعرف على طبيعة قلق الانفصال لدى أطفال التربية التحضيرية.
- معرفة الأسباب المؤدية إلى اضطراب قلق الانفصال ويمكن أن نلخص منها:
- التعرف على العلاقة بين اضطراب قلق الانفصال لدى أطفال مرحلة التحضيري وشدة تعلقهم بالوالدين.
- التعرف على العلاقة بين اضطراب قلق الانفصال لدى أطفال مرحلة التحضيري والتدليل والحماية الزائدة.
- التعرف على العلاقة بين اضطراب قلق الانفصال لدى أطفال مرحلة التحضيري وغياب أحد الوالدين.

5- أهمية الدراسة:

- تعود أهمية الدراسة إلى العديد من الاعتبارات لعل في مقدمتها:
- تكمن أهمية الدراسة في أهمية مرحلة الطفولة لأن دراسة الطفولة تعتبر من المعايير الهامة التي يقاس بها تقدم كل مجتمع وتطوره فدراسة الطفولة تساعد المربين في فهم العوامل التي تدفع إلى النمو أو تعيقه كما أنها تساعد في فهم خصائص كل مرحلة مما يسهل عملية تفسير سلوك الأطفال.
 - كما تساعد دراسة الطفولة واضعي المناهج في تصميم مناهجهم على صور خبرات وتجارب ومعارف ومهارات تتلاءم مع حاجات الأطفال واستعداداتهم وقدراتهم، ومراعاة مراحل وخصائص كل مرحلة من مراحل النمو المختلفة.
 - أن الأطفال يشكلون شريحة عريضة في المجتمع تمثل مستقبل هذه الأمة، كما أن دراسة الطفولة مطلب من مطالب التغيير الاجتماعي، وإضافة إلى هذا كله فإن دراسة الطفولة تتيح لنا فرصة الوقوف على الجوانب النفسية والاجتماعية من حيث الطفل.
 - وتظهر أهميتها أيضا في تناولها متغير، قلق الانفصال الذي يعد من الاضطرابات التي تسبب معاناة نفسية واضحة للطفل وقد تصل هذه المعاناة إلى الوالدين.
 - تفيد العاملين في مجال الطفولة والأمهات بكيفية التعامل مع هؤلاء الأطفال كما تفيد الدارسين والباحثين في هذا المجال.
 - أيضا تأتي أهمية الدراسة من أهمية التربية التحضيرية التي يتلقاها الطفل في المراحل الأولى من حياته في مرحلة تعليمية وضرورية وذلك لاعتبارات تربوية ونفسية عن دور السنوات الأولى في تشكيل شخصية الطفل.

6 - تحديد مصطلحات الدراسة:

6-1 - قلق الانفصال:

-التعريف اللغوي :

تعريف القلق: قلق ، يقلق ، قلق ، قلق شخص : اضطرب وانزعج

مقلاق : شديد القلق (أحمد العايد وآخرون ، د.س ، ص 1004)

-تعريف الانفصال : فصل يفصل بين الشيئين ، الفراق ، فرق

-التعريف الاصطلاحي :

تعريف قلق الانفصال : هو شعور غير سار، مصحوب بالخوف والتوتر والانزعاج، نتيجة شعور الطفل بخطر يهدده وهو الخوف من فقدان الأم، أو الشخص المتعلق به وانفصاله عنه.

-التعريف الإجرائي :

تعريف قلق الانفصال : هو توتر ، خوف ، انزعاج ، غير طبيعي لدى الطفل بسبب الابتعاد عن الوالدين أن عن الأشخاص المتعلق بهم ، وذلك بسبب دخوله للتربية التحضيرية عبر المقابلة واختبار رسم العائلة .

6-2 - أطفال مرحلة التحضيري:

نقصد بهم في دراستنا الأطفال المنتمين إلى الفئة العمرية من (5-6) سنوات ذو الجنسين ذكور وإناث والذين لم يبلغوا السن الإلزامي لدخول المدرسة وذلك في ابتدائيات ولاية المسيلة .

6-3 - التربية التحضيرية:

هي تربية مخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا السن الإلزامي لدخول المدرسة الإلزامية وهي عبارة عن أقسام فتحت و أُلحقت بهذه المدارس.

7-الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسة ذات العلاقة مصدراً في غاية الأهمية بالنسبة للباحث، فهي تشكل مطلباً ضرورياً لازدياد فهمه وتعمقه وإمامه بجميع جوانب المشكلة.

وبعد عملية البحث تم التوصل إلى الدراسات المشابهة لموضوع بحثنا وهي كالتالي:

أ-دراسات تتعلق بمتغير قلق الانفصال:

1-الدراسات العربية:

1-1 - دراسة فاروق السعيد (1992):

بعنوان :العلاقة بين قلق الانفصال لدى الأطفال وبين أنماط التعلق الوالدي:

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين قلق الانفصال لدى الأطفال وبين أنماط التعلق الوالدي وتم الاستعانة بمقياس التعلق لدة الأطفال من إعداد الباحث ويتكون المقياس من أنماط هي: التعلق الاعتمادي، التعلق القلق، التعلق الالتصافي، كما استخدم الباحث مقياس قلق الانفصال من إعداد عباس عوض، ومدحت عبد اللطيف.

وطبق المقياسين على عينة قوامها (312) تلميذ منهم (147) تلميذ و (165) تلميذة بمدرسة ابتدائية بدولة الامارات العربية المتحدة، تتراوح أعمارهم بين (9.5) تسع سنوات ونصف و (12) اثنا عشر سنة.

نتائج الدراسة:

حيث أوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين أنماط التعلق الوالدي غير الآمن، وقلق الانفصال عن الوالدين لدى كل من الذكور والإناث.

1-2- دراسة سعيد غازي - ربيع شعبان (1995):

بعنوان: الاضطرابات المرتبطة بالتعلق والانفصال لدى الأطفال في الأسرة :

وهدفت الدراسة إلى التعرف على نماذج اضطرابات التعلق والانفصال في الأسرة، وطبقت على عينة مكونة من (155) طفلاً من الحضرة، (78) طفلاً من الريف من الأطفال ما بين (6-9) سنوات، وتم استخدام مقياس التعلق لدى الأطفال وقائمة المشكلات النفسية والسلوكية.

نتائج الدراسة:

وأظهرت النتائج أن هناك علاقة دالة موجبة بين اضطرابات التعلق واضطرابات الانفصال فإذا ما وصل الانفصال إلى ذروته حدث هلع الفراق بما يصاحبه من أزمات ومشكلات نفسية تتمثل في كوابيس وقلق واكتئاب ونحوها من الأشياء مجهولة المصدر.

1-3- دراسة إبراهيم أحمد السيد عليان (1996) :

بعنوان: اضطراب رابطة التعلق والمشكلات النفسية لدى الأطفال:

طبقت الدراسة على عينة قوامها (215) تلميذ وتلميذة منهم (108) ذكور و (107) إناث) تتراوح أعمارهم ما بين 6-7 سنوات.

وتم فيها استخدام استمارة جمع البيانات ومقاييس التعلق لدى الأطفال وقائمة المشكلات النفسية والسلوكية.

نتائج الدراسة:

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى القلق الناشئ عن الانفصال ووجود علاقة دالة إحصائية بين درجات الأطفال على مقياس التعلق غير الآمن ودرجاتهم في مشكلة قلق الانفصال.

1 - 4-دراسة محمد بيومي حسن (2002):

بعنوان : " السلوكات المرتبطة بالانفصال لدى الأطفال وأمهاتهم عند الالتحاق بدار الحضانة " استهدفت الدراسة التعرف على سلوك كل من الطفل والأم عند انفصالهما اليومي في دار الحضانة وعندما يلتقيان .

وطبقت الدراسة على عينة قوامها 37 طفل مقسمين كالتالي 16 ولد و 21 بنت تتراوح أعمارهم بين (4-8) سنوات باستخدام شبكة المقابلة والملاحظة .

نتائج الدراسة:

وقد أظهرت النتائج أن معظم سلوك الأولاد عند انفصالهم عن أمهاتهم تتمثل في قلق شديد ظهر في صورة احتجاج بالبكاء والألفاظ والتشبث بأمهاتهم وجذبهم من ملابسهم .

1-5- دراسة عايذة شعبان -نجاح عواد السمييري (2009):

بعنوان : قلق الانفصال وعلاقته بالثقة بالنفس

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين قلق الانفصال والثقة بالنفس لدى الأطفال محرومي الأب في محافظات غزة ،وشملت عينة الدراسة (201) طفلا ،واستخدمت الباحثتان مقياس قلق الانفصال والثقة بالنفس من إعدادهما .

نتائج الدراسة :

كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية دالة بين قلق الانفصال والثقة بالنفس لدى المحرومين من الأب ،كما بينت نتائج الدراسة وجود فروق في الدرجة الكلية لمقياس قلق الانفصال لصالح الإناث وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق معنوية في الدرجة الكلية للمقياس تبعا لنوع الحرمان لصالح الأطفال محرومي الأب بسبب الوفاة .

1-6-دراسة عامر العبادي (2015):

بعنوان:قلق الانفصال وعلاقته بالاتجاهات الوالدية لدى الأطفال المضطربين سلوكيا وأقرانهم

العاديين

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين قلق الانفصال والاتجاهات الوالدية وكذلك الفروق في تلك العلاقة بين المضطربين سلوكيا وأقرانهم العاديين، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي المقارن وطبق البحث على عينة اختيرت عشوائيا وتكونت من (308) من الذكور والإناث من الصف الخامس ابتدائي من مدارس مركز محافظة نابل

واستعمل الباحث مقياساً أجنبياً لقلق الانفصال معد من "Nendiz" (2014) ومقياس المولى (2003) للاتجاهات الوالدية .

نتائج الدراسة:

بعد تطبيق المقياسين توصل الباحث إلى أن العلاقة غير دالة وأن العينة لا تعاني من قلق الانفصال، بينما كانت الاتجاهات الوالدية دالة إحصائياً كما توصل إلى أن العلاقة غير دالة في العلاقة بين قلق الانفصال والاتجاهات الوالدية لكل من المضطربين والعاديين.

2- الدراسات الأجنبية:

2-1- دراسة كريكوري "Gregory" (1981):

بعنوان: العلاقة بين انفصال الأهل أو وجودهما في الطفولة وبين قبول الذات لدى الراشدين

ووجود القلق

هدفت الدراسة إلى قياس أثر الانفصال عن الوالدين على الأبناء الكبار من حيث تقبل الذات ومدى وجود القلق لديهم وتكونت العينة من (286) متطوعاً (91 ذكور -195 إناث) متوسط أعمارهم 22 سنة.

وطبقت عليهم المقاييس التالية:

- مقياس الانفصال عن الوالدين.
- مقياس تقدير الذات.
- مقياس سمة القلق.

نتائج الدراسة:

وكانت النتيجة أن أولئك الذين انفصلوا عن الوالدين في سنة الخامسة وما قبلها قد حصلوا على متوسط درجات مقياس القلق أعلى مما حصلوا عليه من انفصلوا عن والديهم في سن (6-9) سنوات كما أن الذين انفصلوا عن الأم قد حصلوا على متوسطات درجات أعلى في مقياس سمة القلق عن الذين انفصلوا عن الأب.

2-2- دراسة بالابان "M.Balaban" (1989):

بعنوان: قلق الانفصال .

ركزت هذه الدراسة على الانفصال والتعلق ومشاعر الطفل، وأنه من المؤكد أن مفتاح التعامل مع قلق الانفصال هو قبول مشاعر الأطفال وإكسابه الثقة والاعتماد على الذات حيث كانت العينة مجموعة من الأطفال كل مجموعة ضمت (8) أطفال.

وقدمت المناقشة طرقاً عديدة تساعد القائمين على رعاية الطفل على منح الطفل الثقة فيما يتعلق بالانفصال والتعامل بمرونة مع الطفل الذي لديه صعوبة في الانفصال، كما تمت مناقشة المؤثرات على مشاعر الأطفال أثناء الانفصال بالتركيز على دور القائمين برعاية الطفل في تأسيس بيئة من الثقة من خلال:

- السماح للطفل بالوقت الكافي ليقوم بعملية الانتقال لبيئة دار الرعاية.
- تشجيع الأطفال على المشاركة مع قول مع السلامة.
- تغيير السلوك من خلال الثقة بالنفس.
- مساعدة الأطفال على إحضار لعبهم المفضلة إلى موقع دور الرعاية.

2-3- دراسة سيلوف "Selove" (1995):

بعنوان: دور العوامل البيئية والوراثية في ظهور قلق الانفصال.

هدفت هذه الدراسة إلى دور العوامل الوراثية والبيئية في ظهور قلق الانفصال المبكر حيث تكونت العينة من (37-67) أنثى أحادي اللاحقة من التوائم (52-55) ذكر انثى ثنائية اللاحقة تتراوح أعمارهم ما بين (17-66) عاماً.

وأكدت الدراسة اسهاماً وراثياً كبيراً في قلق الانفصال عند الإناث دون الذكور مع وجود مؤثرات بيئية واضحة في المجموعتين.

2-4- دراسة أيزن وآخرون A.Eisen et al (1998):

بعنوان: أثر استخدام برنامج تدريبي للوالدين لفحص توتر قلق الانفصال لدى أطفالهم

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام برنامج تدريبي للوالدين لمساعدتهم في خفض قلق الانفصال لدى أطفالهم وذلك في المرحلة المبكرة، ويشمل العلاج على بعض الإجراءات السلوكية والمعرفية، وكذا بعض الاستراتيجيات، حيث يعد قلق الانفصال في دليل التشخيص الإحصائي الرابع DSMTV الاضطراب الوحيد المبني على محكات خاصة بالطفل،

نتائج الدراسة:

أظهرت النتائج مدى فاعلية البرنامج التدريبي للوالدين ومدى مساعدته لخفض قلق الانفصال لدى أبنائهم.

ب - دراسات تتعلق بالتربية التحضيرية:

1 - دراسة جاجة محمد أبو بلقاسم (1994) :

عنوان الدراسة: أثر الالتحاق بالروضة في تنمية الاستعداد الذهني لدى الطفل الجزائري

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ماهية رياض الأطفال ومد تأثيرهما في نمو الاستعداد الذهني لدى الطفل ، كما هدفت الدراسة إلى وضع اختبار يقيس الاستعداد الذهني لدى طفل مرحلة ما قبل المدرسة ، شملت الدراسة (142) طفلا منهم (84) ولد و (58) بنت بمتوسط عمر زمني قدره (6) سنوات و 3 أشهر يدرسون بالسنة الأولى وقد تم اختيارهم من (8) مدارس التعليم الأساسي تضم هذه المدارس (20) قسما يضم (670) تلميذ وتلميذة وتم استبعاد منهم من لا تتوفر فيهم شروط الدراسة ، وقام الباحث بتصنيف أفراد العينة إلى مجموعتين :

مجموعة الأطفال الذين التحقوا بالروضة ويمثلون العينة التجريبية (70) طفلا .

مجموعة الأطفال الذين التحقوا بالروضة ويمثلون العينة الضابطة (72) طفلا .

وقد اعتمد الباحث في جمعه للمعلومات اختبار التجربة التعليمية الذي وضعه عالم النفس السوفياتي "فيقوتسكي" وهو في الأصل عبارة عن طريقة لدراسة القدرات الكامنة لدى الأطفال ما بين (7 و 10) سنوات والأطفال الذين لم يشرعوا بعد في التعليم، ويتألف الاختبار من طاقمين كل طاقم يحتوي على 24 بطاقة رسمت عليها أشكال هندسية مختلفة الألوان والأحجام

منهج الدراسة :اعتمد الباحث في دراسته على المنهج التجريبي واستخدم طريقة المجموعتين الضابطة والتجريبية نتائج الدراسة :توصلت الدراسة إلى ما يلي :

الالتحاق بالروضة له أهمية على صعيد تنمية قدرات الاستعداد الذهني للتعلم لدى الطفل وتحضيره للتعلم الأساسي .

-نتائج الذكور اللذين التحقوا بالروضة أحسن من نتائج أقرانهم الذين لم يلتحقوا بالروضة

-نتائج إناث المجموعة التجريبية (الذين التحقن بالروضة)أحسن من درجات إناث المجموعة الضابطة (الذين لم يلتحقن بالروضة)

-لا توجد فروق في الاستعداد الذهني بين الذكور والإناث في المجموعة التجريبية (الذين التحقوا برياض الأطفال) .

-لا توجد فروق في الاستعداد الذهني بين ذكور وإناث المجموعة الضابطة (الذين لم يلتحقوا برياض الأطفال) .

وفي كل الحالات أظهرت النتائج المتوصل إليها أن أطفال العينة التجريبية اللذين التحقوا بالروضة يتميزون على أطفال العينة الضابطة الذين لم يلتحقوا بالروضة في حسن الأداء ودقة وسرعة الانجاز وقدرتهم على التعبير عما

يقومون به من أعمال (في التجربة التي قام بها الباحث) بلغة سليمة وواضحة، الأمر الذي يؤكد أن التحاقهم برياض الأطفال له تأثير في ظهور الاستعداد الذهني للتعلم لديهم عكس أقرانهم من المجموعة الضابطة اللذين عانوا من صعوبات في أداء المهام المطلوبة منهم في التجربة أو في التعبير عما يقومون به باستخدام اللغة.

2- دراسة المركز الطبي للبحوث الانثروبولوجية الثقافية والاجتماعية (2005)

هي دراسة وصفية تحليلية لواقع التربية التحضيرية في الجزائر حيث أشارت الدراسة إلى مجموعة من المعطيات المحددة للتعليم التحضيري العام والخاص في الجزائر وأكدت على النقص الشديد في التكوين المتخصص للإطار القائم على الأقسام التحضيرية ونلخصها في ما يلي:

- تكوين مربي التعليم التحضيري: جل المعلمين المتواجدين في الميدان هم معلمي التربية الابتدائية لم يسبق لهم أي خبرة أو تجربة في إطار التعليم التحضيري.
- أيضا من المفاهيم الجديدة التي جاءت بها هذه الدراسة: التربية التحضيرية بدلا من التعليم التحضيري ويقصد بها تربية الصغار الذين لم يبلغوا السن الإلزامي للمدرسة ومن أهدافها تطوير شخصية الطفل بصفة متكاملة يستمتع بالحياة والتعلم ويتصف بالاستقلالية والإبداع في إطار الجماعة، يحسن التعبير عن أفكاره ومشاعره وقدرته على التواصل مع الآخرين.

3- دراسة بورصاص فاطمة الزهراء (2009):

- عنوان الدراسة: تقييم التربية التحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية في الجزائر
- هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى توفر هذه التربية على كل ما يحتاجه الطفل في نموه، حيث حاولت الباحثة إيجاد نموذج للتربية التحضيرية تقيم على أساسها، فكان هذا النموذج مأخوذ من الأدب العالمي المختص في تربية الطفل ما قبل المدرسة، و حاولت الباحثة مقارنة النصوص الجزائرية المتعلقة بالتربية التحضيرية مع ما جاء حولها من الأدب العالمي المختص، وإذا كانت تتشابه وتتجانس معها فما هو واقعها في الميدان.
- وانطلاقا من أن التربية التحضيرية المقدمة لطفل يمكن تقسيمها إلى ثلاث مجالات حسب مجالات الطفل العقلية \المعرفية، الاجتماعية \العاطفية، الحسية\الحركية حاولت الباحثة معرفة ما إذا كان هناك تجانس وتشابه في هذه المجالات الثلاثة بين التربية التحضيرية والأدب المختص والنصوص الجزائرية على أرض الواقع، حيث قامت الباحثة بجمع أفكار أهم المختصين في تربية طفل ما قبل المدرسة وقارنتها بالنصوص الجزائرية المتعلقة بهذه التربية هذا من جهة ومن جهة أخرى قارنت ما هو مطبق بأقسام التربية التحضيرية

بما جاء في النصوص الجزائرية، ولأجل ذلك أخذت عينة من أقسام التربية التحضيرية الملحقة بمدارس مدينة قلمة وقامت بالمقارنة .

نتائج الدراسة :

- هناك تجانس وتشابه في المجال العقلي \ المعرفي بين التربية التحضيرية في الأدب العالمي المختص والنصوص الجزائرية والمطبقة على أرض الواقع .
- هناك بعض التشابه فقط في المجال الاجتماعي \ العاطفي بين التربية التحضيرية في الأدب العالمي المختص والنصوص الجزائرية وذلك نظرا للاختلاف الموجود بين المجتمعات العربية والإسلامية والمجتمعات الغربية، بينما هناك تجانس وتشابه في المجال الحسي \ حركي بين التربية التحضيرية في الأدب العالمي المختص والنصوص الجزائرية، بينما لا يوجد هذا التجانس والتشابه بين النصوص الجزائرية وما هو مطبق على أرض الواقع إلا مع بعض الأنشطة فقط، وبالتالي لا يوجد توافق كبير بين التربية التحضيرية في الأدب العالمي المختص والتربية التحضيرية في النصوص الجزائرية والمطبقة على أرض الواقع .

4-دراسة زرودة مصباح عائشة (2012):

بعنوان: دراسة كيفية لحاجات التكوين لدى مربي مرحلة التربية التحضيرية :

انطلقت الدراسة من واقع تكوين المربين في مرحلة التحضيري من خلال محاولة الباحثة الكشف على حاجات التكوين لدى المربين ومدى استجابة الخطط التكوينية لانشغالهم واهتمامهم.

وطبقت الدراسة على عينة تكونت من (158) مربية اختبرت من مدارس مدينة وهران واختبار مدى صحة فرضيات البحث باستخدام أداة لتشخيص الحاجات على شكل بطاقات استكشاف وتحليل لحاجات التكوين لدى مربي المرحلة التحضيرية بعد اختبارها وتعديلها والتأكد من خصائصها السيكمومترية أثناء الدراسة الاستطلاعية التي أجريت على مرحلتين وقمت الباحثة بتنظيمها ومعالجتها إحصائيا باستعمال البرنامج الإحصائي المعروف بالحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss 10) وباستخدام الأساليب الإحصائية التالية: المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، معامل الارتباط pearson إضافة إلى اختبار (ttest).

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- ترتيب مجالات حاجت التكوين المعبر عنها من طرف المربين حسب الأهمية ودرجة الاحتياج حيث حظي المجال المعرفي النظري، ثم المجال البيداغوجي بالصدارة والأولوية، في حين رتبت بقية المجالات متتابعة: إدارة الصف تقويم

نشاطات الأطفال، التواصل والتفاعل، التخطيط، التحكم في المفاهيم، تنظيم فضاء حجرة النشاط، وهذا المجالان الأخيران نتيجة تعكس واقع التكوين نظرا لسهولة واليسر وتجنب مسالك تتطلب مهارة ودقة وتحكما معرفيا -لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات الديموغرافية للعينة .

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات ومجالات حاجات التكوين تبعا لمتغير (السن المستوى التعليمي، الأقدمية في التعليم التحضيري).

لا توجد فروق ذات دلالة في متوسط درجات مجموعتي المربيات اللواتي استفدن من التكوين سواء قبل استلام القسم أو بعده.

وخلصت الدراسة إلى:

أن التربية التحضيرية عالم خاص يحتاج إلى مؤهلات واستعداد مهنية نوعية وأن حاجات التكوين ينبغي أن يحددها الميدان ومتطلبات وخصائص الطفولة المبكرة وعلى القائمين على عمليات التكوين الاستجابة لهذه الحاجات بتشخيصها وتحليلها والعمل على تحقيقها بوضع الخطط الهادفة التي تستند إلى إطار مرجعي للكفاءات المهمة المنتظرة تعمل على حل المشكلات الميدانية، وترميم الخلل وتذليل الصعاب بعيداً عن العشوائية والارتجال.

8-التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال ما سبق من الدراسات السابقة نجد أن هناك تنوع في الأهداف والمنهجية والأدوات وفي النتائج، ومن خلال عرض الدراسات وجدنا أنها تناولت مشكلة الدراسة الحالية لكن من زوايا مختلفة تبعا لاختلاف التصورات النظرية التي اعتمد عليها كل باحث في معالجته لموضوع البحث " قلق الانفصال" بحيث لا نجد دراسة مطابقة تماما لموضوع بحثنا من حيث عينة الدراسة الحالية في جميع خصائصها ومن حيث الأدوات والمنهج والأهداف، إذا تختلف أهدافها مع دراستنا الحالية.

من حيث الأهداف:

تعددت اهتمامات كل دراسة فبعض الدراسات اهتمت بدراسة اضطراب قلق الانفصال وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى، كأعماط التعلق الوالدي وصعوبات الانفصال كدراسة "فاروق السعيد"(1992) ودراسة "سعيد غازي وربيح شعبان" (1995) ودراسة إبراهيم عليان (1996) وأخرى اهتمت بقلق الانفصال وعلاقته بالاتجاهات الوالدية، كدراسة "عامر العبادي" (2014) كما أن هدف بعض الدراسات إلى فهم القلق والتعامل معه وتسيير الانتقال الهادئ للطفل من المنزل إلى بيئات أخرى كدراسة "لابان" (1988).

وبعضها ركز على دور العوامل الوراثية في قلق الانفصال كدراسة "سيلوف" (1995)، بالإضافة إلى الدراسة التي قام بها المركز الطبي للأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية (2005) التي تخص التربية التحضيرية والتي ركزت على مجموعة من المعطيات لواقع التربية التحضيرية العامة والخاصة والتي تفتقر إلى تكوين المربين وأكدت على ضرورة الاهتمام بخصائص الطفولة في هذه المرحلة أما دراسة "زردة مصباح عائشة" (2012) فركزت أيضا على حاجات التكوين لمربي المرحلة التحضيرية يجب أن يحددها الميدان ومتطلبات المنهاج وخصائص الطفولة المبكرة أما دراسة "بورصاص فاطمة" (2009) فقد جاءت لتقييم التربية التحضيرية الملحقه بالمدرسة الجزائرية و مقارنتها بين الأدب العالمي المختص والنصوص الجزائرية أما دراسة "جاجة أبو بلقاسم" (1994) فقد كان هدفها معرفة أثر الروضة في الاستعداد الذهني للطفل الجزائري.

من حيث المنهج:

وبالنسبة للمنهج فتختلف دراستنا مع هذه الدراسات فهناك من استخدم المنهج الوصفي المقارن كدراسة "عامر العبادي" (2015) ومنهم من استخدم المنهج التجريبي كدراسة "جاجة أبو بلقاسم" (1994) ومنهم من كانت دراستهم وصفية تحليلية كدراسة المركز الوطني للأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية (2005).

من حيث الأدوات:

أما بالنسبة للأدوات فقد تنوعت إذ استخدمت بعض الدراسات أدوات مختلفة عن دراستنا كدراسة "إبراهيم أحمد السيد عليان" (1996) التي استخدمت استمارة جمع البيانات، وأخرى استخدمت مقياس قلق الانفصال عن الوالدين كدراسة "كريكوري" (1981)، وأخرى استخدمت اختبار التجربة التعليمية الذي وضعه عالم النفس السوفيياتي "فيقوتسكي".

أما النتائج فقد اختلفت باختلاف أهدافها ومتغيراتها، حيث أوضحت نتائج العديد من الدراسات ارتباط قلق الانفصال بنمط التعلق الوالدي كما أظهرت نتائج دراسات أخرى مدى فاعلية البرنامج التدريبي للوالدين في المساعدة على تخفيف قلق الانفصال كدراسة "أيزن" وآخرون .

استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

- 1- أفادت الدراسات السابقة في صياغة الفرضيات.
- 2- إثراء الجانب النظري للدراسة الحالية وذلك بأخذ فكرة عن الموضوع.
- 3- استخدم بعض النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة في تفسير وتحليل بعض جوانب البحث الحالي.

الفصل الثاني

قلق الانفصال

- 1- قلق الانفصال
 - 1-1. تعريف القلق
 - 2-1. تعريف قلق الانفصال
 - 3-1. أعراض قلق الانفصال
 - 4-1. تشخيص قلق الانفصال
 - 5-1. النظريات المفسرة لقلق الانفصال
 - 6-1. أسباب قلق الانفصال
 - 7-1. قلق الانفصال عبر مراحل عمرية مختلفة
 - 8-1. علاج قلق الانفصال
 - 9-1. طرق الوقاية من الإصابة بقلق الانفصال
 - 2- التعلق:
 - 1-2. تعريف التعلق
 - 2-2. نمو الارتباط والتعلق لدى الطفل
 - 3-2. أنواع التعلق لدى الطفل
 - 4-2. أهمية التعلق بالنسبة للنمو مستقبلا
 - 5-2. علاقة القلق الانفصال بأنماط التعلق الوالدي
 - 6-2. قلق الانفصال وعلاقته بالموضوع
- خلاصة

تمهيد:

يصاب الكثير من الأطفال باضطرابات نفسية في المراحل العمرية الأولى من حياتهم، ومن بين هذه الاضطرابات نجد قلق الانفصال الذي يعد من الاضطرابات الشائعة والمنتشرة في أوساط أطفالنا في هذه المرحلة العمرية، فهي مرحلة حاسمة في تكوين شخصية الفرد وبناءه، وعلى أساسها يكون النمو في المراحل التالية، الأمر الذي دفع بالكثيرين إلى الاهتمام بهذه الظاهرة لما ينجر عنها من اضطرابات أخرى، كالانطواء والاكتئاب والعناد والتأخر في المحيط الأكاديمي.

1 - قلق الانفصال:

1-1. تعريف القلق: تعددت التعريفات واختلفت عند الباحثين وهذا راجع إلى اختلاف التوجهات النظرية لهم.

تعريف فرويد (S.Freud): القلق هو نوع من الانفعال المؤلم يكتسبه الفرد خلال المواقف التي يصادفها، فهو يختلف عن بقية الانفعالات الأخرى غير السارة كالشعور بالإحباط والغضب، أو الغيرة، لما يسببه من تغيرات جسمية داخلية يحس بها الفرد وأخرى خارجية تظهر على ملامحه بوضوح. (محدب رزيقة، 2011، ص56)

القلق حسب "فرويد" هو انفعال مؤلم يتكون لدى الفرد من خلال خبراته الحياتية ويميز بينه وبين الانفعالات الأخرى من خلال أعراضه الداخلية والخارجية.

تعريف هورني (Horney): القلق هو استجابة انفعالية لخطر يكون موجه إلى المكونات الأساسية للشخصية، ومن هذه المكونات ما هو عام بين كل الناس كالحرية، حب الحياة، إنجاب الأطفال، ومنها ما هو خاص تختلف قيمته حسب الشخص وثقافته وبيئته ومرحلة نموه وجنسه مثل السمعة والمركز الاجتماعي والاقتصادي، ويتخذ القلق مظاهر سلوكية مختلفة كالخذر والحيطه والخوف وهذا القلق يسلب بالتدرج السمات الأصلية للفرد، ويرمي به عن ذاته الحقيقية. (حامد عبد السلام زهران، 1992، ص379)

تعرضت هورني في تعريفها للقلق على أنه استجابة انفعالية تختلف عند الأفراد، فهناك استجابة مشتركة لكل الناس في بعض المواقف، وهناك استجابات لبعض تكون مختلفة حسب اختلاف شخصية الفرد، كما أنها تعرضت لأعراض القلق وأشارت إلى أن القلق يشوه الذات الحقيقية للفرد.

ونلاحظ من خلال تعريف كل من 'فرويد' و 'هورني' أن القلق هو حالة انفعالية مؤلمة تختلف شدتها من فرد إلى آخر، حيث تسبب هذه الحالة تغييرات جسمية داخلية وأخرى خارجية تظهر على ملامح الفرد والاستجابة للقلق نوعان، هناك ما هو عام يحدث لكل الناس ومنها ما هو خاص يحدث عند بعض الأشخاص، كما أن القلق يأخذ مظاهر سلوكية كالخوف والحذر وهذا ما يؤثر على الذات وتستولي على شخصيته سمة القلق. وتعرضت "هورني" أيضا للقلق وعرفته بأنه من خبرات مهددة لأمن الفرد ناشئ عن مواقف أو أحداث مؤلمة تبدأ منذ المراحل الأولى لنشأة الطفل، ومنها تضارب مشاعر الوالدين نحو تفضيل أحد أخواه عليه أو رفضهم له أو إنزال العقاب غير العادل به والسخرية منه. (أديب الخالدي، 2002، ص116)

تعريف " سيبيلجر " (1966): يعرف القلق بنوعيه، قلق الحالة، وقلق السمة، على أن قلق الحالة هو وضع وقتي طارئ عند الفرد يحدث له إذا تعرض إلى أحد الموضوعات التي تثير القلق وباختفاء هذا الموضوع المثير تختفي حالة القلق، أما قلق السمة يثير لأساليب استجابية ثابتة نسبياً تميز شخصية الفرد حيث أن القلق هو أقرب أن يكون مرتبط بشخصية الفرد منه إلى مثيرات الفرد نفسه. (صبرة علي وآخرون، 2004، ص9)

يتبين لنا أن القلق خبرة سيئة عند الفرد في جميع مراحل نموه ولكنه يختلف عن كونه حالة عابرة أو يكون كسمة في شخصية الفرد.

تعريف أحمد عكاشة: هو شعور غامض غير سار مصحوب بالتوتر والخوف متبوعاً ببعض الاحساسات الجسمية مثل: زيادة نشاط الجهاز العصبي الإداري، ضيق التنفس، سرعة ضربات القلب. (حسين علي فايد، 2016، ص46)

نلاحظ أن القلق هو شعور غامض متبوع بتغيرات فيزيولوجية ويكون مصحوب بالتوتر والخوف.

تعريف "ريتشارد": (Richardson): القلق حالة انفعالية غير سارة يستثيرها وجود خطر ترتبط بمشاعر التوتر والخوف، فالقلق هو الإشارة أو العلامة بأن هناك خطر. (محدب رزيقة، 2011، ص27)

تعريف سان فورد (H.San Ford): يعرف القلق بأنه حالة ترقب حدوث الشر ويوجد في كثير من مواقف الصراع والعصاب النفسي. (عبد الرحمان العيسوي، 2002، ص6)

تعريف "حامد عبد السلام زهران": القلق هو حالة توتر شامل ومستمر نتيجة توقع تهديد خطر فعلي أو رمزي قد يحدث ويصحبها خوف غامض وإعراض نفسية وجسدية، لذا يمكن اعتباره انفعال مركب من الخوف وتوقع الخطر والتهديد. (حامد عبد السلام زهران، 1997، ص327)

تعريف "نوربرت سيلامي": أزمة القلق تظهر فجأة وتنتهي حيث تظهر بوضوح في شكل اضطراب عميق يتعرض له الفرد في الحاضر أو المستقبل، ويستجيب لها بتجربة مؤلمة حيث تتولد باعتبارها شعوراً له نهاية قريبة أما من الناحية الجسدية تظهر في شكل إنذارات منها: صعوبة التنفس، اضطرابات قلبية، إسهال اضطرابات هضمية، اضطرابات عصبية وحركية وارتجافات، احساسات جلدية حمى ودوران. (P.Mazar et D. Houzet, 1979, P248).

تعريف المعجم الطبي: القلق اضطراب يعبر عن إحساس غير معروف، وقد يكون ما يحسه الفرد وبخبرة قلماً مادياً قد يكون مرضياً والموضوع هنا غير معروف ولا نستطيع مراقبته. (LAROUSSE MEDICAL, 1995, P.85)

تعريف " أحمد حسن بدران " : القلق حالة نفسية تتصف بالخوف والتوتر وكثرة التوقعات فهو ينجم عن الخوف من المستقبل أو توقع شيء ما، أو عن صراع داخل النفس بين النوازع والقيود التي تحول دون تلك النوازع.
(بدران أحمد حسن عمرة، د.س، ص14)

يضيف هذا التعريف أن القلق لا يرجع فقط إلى توقع الخطر أو شيء، بل يرجع كذلك إلى الصراع داخل الجهاز النفسي أين يكون مجسد بين النزوة ومنعها من طرف الأنا الأعلى.
تعريف بيار جاني (pierrejeanet) : القلق هو عدم الراحة الجسمية والنفسية ، يعود إلى الإحساس بخطر شديد يكون مصحوبا بخوف عميق ، والذي يمكن أن يؤدي إلى الهلع مع إحساسات غير مرغوبة .

(pascal marsou , 2004 , p179)

تعريف نيكولا بيريان (nicolaspirrein) : القلق عبارة عن ألم داخلي ، أو ألم أصبح داخلي، يسبب الشعور بالتوتر ، ولما كان الإنسان يناضل من أجل الاحتفاظ بالتوازن الداخلي ، فإن القلق يمثل قوة دافعة ، قد تكون هذه القوة مدمرة أو بناءة ، ويتوقف ذلك على درجة شعور الفرد بتوقع حدوث الشر.

(nicolaspirrein , 1999 , p 57)

ومن خلال ما سبق من التعريفات نلاحظ أنها تتفق على أنه حالة انفعالية ناتجة عن الشعور بتوقع خطر أو تهديد داخلي أو خارجي، يترتب عنه مجموعة من التغيرات أبرزها الفيزيولوجية مثل: سرعة دقات القلب، وضيق في التنفس ويمكن أن يكون القلق حالة عابرة يتعرض معظم الناس لها ومنها ما هو خاص عند بعض الأشخاص.

1-2. تعريف قلق الانفصال:

قلق الانفصال هو مرض نفسي بين الأطفال وهو أحد أهم أمراض القلق المتعددة التي تصيب الأطفال .
ويمثل قلق الانفصال حالة من الشعور بعد الارتياح والذي يظهر نتيجة الخوف المستمر من فقدان أحد الوالدين ، والتعلق غير الآمن بهما والتعلق غير الآمن يقصد به ذلك الذي يعبر عنه الطفل بكائه الشديد لمدة طويلة عندما ينفصل عن أمه. (ماجدة علي، 2008، ص297)

يعرفه (jean dunas): يعاني الطفل من قلق الانفصال بخوف مفرط من الانفصال عن الوالدين أو عن الأشخاص المقربين منه ، فهي الحنة القصوى والمستمرة أثناء فترة الانفصال، أو أثناء توقع حدوثه ، وهذا الاضطراب يكون بديهي في السنوات الأولى من حياة الطفل. (j. dunas , 2005, p 28) .

ويعرفه محمود حمودة: على أنه اضطراب يرتبط أساسا بمواقف الانفصال، حيث يكون الطفل غير ناضج ومعتمداً على الأم، ومن ثم فهو يخاف من جزاء البعد عنها فيخاف الذهاب إلى المدرسة، ويخاف النوم بمفرده، ويخاف عندما يترك وحيداً، وغالباً ما يعاني الكوابيس التي موضعها الانفصال، وعند حدوث الانفصال يحدث له

آثار الانزعاج الشديد والتعلق الزائد بالوالدين حتى لا يتركه لها أي سبب عضوي آخر. (محمود حمودة، 1991، ص182)

كما يعرفه عبد الله قاسم: بأنه اضطراب يظهر في صورة انزعاج أو مشاعر مؤلمة ينتج عن الانفصال عن الأم أو الشعور بالتهديد، الانفصال أو الخوف من فقدان الأم أو حدوث مكروه لها. (عبد الله قاسم، 2001، ص11) أما الدليل الأخصائي التشخيصي الرابع للاضطرابات العقلية (DSM4): يعرف قلق الانفصال على أنه قلق مفرط وغير مناسب يرتبط بالانفصال عن المنزل أو عن الأشخاص الذين يرتبط بهم الطفل ويسبب حزنا شديداً في نطاق العلاقات الوظيفية العامة. (DSM4, 1996, P131).

من خلال التعاريف السابقة يظهر أن قلق الانفصال هو التخوف الزائد وغير الطبيعي والانفصال عن الأشخاص المتعلق بهم وغالبا وما تكون الأم.

1-3. أعراض قلق الانفصال: فيما يلي سندرج أعراض قلق الانفصال وهي:

-أعراض جسدية: يشكو معظم الأطفال الذين يعانون قلق الانفصال من أعراض عضوية وجسدية متكررة، كالألم في البطن، الصداع، الغثيان، والاستفراغ، بالإضافة إلى احمرار الوجه أو اصفراره، وصعوبة التنفس، وقد يعانون من فقدان الشهية أو زيادتها.

-أعراض اجتماعية: يلجأ الأطفال واضطراب قلق الانفصال إلى الأحجام عن المواقف الاجتماعية كالذهاب إلى حفلة أحد الأطفال أو زيارة بيت صديق بسبب ما يعانونه من هموم أو قلق إزاء انفصالهم عن والديهم أو عن الكبار ممن يتولون رعايتهم، وقد يكون على شكل رفض مستمر للذهاب إلى المدرسة خوفاً من الابتعاد عن والديه، وفي حالة ذهابه إلى المدرسة نلاحظ انخفاضاً في أدائه الأكاديمي ضمن المدرسة، وأحجامه عن المشاركة في الأنشطة.

-أعراض سلوكية: الأطفال الذين يعانون من قلق الانفصال يجدون صعوبة كبيرة في النوم وحدهم بدون وجود أحد الوالدين ووجود أحلام وكوابيس حول موضوع الانفصال عن الوالدين وهناك أفكار كثيرة سيئة تدور في أذهان هؤلاء الأطفال وكلها تدور حول احتمال حدوث أذى للأهل أو عدم امكانياتهم في الرجوع إليهم والمشكلة تظهر بشكر أكبر عند دخول المدرسة. (حليبي هاشم، 2000، ص50)

-أعراض انفعالية: يصاب الطفل بقلق شديد عند ابتعاده عن البيت أو عن الشخص الذي يمثل له مصدر الأمان (الأم) أو أي فرد من أفراد العائلة وأحياناً مجرد التفكير في فكرة الانفصال تصيبه بالخوف الشديد.

كما يظهر الأطفال خوفاً شديداً حول سلامة الشخص الذي يعتني بهم وتشغل بهم مخاوف حول أشياء سيئة مثل حادث أو اختطاف سيحصل له أو لأبويه. (ماجدة علي، 2008، ص298)

1-4. تشخيص قلق الانفصال:

لتشخيص قلق الانفصال لابد من الرجوع إلى الدليل التشخيصي والإحصائي للجمعية الأمريكية للطب النفسي، الإصدار الرابع DSM4.

أ- قلق شديد مرتبط انفصال الطفل عن المنزل أو عن ذويه المرتبط بهم، ويبرهن على ذلك بثلاثة مما يلي:

1- حزن شديد ومتكرر عند حدوث الانفصال عن الأشخاص المتعلق بهم الطفل، أو يتوقع حدوثه.

2- قلق غير حقيقي ومتواصل حول فقدان أو إصابة أحد الأشخاص المتعلق بهم.

3- قلق غير حقيقي متواصل أن حادثاً فاجعاً سوف يفصل بين الطفل وبين لشخص المرتبط به.

4- مقاومة أو رفض مستمر، للذهاب إلى المدرسة أو إلى أي مكان آخر خوفاً من الانفصال.

5- يتحاشى ويتجنب دائماً وجوده وحيد، أي بدون الأشخاص المتعلق بهم في المنزل أو بدون الكبار.

6- مقاومة رفض متواصل للذهاب للفراش دون أن يكون قريباً منه شخص شديد التعلق به، أو أن ينام بعيداً عن المنزل.

7- يعاني من كوابيس متكررة المتضمنة عنصر الفراق.

8- شكاوى جسدية متكررة، مثل الصداع وآلام المعدة، غثيان، وقيء... عندما يحدث الانفصال عن الأشخاص المتعلق بهم، أو يتوقع حدوثه.

ب- مدة الاضطراب على الأقل أربع أسابيع.

ج- البداية قبل سن 18 سنة.

د- يسبب الاضطراب الشديد حزن بالغ وضعف في العلاقات الاجتماعية والأكاديمية، أو أي نطاق آخر من العلاقات.

هـ- ألا يحدث هذا الاضطراب حصراً في سياق نمائي شامل أو فصام أو أي اضطراب ذهاني آخر ولا يجوز تبريره

عند المراهقين على أنه اضطراب الهلع مع الخوف من الأماكن المفتوحة (DSM4, 1996, P143)

- كما تجدر الإشارة إلى أنه يجب التمييز بين قلق الانفصال، والاضطرابات الأخرى، التي قد تكون بينها وبين قلق

الانفصال علاقة، أو أعراض متشابهة عبر التشخيص الفارق ومن ذلك:

القلق العادي: في بعض الأحيان يحس الطفل بقلق قد يكون ظاهرة عادية ،لأن القلق العادي لا يكون مركزا على مواقف الانفصال فقط ،بل على أحداث أخرى كالخوف من الحيوانات.

الهلع والخوف المرضي من الأماكن الفسيحة: خاصة إذا علمنا أن هذا الاضطراب لا يحدث قبل 18 سنة وليس بسبب حدوث الانفصال إلا أنه في بعض الحالات تتفق أعراض هذا الاضطراب بأعراض قلق الانفصال. بعض الاضطرابات السلوكية: والتي تكون أسبابها أخرى غير قلق الانفصال.

رفض الذهاب إلى المدرسة: على أنه من الأعراض الشائعة لقلق الانفصال لكن في بعض الأحيان يكون الطفل قد تعرض لعدوان خارج البيت أو في المدرسة مما يجعله يرفض الخروج من البيت وهذا ليس بسبب الخوف من الانفصال بل يجب تقصي هذه المخاوف وصولا إلى تحديدها. (إبراهيم عليان، 1996، ص86)

1-5- النظرية المفسرة لقلق الانفصال:

1-5-1- نظرية التحليل النفسي:

سعي "فرويد" من خلال تجاربه وأبحاثه إلى تقديم تفسير علمي للقلق عند الطفل، وقد ربط بين اعتماد الطفل على والديه بشكل زائد وبين وجود القلق لديه ،ويرى بأن الاعتماد العاجز للطفل الصغير على حب ورعاية والديه يجعله مستهدفا لقلق الانفصال.

كما يرجع "فرويد" هذا النوع من القلق (قلق الانفصال) إلى ما يدعوه بالقلق الأولي أو صدمة الميلاد نتيجة انفصال الطفل عن جسم الأم ، فالطفل يشعر بشوق شديد إلى أمه نتيجة تعلقه بها وعدم إشباع هذا الشوق يتحول إلى قلق، فالقلق ناتج عن فقدان الموضوع (الأم غالبا) أو احتمال فقدانه، كما ترى هذه النظرية أن المولود يشعر بعجزه وبذلك تأتي الصرخة الأولى عند ميلاده ، والتي تتطلب حضور الأم التي تربطه بها علاقة حب ومودة وعطف وهذا ما يتفق أيضا مع أتورانك، الذي يفسره أيضا على أساس الصدمة الأولى، والذهاب إلى المدرسة يثير القلق لأنه يتضمن الانفصال عن الأم. (سغوموند فرويد، 1984، ص152)

فالقلق الأولي يبدأ بصدمة الميلاد عند "أتورانك" ، التي تعتبر أول حالة خطر يعيشها الطفل فهي ترمز للانفصال عن الأم بمعنى بيولوجي ، وهذا القلق يستمر مع الطفل في فترات حياته التالية، ففطام الطفل يثير لديه القلق لأنه يتضمن انفصالا عن موضوع التعلق (الأم) كما أن الذهاب إلى المدرسة يثير القلق لأنه يتضمن انفصال عن الأم، تصف هذه النظرية التعلق بأنه موضوع متعلق بموضوع الحب، فالأم باعتبارها مصدر لإشباع الحاجات الأولية تصبح بالتالي مصدر للحب، ويتعلق الطفل بها لإشباع حاجاته الأساسية ، ولمدى الارتياح الذي يشعر به بعد حدوث إشباع حاجاته. (العوامل مزاهرة، 2003، ص155)

ولقد اهتم "فرويد" بأسباب القلق في مرحلة الطفولة ، وذكر أنه حينما يبدأ الطفل يشترك في العلاقات الاجتماعية ، فإنه يبدأ يخاف أنا الأعلى والخوف من الأنا الأعلى في رأيه خوف خلقي واجتماعي، وهو الخوف من عدم موافقة المجتمع ، أو الخوف من عقاب المجتمع، أو الخوف من الانفصال عن المجتمع، والأنا الأعلى هو نفوذ الوالدين والمجتمع.

وعلق "فرويد" أيضا على أهمية خوف الطفل من فقدان الحب أو خطر فقدان الأم، وهو أهم ما يتعرض له الطفل في أثناء طفولته ، حيث يكون اعتماد الطفل على والديه ، وبهذا يكون "فرويد" قد عبر عن قلق الانفصال كالتالي:

- الخوف من الفقد (فقدان الموضوع)

- الخوف من فقدان حب الموضوع.

ويشير "إيريك فروم" إلى العلاقة بين اعتماد الطفل على والديه ووجود القلق لديه، ويتفق بذلك مع "فرويد" في رد أصل القلق إلى العلاقة الوثيقة بين الطفل منذ ولادته ، ويعتمد على والديه في أداء أموره المختلفة حتى عندما يستطيع القيام بها بنفسه ، لكيلا يفقد اهتمامهما وحبهما وعطفهما ، ومن هنا ينشأ القلق نتيجة للصراع بين الحاجة للتقرب من الوالدين والحاجة إلى الاستقلال ، وبذلك فإن علاقة الوالدين عن الأسرة يترك آثاراً سلبية على نفسياتهم ونموهم. (نفين زبور، 1998، ص19)

أما "هورني" فتعتبر قلق الانفصال بأنه ينشأ من المؤثرات الاجتماعية الموجودة في محيط الطفل أثناء نموه ، أي وجود دوافع لهذا القلق، فذهاب الطفل إلى المدرسة قد يثير لديه الشعور بالخوف نتيجة لانتقاله من بيئة المنزل المألوفة إلى بيئة جديدة لم يألفها من قبل، فيشعر بالعجز والقلق والتوتر ، ومن المعروف أن مراحل الانتقال تعتبر من المراحل الحرجة في حياة الفرد، يتعرض خلالها الفرد إلى مجموعة من الضغوطات والانفعالات والتوتر، لذا كان من الضروري الاهتمام بهذه الفترة الحرجة التي ترافق انتقال الطفل إلى بيئة جديدة، وانفصاله عن والديه ولو بشكل مؤقت ، لذا كان على الوالدين تعويد الطفل على الابتعاد والقدرة على التكيف مع الأوضاع الجديدة ، في جو من الثقة والطمأنينة التي يستمدتها من علاقته بهما، فعملية انفصال الطفل عن الشخص المتعلق به ليست أمراً سهلاً ، بل لابد من التمهيد له وهذا يبدأ بذهاب الطفل إلى المدرسة وبدء حياة اجتماعية أوسع من جو الأسرة ، وهذا يعود على الاستقلال والقدرة على الاعتماد على نفسه، كما أن انعدام الحب والدفء العاطفي في الأسرة المتفككة له أثر في خلق القلق في نفس الطفل وزعزعة ثقته بالبيئة المحيطة، فالطفل يستمد ثقته من البيئة المحيطة

من خلال ثقته بأسرته ، يبدأ القلق في حياة الفرد مع طفولة فالطفل يحس بالقلق عندما يخرج من الرحم إلى العالم الواسع ، كما يحس به متى حرم حنان الأم أو الأب أو متى وجد وحده.

أما "ميلاني كلاين" تكلمت عن مصدرين لحصر الانفصال: مصدر داخلي يتمثل في الخوف من الأم المحبوبة والخوف من عدم عودتها إلى الأبد ومصدر خارجي يتمثل في الانفصال الفيزيقي عن الأم مصدر إشباع حاجاته وخفض توتراته.

كما تؤكد عالمة النفس الأمريكية "مارجريت ماهلر" على أهمية العلاقة بين الطفل والأم من الميلاد وحتى سن الشهرين ، حيث يدخل الأطفال في مرحلة التوحد (AUTISTIC) يكون إحساسهم ووعيهم فيها بالأم كمجرد عامل لإشباع حاجاتهم الأساسية ، وفي الفترة من شهرين إلى خمسة أشهر يدخلون المرحلة الثانية "التكافل" يكونون فيه الاعتمادية على أمهاتهم ويشير فيها الأطفال أساسا حلا لنموهم واستقلالهم فيما بعد ، والأمهات شديدي الحساسية والاستجابة يشجعن على علاقة تكافلية مع أطفالهن ، أما الأم الأقل حساسية قد تحبط رغبة وليدها في أن يلتحم معها ، منسية في ذلك زعزعة الطفل والمهمة النفسية ، في حين هي بناء الثقة والأمان من خلال الاعتمادية وتحقيق الحاجات.

وترى "ماهلر" أن حصر الانفصال يحدث عندما يتقدم الطفل نحو التفاضل بفعل النضج الجسدي والنمو النفسي ، وأنه حصر يمر به كل طفل يفعل عمليات النضج. (رحاب صديق، 2000، ص44)

1-5-2. نظرية التعلق والارتباط:

اهتمت هذه النظرية بدراسة العلاقة بين الطفل ووالديه، وطبيعة الرابط بينهما وأثرها على الصحة النفسية والجسمية والانفعالية والعقلية للطفل في المراحل اللاحقة.

اهتم "بولبي" (Bowlby) بدراسة سلوك التعلق لدى الإنسان وبعض الكائنات الحية الأخرى ، نظراً لأهميته وتأثيره على نفسية الطفل ، ويؤكد "بولبي" أن سلوك التعلق لدى المولود البشري يستمر طيلة حياته على خلاف الكائنات الحية الأخرى ، فالطفل يتعلق بأمه من خلال القرب الجسدي بينهما خلال فترة الطفولة الأولى فنراه لا يتعد عنها، ومع تقدم العمر نراه يتعد عنها أكثر ملبياً لحاجة الاستقلالية واكتشاف الذات ، إلا أنه لا يلبث أن يعود مسرعاً إليها عندما يشعر بخطر ضمن البيئة المحيطة ، فهي مصدر الأمن والحب والطمأنينة، كما أنها مصدر تلبية حاجاته الفيزيولوجية وخاصة الحاجة إلى الغذاء فالأم بالنسبة إليه مصدر أساسي لإشباع حاجاته الأولية والذهنية من الحب والحنان والطمأنينة والعطف.

ويرى "بولي" بأن الجوانب الأساسية لسلوك التعلق عند الطفل تتمثل بسلوك المص وسلوك التشبث وسلوك الإشباع وسلوك البكاء وسلوك الابتسامة، وتنظم هذه الأنظمة بحيث تعمل على بقاء الطفل بالقرب من أمه.

وهذه السلوكيات هي التي تحث الأم على إشباع حاجات الطفل من خلال الاتصال معها بشكل مستمر، ويحصل من خلالها على الأمان وتخفف من شعور الخوف لديه، فمن الضروري أن يشعر الطفل بعلاقة حميمة دائمة ومستمرة مع أمه، وأشار بولي إلى أن "أي نوع من المعاناة النفسية في الرشد ترجع إلى اضطراب في العلاقات الأولى التي كونها الطفل مع أمه. (فايز قنطار، 1992، ص37)

فكلما نمت الارتباط بين الطفل وأمّه وزاد التعلق بينهما كلما زاد لديه قلق الانفصال لدى ابتعاده عنها، ويرى "بولي" أنه لا يمكن اعتبار استجابة الخوف لدى الطفل عند ابتعاده عن أمه استجابة غريزية بشكل مطلق، فهي تقوم في شكل كبير منها على التعلم، فالتعلم هو أساس لتطور أنواع السلوك ويمكن اعتبار سلوك الخوف لدى الطفل سلوك في سبيل التكيف مع الأوضاع الجديدة، والتي يعتبر انفصال الطفل عن الشخص المرتبط به أحدها، فالطفل يتعلم ان وجوده بالقرب من أمه يكسبه الراحة والشعور بالأمان والحب، بينما يرافق غياب الشعور بالقلق، وهذا يتم عن طريق التعلم الارتباطي الذي يربط فيه الطفل غياب الأم وشعوره بالضيق.

(عبد الرحيم عبد المبيدي، 2005، ص21)

وتحدث "بولي" عن دور الخبرات المبكرة في تكوين نماذج داخلية يعبر عنها سلوكيا كنماذج ارتباط آمن وغير آمن في الطفولة المبكرة، والذي يمتد كمنبئات عن السلوك الاجتماعي في الطفولة المتوسطة وخلال المراحل العمرية التالية، حيث اتضح أن أنماط التعلق التي توجد في مراحل الطفولة تستمر حتى الرشد.

كما تؤكد الدراسات أن الصفة الجوهرية للاضطراب الانفصال هي القلق الناجم من الانفصال عن الآباء أو من صور التعلق غير الآمن، حيث أن لعملية التعلق آثاراً هامة بل وبعيدة المدى على إمكانية الانفصال فيما بعد أي على نمو الطفل مستقبلاً ككائن بشري ذاتي التوجيه، فإذا لم ينجح الطفل في هذه الفترة في تكوين علاقة انفعالية اجتماعية وثيقة وآمنة مع بعض أفراد مجتمعه فسوف يستحيل عليه أن يكون الثقة الأمان اللازمين للنمو السوي في المراحل التالية.

إذن فالأطفال الذين يشعرون بالتعلق الآمن بوالديهم يتصرفون إزاء عملية الانفصال عنهم بشكل جيد لكن هؤلاء الذين يشعرون بالتعلق الغير الآمن يستجيبون للانفصال عنهم بالقلق. (محمد سيد عبد الرحمان، 1999،

ص397)

1-5-3. نظريات التعلم:

يعد كل من "ثورانديك" و "بافلوف" و "سكينر" من أبرز علماء نظرية التعلم التي تركز على أن التعلم هو التغيير في السلوك الملحوظ والنتائج عن الاستجابة للمثيرات الخارجية في البيئة، كما يؤكد "بياجيه" و "برونز" بأن التعلم يتم أيضا عن طريق المعرفة والاكتشاف.

وتؤكد نظرية التعلم أن التعلق بالأم هو دلالة لإحقاق التوتر بحيث أن الأم تعتبر مثيراً محايداً للطفل، ولكن إذا قامت بتقديم الطعام والراحة للطفل يقتزن هذا المثير المحايد مع استجابة الراحة، وبعد حدوث الاقتران بعدد من المرات يصبح الطفل متعلقاً بها. (العوامل مزاهرة، 2003، ص156)

كما ترى هذه النظرية أن سلوك الطفل ناتج عن عاملين الأول طبيعة التفاعل البيولوجي فدافعه الأساسي هنا هو الطعام الذي تقدمه له الأم، وبالتالي تأخذ الأم قيمة إيجابية عن طريق الاقتران بالإشباع وتحقيق الألم، ونتيجة التكرار المرتبط بتخفيف دافع الجوع يصبح مجرد حضور الأم ذو أهمية للطفل يتعلق بها ويتوقع حضورها، لذلك يصبح الخوف هنا محتملاً عند غيابها وتعتبر حالة الارتياح الناتجة عن وجود الطفل بالقرب من أمه وإشباع حاجة الأمن والحب عن طريق التلامس والقرب بينهما تجعل الطفل أكثر تعلقاً بأمه فالشخص القادر على تلبية هذه الحاجة لدى الطفل نراه أكثر قرباً منه ويتعلق به الطفل أكثر من غيره من الأشخاص الموجودين في محيطه، وتشير هذه النظرية أن الطفل عن طريق التعلم قد يتعلق بالشخص الأكثر قرباً وتلامساً واستجابة للطفل والقادر على توفير الراحة له من الأشخاص الذين يقدمون له الحاجات الأولية فقط، مثل الطعام ومن هنا يمكن تفسير تعلق الطفل بوالده بالرغم من الفترة القصيرة التي يمضيها معه خلال اليوم.

كما ترى هذه النظرية أن سلوك الخوف الذي يقوم به الطفل لاسترداد الأم عند رحيلها أو بقائها بجانبه ليس سلوكاً غريزياً بشكل مطلق، فهي استجابة تكيف أساسية تقوم على التعلم فهي طريق التعلم الارتباطي، يتعلم الرضيع أن وجود الأم يكون مصحوباً بالراحة بينما غيابها يكون مصحوباً بالضيق والانزعاج، فيربط الطفل بين غيابها وبين شعوره بالضيق والانزعاج وبذلك ينمو أكثر ميلاً للخوف من الانفصال سواء كان الانفصال فعلياً أم متوقعاً.

(ميار سليمان، 2003، ص20-21)

1-5-4. النظرية المعرفية: هناك العديد من النظريات التي أكدت على أهمية العوامل المعرفية وتأثيرها على

الانفعالات لدى الطفل ومنها نظرية "لازاروس LAZARUS"، و"سكانز" حيث يعتقد كل من العلمان أن العوامل المعرفية تعد عناصر أساسية المسببة للانفعال فبنسبة للازاروس "فإن نتائج النشاط الانفعالي تستمد من تقرير الطفل للمواقف إذا كان حصراً (تقدير أولي) وتقديم أساليب لمواجهة هذا الخطر والأساليب المتاحة له،

(تقدير ثانوي) فالتكوين السيكولوجي للطفل (الحالة المزاجية) تشمل المعتقدات والاتجاهات وما يتعلق بالعقيدة والسلوك.

وبتحليل قلق الطفولة نجد أن النضج المعرفي للطفل ينمو من خلال رؤية للناس والأحداث وكيفية تفسيرها، فالمخاوف الطبيعية هي مرحلة الطفولة كانت نتيجة مكونات معرفية مقلقة بشكل كبير، وخير مثال على ذلك قلق الانفصال في مرحلة الطفولة.

فحسب "لكاجان" فإن الطفل يصطنع خططاً عقلية تمثيلاً بين فقط لوجه (الأم، الأب) أو مقدم الرعاية لكن أيضاً أماكن تواجد الشخص ذاته، بمعنى أن الطفل يضع التمثيلات لوجوه الأسرة في الأماكن المألوفة، ويذكر العلماء من هذا المنظور المعرفي أن الأطفال أكثر أرجعية لأن يعانون من الانفصال عندما لا يفهمون أن ذهب والديهم أو مقدم الرعاية أو متى سوف يعود، وبالرغم من أن الأطفال قد يفصلون عن آبائهم بشكل عادي أثناء فترات الأنشطة اليومية (ترك الطفل في غرفة المعيشة أو غرفة الطعام ويبقى الوالد في المطبخ...) فالأطفال لا تعنيهم هذه الانفصالات القصيرة وذلك لوعيهم أن الأم وأن ذهبت سوف تعود قريباً.

ووفقاً لنظرية "أليس" و"بيك" أن المكونات والمخططات المعرفية وعمليات التفكير الغير فعالة تؤدي بدورها إلى القلق الذي يؤدي إلى التأويل المتكرر للأحداث على أنها سارة أو خطيرة وتلك الأحداث لا يستطيع الأطفال تفسيرها بشكل معقول، والتي تصبح متعلقة بشكل كبير بالمشير الذي يقومون بالاستجابة إليه فمحط الطفل السليبي أثناء فترة الانفصال المتكررة يؤدي بدوره إلى القلق وباختصار فإن قلق الانفصال له علاقة بالنمو المعرفي فمن الطبيعي أن لا يبدأ هذا القلق إلا بعد أن يكون الطفل قد بدأ بتكوين مفهوم "داوم الشيء"، أي ان الأشخاص الذين يغادرون يظلون موجودين بالرغم من غيابهم عن بصره ولكن يعايش الطفل قلق الانفصال لا بد أن يضع مخططاً عملياً لموقع مدم الرعاية على أنه موجود باستمرار، أي يحتفظ الطفل بصورة ذهنية ثابتة عن الأشياء في حالة غيابها والدليل على ذلك أن الأطفال الذين لا يصنعون مفهوم "داوم الشيء" لا يبدوون احتياجهم عندما يفصلون عن آبائهم .

ويتفق "بولبي" Bowlby مع أصحاب النمو المعرفي أو المعرفيين فنجدده يقول أن كل موقف نقابله وتعرض إليه في حياتنا يفسر تحت ما نطلق عليه بالنماذج المتمثلة والتي تندرج تحتها تصوراتنا عن أنفسنا وعن العالم من حولنا فالمعلومات عن البيئة المحيطة تصل إلينا عبر أعضاء الحس والتي تعمل بدورها على تصنيعها وتفسيرها وفق مصطلح النماذج المتمثلة.

ومما يؤكد أيضا على دور العوامل المعرفية هو ما نجده في الاهتمام الكبير لنمو أشكال القلق في الطفولة والذي يعتبر تنميط لنوع المخاوف الموجودة في الأعمار المختلفة، الفوبيات البسيطة ترجع إلى الطفولة المبكرة والتي تؤدي إلى الفوبيا الاجتماعية في المراهقة فيما بعد، كذلك قلق الانفصال يحدث عنده شهور من العمر والذي يرتبط بتطورات التعلق ومن المحتمل أن سببهم قلق الانفصال في ظهور المخاوف المدرسية في عمر 11 سنة، فإن فكرة التطور ومشكلات الحياة والأزمات لدى الأفراد الآخرين في النمو تلقي الضوء على العوامل المعرفية ودورها المهم.

(إبراهيم عليان، 1996، ص 49-50)

1-6. أسباب قلق الانفصال: فيما يلي أسباب قلق الانفصال:

- أسباب نفسية: وتشمل في الاعتماد الشديد للطفل على أمه أو من ينوب عنها إلا أن الأطفال لديهم ارتباط عاطفي أشد يخافون أكثر من بقية الأطفال، بالإضافة إلى مرور الطفل بخبرات عابرة ارتبطت بأحد أنواع مخاوف النمو التي يتعرض لها الطفل كالخوف من فقدان الأم، موت شخص مرتبط به، انتقال الطفل من مكان إلى آخر وعدم استقرار علاقاته، إضافة إلى الحماية الزائدة فالعائلات التي يظهر فيها الطفل اضطراب قلق الانفصال قد يكون فيها ارتباطاً شديداً وحماية زائدة من الأخطار المتوقعة، حيث يصبح الأطفال هدفاً لقلق الأبوين الزائد مما يجعلهم مهينين لقلق الانفصال.

- أسباب جينية (وراثية): أظهرت الدراسات أن الأبناء لآباء مصابون بالقلق أكثر عرضة لقلق الانفصال والآباء المصابون باضطراب رهاب الخلاء تتزايد مخاطر إصابتهم (إصابة أطفالهم بقلق الانفصال) حيث يحتمل أساس جنس مورث ينتقل من الآباء إلى الأبناء كما أن العوامل المورثة الجينية من الآباء تساهم في حدوث هذا الاضطراب لدى الإناث أكثر من الذكور.

- أسباب التعلم: يتعلم الطفل القلق من أحد الوالدين بشكل مباشر، فخوف الوالد من المواقف الجديدة ينمي لدى الطفل الخوف من هذه المواقف، كما أن بعض الآباء يعلمون أبنائهم القلق بالمبالغة في تحصيلهم من المخاطر (الحماية الزائدة) فإن كان الأب والأم من الذي يخاف فإن الابن قد ينشأ على الخوف من المواقف الجديدة وخاصة البيئة المدرسية، ويخشى الانفصال عن البيت، فالطفل يتعلم القلق من الوالدين أو جو المنزل وهذا يظهر عندما يحذرهم والديهم كثيراً من الابتعاد وبذلك ييث الوالدين الشعور بالخطر الدائم.

وهناك أسباب قد تتعلق بجو الأسرة والاضطرابات والخلافات بين الوالدين، والتي تؤثر بشكل كبير على نمو الطفل كثيراً، ما يعد نفسه سبباً لهذه المشكلات ويضع اللوم على نفسه. (محمد سيد عبد الرحمان، 1998، ص282)

1-7. قلق الانفصال عبر المراحل العمرية المختلفة:

-الفترة من 6 إلى 9 أشهر:

غالباً ما يظهر الرضع في عمر من 6-9 أشهر حالة من التردد عندما يقدم له أشياء جديدة ويظهر على وجوههم العبوس مع الغرباء وهذا هو بادية الخوف من الغرباء، في هذه المرحلة كذلك لا يرتاح الأطفال في الأماكن الغريبة، مثلاً يرفضون الأكل في بيت الجيران أو النوم على سرير آخر ويبدو قلق الانفصال عن الأم أو الكبار المعروفين لديه جيداً خلال تلك المرحلة ويظهر جلياً لدى الأطفال الصغار الذين ارتبطوا مع والديهم بعلاقة حميمة ثم فارقوهم فجأة وبدون أي رعاية بديلة مكافئة يمكن للطفل التعلق بها.

-الفترة من 9 إلى 12 شهراً:

وتعد هذه المرحلة مرحلة الارتباط فبالرغم من أن الأطفال مازالوا يظهرون ميلاً عاماً نحو الانفعالات الإيجابية، وتتسم هذه المرحلة بانشغال كبير يقدم الرعاية الأولية وفي هذه المرحلة يقوى الحذر من الآخرين وتزداد ردود الفعل السلبية المعتدلة خلال المرحلة السابقة ويجاولون إبعاد الآخرين أثناء تعلقهم بالأم ويزداد الحذر من الغرباء وينشغلون بقدوم الرعاية أكثر، وفي هذه المرحلة أيضاً تتأجج المشاعر أكثر وأكثر ويصبح التواصل بين الحالات المزاجية والمشاعر أكثر فاعلية.

-الفترة من 12 إلى 18 شهراً:

وفي هذه المرحلة من العمر يميزها القلق من الغرباء، كما يقلق الطفل عندما تنفصل عنه أمه والقلق في الحالتين هنا عبارة عن الخوف تكيفي مورث في طبيعة تكوين الطفل ويشبه ذلك الخوف من الأصوات العالية والخوف من الألم، كما يصاب الطفل بالذعر والهلع وعندما يرى شخص غير مألوف لديه، وفي حالة وجوده مع أمه دون غرباء يصعب انفعاله عنها حتى ولو لفترة قصيرة، (وهذا الطفل لا شك سوف يستمر ملتصقاً بأمه لا ينفصل عنها بسهولة حتى عند ذهابه إلى المدرسة في بداية التحاقه بها)

-الفترة من 18 شهر حتى 36 شهر:

أهم ما يميز تلك الفترة من النمو الانفعالي هي بروز مفهوم الذات، فبعد أن يصبح الطفل قادراً على المشي يدرك انفصاله كشخص مستقل، وهذا الإحساس المبدئي بهوية الذات أو مفهوم الذات يجعل الطفل يريد

الأمان والأمن لأمه بإدراك الطفل لذاته كشيء مستقل عن الأم يمكنه من الانفصال السريع، ويتوقف ذلك أيضا على قدرة الأم على منح الثقة لطفلها فيما يتعلق بالاحتياجات الشخصية والانفعالية والأم التي تفقد الخبرة للنمو الملائم لعمر الطفل وكيفية التعامل مع انفعالاته تؤدي بطفلها إلى القلق والآثار الاكتئابية، كذلك توجد بدايات التقمص العاطفي والقدرة على كشف ومخاطبة مشاعر الآخرين.

الفترة من عمر 3 سنوات إلى 5 سنوات:

ونسمي هذه المرحلة ما قبل مرحلة المدرسة من سن 3 سنوات إلى 5 سنوات يمر الأطفال باضطراب قلق الانفصال، كما يعلم كل مدرس حضانة والأطفال الأكبر سنا يصبحون متفردين لأنهم أكثر استقلالية لأنهم سوف يتأقلمون سريعا مع بدائل أمهاتهم، وربما تكون بداية لاضطراب قلق الانفصال المبكرة عندما تحدث في سن قبل المدرسة أي قبل عمر السادسة.

الفترة من عمر 6 سنوات إلى 9 سنوات:

يكون قلق الانفصال كذلك كاضطراب في مرحلة الطفولة الوسطى (من 6-9 سنوات) بالرغم من أن DSM4 قد حدد بداية ظهور المرض قبل عمر السادسة، ويظهر الاضطراب بشكل حاد عند الانتقال أو تغيير المدرسة وفقدان شيء عزيز أو مرض في الأسرة أو التغيب الطويل عن المدرسة، وأحيانا تظهر الأعراض بشكل مفاجئ، واضطراب قلق الانفصال يذوب ويتلاشى لدى بعض الأطفال تماما بعد فترة معينة بينما يعاني آخرون منه فترة طويلة.

الفترة من سن التاسعة حتى الثانية عشر:

تعتبر هذه المرحلة ضمن مرحلة الطفولة المتأخرة والتي تستمر خلالها اضطراب قلق الانفصال في صورة رفض المدرسة وللقلق مصادر أخرى غير المدرسة في هذه المرحلة. (محمود حمودة، 1998، ص 272-273)

1-8. علاج قلق الانفصال:

يكون العلاج في البداية من خلال منح الطفل الحب والثقة والتقبل ويجب على الوالدين شرح التغييرات الحاصلة، والتي قد تحصل في أسرته كولادة طفل جديد، أو سفر، أو التغييرات في بيئته، كدخول الطفل المدرسة أو الروضة، ويكون هذا الشرح بحرص وحذر شديد.

وعلاج قلق الانفصال يحتاج إلى خطة متكاملة وتعاون من قبل جميع أفراد أسرته، ومن بين العلاجات المستخدمة في علاج هذا النوع من الاضطراب نجد: العلاج السلوكي، العلاج الأسري باعتباره يعمل مع الأسرة ككل، والعلاج النفسي الدينامي، وسوف نفصل في كل هذه الأنواع:

العلاج السلوكي:

هو أسلوب علاجي يعتمد على استخدام قوانين ونظريات التعلم الشرطي، ويقوم على جملة من الاستراتيجيات والطرق التي تركز على السلوك غير المرغوب وتعديله وتنمية السلوك المرغوب، ويؤكد هذا النوع من العلاج على الارتباط بين أنماط السلوك المشكلة الراهنة، وعلى المشيرات في المحيط الذي يسبب هذه الأنماط، فالسلوك المرضي من وجهة نظره ما هو إلا سلوك قد اكتسبه المريض وليس أصلا فيه وأنه من الميسور نحو هذا السلوك الخاطيء وتعلم السلوك السوي من جديد، ويهدف هذا العلاج إلى تحقيق مشاعر الخوف والقلق لديه بشكل تدريجي ويمكن استخدام تقنية التحصين التدريجي أو سلب الحساسية المنتظم الذي طوره " جوزيف ويلب JOSEPH WOLPE" (1958) الذي يهدف إلى إزالة الاستجابة المرضية (القلق) تدريجيا من خلال استبدالها بسلوك آخر (أحمد الرغبي، 2005، ص94)، فمثلا في حالة قلق الانفصال من الذهاب إلى الروضة أو المدرسة يكون باصطحابه إلى المدرسة أو الروضة أول يوم عدة دقائق تدريجيا، حتى تصل إلى ساعة في نهاية الأسبوع الأول ويستمر زيادة الوقت حتى يصل الطفل في الروضة حتى يكمل اليوم الدراسي ومن خطوات هذه التقنية: التدريب على الاسترخاء وإعداد مدرج القلق ومرحلة العمل.

-العلاج الأسري: هو شكل من أشكال العلاج النفسي والجماعي يكشف عن المشكلات الناجمة عن عمليات التفاعل والاتصال بين أعضاء الأسرة كنسق، وهو العلاج الذي تكون فيه الأسرة وحدة المعالجة الأساسية، وحين يعمل المعالج مع الأم والطفل، وينطلق العلاج الأسري من مبدأ أن صعوبات الفرد والأسرة باعتبارها وحدة كلية تنشأ وتستمر في سياقات الحياة المشتركة لأفراد الأسرة ويعمل العلاج الأسري مع الأسرة ككل من أجل إحداث تغييرات.

(داليا مؤمن، 2004، ص26)

ويجب تدريب الوالدين على كيفية التعرف في المواقف المختلفة والصعبة، التي يمكن أن تعترض تكيف الطفل وصحته النفسية.

ويفيد العلاج الأسري في تفهم أهمية تقديم المزيد من التشجيع المتواصل للأطفال، في الوقت الذي يتخذون فيه موقفا حازما إزاء السلوكيات التهريية من الأنشطة المثيرة للقلق، وبالتالي يتم العمل على تفادي الظاهرة بضرورة مرافقة الأم لطفلها في هذه الفترة الانفصالية.

تزور الأم الحضانة أو المدرسة مع ولدها منذ أول يوم تلعب معه ساعة فقط في الأماكن المخصصة له، وفي اليوم الثاني تلعب معه في الملعب أيضا فتدخل إلى المعلمات ويتحدثن إليها وإليه بطريقة لا تشعر الطفل

بالنفور ، في اليوم الثالث تدخل إلى الأقسام المخصصة لنشاطاته برفقته فتشاركه كل ما يفعل، وفي اليوم الرابع تعاود ما فعلته بالأمس أما اليوم الخامس ، والأخير فتبقى معه نصف ساعة من الدوام تقريبا وتراقبه من خلف زجاج القسم وتترك له مجال الاعتياد ، ويجب أن تقول له بوضوح وجدية: مثلاً: أن ماما ستعود لتأخذك بعد أن تنتهي من الرسم.

وهي مرحلة جيدة للأم للتعرف على الحضانة أو المدرسة التي تصنع فيها ابنها ، وإلى نظامها وما تقدمه للطفل على جميع الأصعدة ، وأن تهدئ الأم قلقها الذي ينعكس سلباً على الطفل ، فمخاوف الوالدين تنعكس على الطفل بشكل مباشر، لذلك كان من الضروري أن يضبط الوالدين مخاوفهما أمام الطفل ويتحكموا بردود الأفعال وعدم المبالغة فيها ، ولكن يجب تفهم الأهل لهذه الظاهرة وعدم الاستهزاء بها.

وعلى الوالدين العمل على تشجيع طفلهما باستمرار في جو من الأمان والطمأنينة وتعزيزهم بشكل إيجابي ، وعدم إشعارهم بشدة المخاوف التي تسبب لهم القلق.

العلاج النفسي:

يهدف العلاج النفسي لفهم التغيرات النفسية التي تسبب له الخوف والقلق ، ويعمل على تقوية الأنا لديه لتحمل مواقف التعلق ، وذلك في جلسات نفسية متعددة مرتين أو ثلاثة أسبوعياً من أجل فهم المعنى اللاشعوري للأعراض التي يعاني منها الطفل ، ويتم استخدام طرقاً للاسترخاء المفيدة في خفض الأعراض وحدتها.

(ميّار سلمان، 2003، ص25)

9-1 - طرق الوقاية من الإصابة بقلق الانفصال:

هناك بعض الإرشادات المفيدة لتفادي قلق الانفصال ومنها:

- ممارسة بعض الأنشطة والألعاب التي تهدف إلى تقليص حالة تعلق الطفل بأمه منها.
- اللعب الإيهالي: تشارك الأم التمثيل مع طفلها وتقوم بافتعال خروج الأم خلال هذه اللعبة لقضاء بعض الحاجات أو أن الطفل ذهب إلى المدرسة وتجعل الطفل يرد بالنيابة عن اللعبة ويفصح عن مخاوفه.
- تحكي له القصص الهادفة قبل النوم مثلاً عن إبطال (أطفال) تركتهم أمهاتهم لبعض الوقت وتصرفوا بطريقة لطيفة.
- إذا كانت الأم تريد الخروج من البيت لا تخرج متخفية، وإنما تقضي وقتاً مع طفلها وأثناء ذلك تعقد معه اتفاقاً حول خروجها وتخبره بأنها سوف تتصل به ، ثم تحاول الأم أن تكون فترة غيابها في البداية قصيرة تطول تدريجياً ولا تتوتر أو تنفعل.

وبما أن للبيئة التحضيرية جدُّ و مهمة سواء في تكوين نمو الطفل العقلي والنفسي ،أو من ناحية تعامل الأولياء معها ،كون هذه المرحلة جديدة على الطفل وتختلف عن البيئة المنزلية التي ألفها، كان لابد على الأولياء وجوب تحضير أبنائهم وتهيئتهم نفسياً لتقبلها ولتجنب حدوث بعض الاضطرابات، كقلق الانفصال، ومن هذه الطرق نجد:

- يجب ترغيب الأبناء في الدراسة وذلك قبل أن يصل الوقت المحدد لذلك، عن طريق اصطحابهم لشراء بعض مستلزمات الدراسة، وشراء بعض الألعاب لوجود فترة مخصصة لترفيهه عن الطفل.
- تكاثف جهود الأسرة لإشعار الطفل بروعة وأهمية الدخول إلى المدرسة والتحضيرية من خلال تشجيعه بمختلف الطرق.
- التحدث للطفل بكل إيجابية قبل الدخول وطمأنته بأنه سيكون رفقة معلمة طيبة وأصدقاء رائعين، وعلى الوالدين أن يعيا أنهما يخاطبان طفلاً ، وبالتالي عليهما إيصال المعلومة إليه ببساطة ووضوح.
- مرافقة أحد الأولياء للطفل، أو الشخص المحب لدى الطفل يشعره بالأمان من خلال تغييره مادياً ونفسياً.
- لا يجب الشعور بالغضب من الطفل إذا بد منه أي سلوك سلبي بل يجب احتواء الوضع ومحاولة حله بهدوء.
- يجب زرع الثقة قبل بلوغ الطفل مرحلة التحضيرية، وعدم اشعاره بأنه غير قادر على مواجهة الأمر.
- عندما يذهب الطفل إلى المدرسة وإظهاره سلوك جيد يستدعي ذلك مكافأة لتغيير لديه هذا السلوك ويتكرر مادام قد مكثه من نيل هدية.

2- التعلق:

لكي تتمكن من فهم قلق الانفصال تطرقنا إلى التعلق وإلقاء الضوء عليه:
هو مظهر من مظاهر السلوك الانفعالي والاجتماعي عند الأطفال، فهو رغبتهم الشديدة في أن يكونوا قريبين من أفراد آخرين لهم مكانة معينة لديهم، فالأطفال في هذه المرحلة يميلون إلى التشبث بالشخص الآخر (الحاضن) أو الكبار المحيطين بهم ويطلبون منهم أن يحملوهم ويتبعوهم ويكون إذا تركوهم وهكذا، ويسمى هذا النمط السلوكي " بالتعلق" ، ولطه لا توجد عملية أخرى أشد تأثيراً والتي غالباً ما تكون الأم.
ويبدأ تعلق الطفل بشخص معين (الأم) فيما بين الشهر السادس والشهر التاسع، ويزداد ذلك حدة في الأشهر القليلة التالية ويكون التعلق عندئذ مصحوباً بمشاعر قوية وأحياناً عنيفة.

وقد فسّر علماء النفس ظاهرة التعلق كنظرية التحليل النفسي التي تصف التعلق بأنه متعلق بموضوع الحب ، فالأم باعتبارها مصدر لإشباع الحاجات الأساسية للطفل تصبح موضوعاً للحب وتعلق الطفل بها إنما يعبر عن رغبة عند الطفل في الحصول على هذا الموضوع.

أما النظرية الثانية فهي نظرية التعلم التي تقر أن الطفل يصبح متعلقاً انفعالياً بالأم (الحاضن) ، لارتباطها عنده بمحزن التوتر فالأم تكون في البداية مثيراً محايداً بالنسبة لطفلها، ولكن يعد أن تقترن لديه عدة مرات بأحداث سارة ، كالتغذية وإزالة الألم فإنها تكتسب فيما بعد نتيجة لهذا الاقتران خصائص إيجابية فتصبح مرغوبة لذاتها.

كم أن بعض البحوث الحديثة أوضحت أن تعلق الطفل يميل بشكل أولي لأن يكون قريباً بدرجة ما من أفراد مجتمعه وأن تعلقه ببعض الأفراد (كالأم) غالباً ليس نتيجة للتعلم، لأن حاجته إلى التلامس والاستشارة والانتباه (من ناحية أفراد مجتمعه) لا تقل أهمية عن حاجاته البيولوجية (الطعام، الشراب، والإخراج وابتعد عن الألم) بل إن لها نفس الوظيفة تقريباً في المحافظة على بقائه كما لتلك الحاجات سواء بسواء ، والشخص الذي يشبع حاجات الطفل المرتبطة بالتعلق بأن يحتضنه ويلعبه ويحادثه ويتسم له ويستثير انتباهه هو الذي يكتسب تعلقه به أكثر من ذلك يهتم فقط بتغذيته وتنظيفه ثم يضعه في فراشه أو بين أعباءه ويجلس معه فقط كمراقب وليس كمشارك ، وكما يقول "لام" Lam1973 أن الفرصة التي تتاح للأب لكي يقوم فيها بالتفاعل مع الطفل لفترة قصيرة ولكنها مليئة بشحنة انفعالية قوية كل مساء، قد تفوق في تأثيرها الساعات الأطول التي يقضيها الطفل مع الأم مهمومة مكدورة أثناء النهار. (محمد إسماعيل، 1986، ص147)

2-1. تعريف التعلق: هناك العديد من التعريفات والتي من بينها:

تعريف بولبي: هو ذلك الشعور الذي يربط الأبوين والطفل معا وهو الرابطة الشعورية بينهم والذي يتمثل في الرغبة في الاتصال بهم، من خلال الاقتران والالتصاق واللمس والنظرة والابتسام، والكلام .

(B.golsf, 1994, p145)

وتعرضه بدرجة معتصم ميموني: هو حاجة فطرية تضمن بقاء الصغير بقرب الكبير لحماية الصغير من الأخطار ولهذا السلوك دور المحافظة على البقاء، إذا منذ الولادة يظهر عند الطفل ميول إلى التقرب من الأم مما يزوده بالاطمئنان والأمان وهذا يسمى التعلق، أي هو الحاجة إلى البقاء بقرب الأم أو بديلها وهو ليس نتيجة تعلم بل حاجة فطرية وراثية ولها وظيفة أساسية هي حفظ النسل بمعنى منع الصغير من الابتعاد عن العناية والأمان والحماية.

(بدره معتصم ميموني، 2010، ص57)

التعلق هو علاقة وجدانية متبادلة تكون بين شخصين ولها دور تكيفي للطفل ، والتفاعل بين هذين الشخصين يؤدي إلى تقوية وتعزيز هذا الرابط (D.papalin et S.olds , 2010 , p 118) ومن خلال التعاريف السابقة نستنتج أن التعلق هو سلوك انفعالي واجتماعي ،يؤدي إلى التقارب بين الطفل وأمه من خلال الابتسامات والاتصاق، اللمس، النظرات والكلام.

2-2. نمو الارتباط والتعلق لدى الطفل:

من خلال ما أشارت إليه الدراسات الحديثة بأن التعلق حاجة فطرية،فمن طريقه يكون الطفل اتجاهات تنقله إلى الاتصال بالآخرين، فعملية التعلق تشكل الأساس في النمو الاجتماعي للطفل ، حيث يتم التعلق بالتدرج من التعلق بالأم إلى التعلق بالأصدقاء والمجتمع. (عودة عبد الجواد، 1989، ص150)

ويبدأ التعلق بالتعيين فيما بعد بين الشهر السادس والشهر التاسع من عمره ،ويزداد حدة في الأشهر التالية ، ويكون حينها التعلق مصحوباً بمشاعر قوية وأحياناً عنيفة، ويبدو في بهجة الطفل وفرحه عند رؤية أمه وأسفه أحياناً وهيجانه وغضبه عند فراقها.

وسلوك التعلق لا يظهر فجأة، وإنما هو سلسلة من الخطوات في الستة أشهر الأولى من الحياة:

- ينجذب الوليد إلى الموضوعات الخارجية الاجتماعية.
- يفرق الوليد تدريجياً الناس المألوفين وغير المألوفين.
- ينمي الوليد القدرة على تكوين علاقة خاصة مع أفراد معينين من الذين يريد الاتصال بهم لما يحققوا له من مزايا، هذه هي البداية الحقيقية للتعلق. (سيد محمود الطواب، 1993، ص276)

وحدد "بولبي" دورة التعلق الاجتماعي بثلاث مراحل:

المرحلة اللا اجتماعية: يهدف الطفل إلى تمييز نفسه عن مشيرات البيئة.

المرحلة ما قبل الاجتماعية: تبدأ من الشهر الأول حتى الشهر التاسع يستجيب الطفل للآخرين بدون تمييز وبدون اختيار.

مرحلة التعلق الاجتماعي: يحتاج الطفل إذا غابت عنه الأم ويتعلق بأكثر من شخص ويميز أمه عن غيرها.

(فتيحة كركوش، 2010، ص43)

2-3. أنواع التعلق:

من خلال الدراسة التي قامت بها كل من " ماري ينزورت " و " سيلفيا بل " (Ainsnorth et ball 1973) وجدت الباحثان أن الأطفال يستجيبون بطرق ثلاثة نحو عودة أمهاتهم بعد تركهن لهم لمدة قصيرة ، فالبعض كان يريد أن يكون قريباً من أمه والبعض الآخر كان يعاني من التناقض الوجداني من هذه الناحية ، فبالرغم من أنه كان يسعى إلى التلامس مع أمه ، إلا أنه كان في نفس الوقت يقاوم ذلك ، أما البعض الآخر الثالث ، فلم يكن يسعى إلى التلامس مع الأم عند عودتها ، وإذا ما حاولت الأم ذلك أشار بوجهه عنها . وفي نفس الوقت وجدت " كلارك " ستيوارث (Klarkstewart 1973) وكذا ستايتونو "أينزورت" أنه إذا كانت الأم تحظى بقدر كبير من القدرة على التعبير عن الحب ، وكانت واضحة الاستجابة لمشاعر الوليد ، ووفرت له العديد من المناسبات التي تحقق له الاستثارة الاجتماعية ، كاللعب فإن ذلك يساعد على تنمية نوع من التعلق الآمن لديه وعلى العكس إذا لم تستجب الأم إلى حاجات الصغير بشكل مستقر وثابت أو بطريقة غير مناسبة يكون التعلق غير آمن .

وفيما يلي سنتناول بالتفصيل أنواع التعلق بما فيها الآمن وغير الآمن (القلق).

2-3-1. التعلق الآمن: عرف بأنه التعلق الذي يظهر فيه الطفل درجة قليلة من الارتجاج عن غياب أمه (أو الحاضنة) كما يظهر ترحيبه وفرحه بما عندما تعود إليه، وهو الذي يبدي فيه الطفل كذلك أنه واثق من أن الأم في متناول يده.

وفي هذا النوع من التعلق تكون الأم مستجيبة لرغبات طفلها ملبية لحاجاته المختلفة قادرة على تقديم الحب والحنان والعطف بقدر كافي كما توفر له فرص الاستثارة الاجتماعية المتبادلة بينهما كاللعب والمناغاة، فتساعد طفلها على تنمية التعلق الآمن ويكون الطفل أقل إلحاحاً على وجود الأم، ويظهر فرحه وترحيبه بما عندما تعود إليه، هذا يمنح للطفل الأمان الذي يدفعه لاكتشاف البيئة المحيطة به بكل ثقة قادراً على التعبير عن نفسه ومقيماً علاقات اجتماعية ومع من حوله دون قلق أو خوف ، فالطفل الذي يكون علاقات غير آمنة بالارتباط مع أمه خلال السنوات الأولى من عمره. (محمد إسماعيل، 1986، ص149)

2-3-2. التعلق غير الآمن (التعلق القلق): أنه ذلك الذي يعبر عنه الطفل بكائه الشديد لمدة طويلة عندما يفصل عن أمه ثم بكائه مرة أخرى عندما يجتمعان، كذلك فإن الطفل ذا التعلق غير الآمن يبكي عندما يتعد عن الالتصاق العضوي بجسم الأم، أي عندما تضعه الأم على الأرض أو الفراش ، وغير ذلك بعيداً عنها وهنا يكون الطفل قلقاً جداً على وجود الحاضن (الأم) قريباً منه باستمرار.

كما تضيف "بولا حريق" هذا النوع من التعلق أن الأم تكون متقبلة في استجاباتها، تسرع حيناً في استجاباتها لمطالبات ابنها وتلكأ حيناً آخر وتعرض في أحيان كثيرة أو تكون عاجزة عن إدراك تعابير وجه طفلها وإشاراتها المرسله وهذا يؤدي إلى نمو علاقة غير آمنة مع طفلها، وقوامها الثقة المفقودة أو المتأرجحة.

(بولا حريق، 2011، ص135)

لا تتوقف نتائج طبيعة التعلق على الحياة الآنية التي يعيشها الرضيع بل أن آثارها تمتد إلى المراحل اللاحقة من عمره فأطفال التعلق غير الآمن والقلق لن يتمكنوا من الانفصال بالسهولة التي يتحملها أطفال التعلق الآمن وبذلك يحدد "بولي" بأن سلوك التعلق هو الوجه الآخر لقلق الانفصال. (محمد إسماعيل، 1986، ص149)

4- أهمية التعلق بالنسبة للنمو مستقبلاً:

لعملية التعلق آثار هامة جداً وبعيدة المدى على إمكانية الانفصال فيما بعد أي على نمو الطفل مستقبلاً ، فإذا لم ينجح الطفل في هذه الفترة في تكوين علاقات انفعالية اجتماعية وثيقة وآمنة مع أمه (الحاضن) ومع بعض أفراد مجتمعه، فسوف يستحيل عليه أن يكون الثقة والأمان اللازمين للنمو السوي في المراحل التالية، وأن سلوك التعلق في العادة تخف حدته عندما يبدأ الطفل ينشغل في نشاط آخر أساسي وهو اكتشاف البيئة المحيطة من ناحية والتفاعل مع الاجتماعي مع الآخرين من ناحية أخرى، وفي أثناء القيام بهذا السلوك يواجه الطفل في أغلب الأحيان بعض العقبات وعليه فإن الطفل إذا كان له أن يقوم بمثل هذا السلوك لا بد أن يتوفر لديه أولاً الإحساس القوي بأن ضرراً ما لن يخلق به، هذا الإحساس هو في حد ذاته نوع من الثقة لا يمكن للطفل أن يكتسبها إلا عن طريق علاقة وثيقة وآمنة مع الحاضن(الأم) ، كما لو أن الطفل يريد أن يحصل على تأكيد من الأم بأنها لن تتخلى عنه.

5- علاقة قلق الانفصال بأنماط التعلق الوالدي:

تتأثر قلق الانفصال بنوع التعلق والارتباط الذي كونه الطفل مع والديه في الطفولة المبكرة والتي تستمر حتى المرحلة العمرية التالية.

ويتحدد قلق الانفصال بناء على نوعية وطبيعة تعلق الطفل بأمه فإذا كان التعلق من النوع الآمن فإن ذلك يساعد تدريجياً في معرفة أن غياب الأم عنه يعقبه عودتها وهنا يكون الطفل أقل خوفاً من فقدانها، أما إذا كان العكس تعلق غير آمن (تعلق قلق) فإن ذلك يساعد على زيادة قلق الانفصال لدى الطفل لعدم ثقته أصلاً في استجابة لحاجاته الأساسية. (محمد إسماعيل، 1986، ص149)

ويتبين من البحوث التجريبية التي قام بها كل من " ستايتون " و " أيزنورث " عام 1973 أنه هناك فروق فردية بين الأطفال ، من حيث نوع وشدة التعلم والتي ترجع بدورها إلى شدة التفاعل مع الحاضن في المراحل الأولى من حياته ، حيث وجد أن الأم التي تحظى بقدر كبير من القدرة على التعبير عن الحب ، وكانت واضحة في استجاباتها وفرت له العديد من المناسبات لتحقيق الاستثارة الاجتماعية ، فإن ذلك يساعد على تنمية نوع من التعلق الآمن ، والعكس إذا كانت الأم غير مستجيبة لحاجات الطفل بشكل مستقر وثابت .

(N.guedenuyt .A. guedeny, 2006 , p107)

6- قلق الانفصال والعلاقة بالموضوع:

إن فقدان الأم كموضوع قد نتج حسب " فرويد " عن حالات الاشباع المتكررة والتي خلقت هذا الموضوع، فالرضيع عندما يدرك الأم كموضوع لا يستطيع أن يفرق بين الغياب المؤقت والفقدان المستمر للأم، ولهذا نجده يتصرف في اللحظة التي يفقد فيها رؤية أمه كما لو أنه لا يراها ثانية، وهنا يصف " فرويد " القلق المتعاقب الذي يظهر كخطر فقدان الموضوع الأمومي والطفل ينتقل تدريجيا من مرحلة الخوف من فقدان الموضوع إلى الخوف من فقدان حب الموضوع، كما أن الوالدين هما موضوعات الحب الأولى لدى الطفل بل الأم هي الموضوع والواقع أن إقامة علاقات بالموضوع تقوم بفضل الطريقة التي توفر بها الأم الأشياء في نفس اللحظة التي يشعر عندها الرضيع بالحاجة إليها.

فإن فقدان الموضوع يعد اخفاقا في الوظيفة النفسية والذي ينبغي لكل طفل أن يدافع ضده مستعينا بدفاعاته البدائية، فإن الغياب أو الوجود الفعلي للوالدين في اللحظة المحددة من لحظات حياة الطفل يكون له أثر حاسم في حماية الطفل ضد المخاطر الداخلية.

"ميلاني كلاين": لديها مصدرين لحصر الانفصال:

مصدر داخلي: يتمثل في الخوف من الأم المحبوبة والخوف من عدم عودتها

مصدر خارجي: يتمثل في الانفصال الفيزيقي عن الأم مصدر إشباع حاجاته وخفض توتراته، فالطفل في حالة العلاقة مع الموضوع جزئي يستشعر ثدي أمه على أنه شيء ضروري يزوده إشباع الحاجات، وحين يصل الطفل إلى تكوين الموضوع الكامل وهو الأم فإنه يبدأ في حبها كشخص، ومن جهة أخرى فإن دوافعه العدائية نحوها تشعره بالخطر من فقدها ويصبح الموقف خليط من مشاعر الذنب.

وترى (ANNA FREUD) التي تعتبر من أبرز المحللين الذي كرسوا ملاحظاتهم على سلوك الانفصال

عن الموضوع وطبيعة الروابط بين الطفل والأم لحظة الانفصال، حيث كان اهتمام "آنا فرويد" بهذا الموضوع خلال

الحرب العالمية الثانية أين بدأت ملاحظاتها عن المنفصلين عن آبائهم بسبب الحرب وأثار "آنا فرويد" مشكلة قلق الانفصال وفقدان الموضوع عند الطفل على الصعيدين الإكلينيكي والنظري وفيه قدمت أشكال متعددة التي يأخذها القلق خلال السنين الأولى، ومن بين هذه الأشكال قلق الانفصال وتقول أن كل شكل من أشكال القلق هو خاصة مرتبطة بمرحلة خاصة من نمو العلاقة الموضوعية ويمكن تلخيص هذه المرحلة على الشكل التالي:

المرحلة الأولى: اعتبرتها "آنا فرويد" مزيج وهي مرحلة الولادة البيولوجية في الثنائية أم-طفل ويشكل حالة نرجسية غير متميزة ولا يوجد خلالها أي موضوع.

المرحلة الثانية: فهي تظهر العلاقة مع الموضوع بإشباع الرغبات النفسية وكذا العلاقات الاتكالية التي يوجد عليها الطفل.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة العلاقات السادية-الشرجية وفيها يسعى الطفل إلى السيطرة ومراقبة الموضوع.

المرحلة الرابعة: وهي مرحلة ثبات الموضوع فيها يحدث اكتساب نوع من الاستقرار الإيجابي للموضوع المتدخل بعيداً عن حاجات الإشباع.

المرحلة الخامسة: هي المرحلة القضيبية وفيها يكون اهتمام الطفل مركز حول الموضوع، ومن خلال هذه المرحلة نلاحظ أن الانفصال يعرف انعكاسات مختلفة تتبع المرحلة التي ظهرت فيها، فقلق الانفصال يظهر في المرحلة الأولى ينتج عن حصر الانفصال وخلال المراحل القادمة تظهر أشكال أخرى من قلق الانفصال، أما إذا حدث الانفصال في المرحلة الثانية مرحلة العلاقة بموضوع الحاجة يؤدي إلى الشعور بالحرمان، أما إذا حدث الانفصال في المرحلة الثالثة "مرحلة ثنائية الوجدان" ينتج عنه الميل التدميرية، في حين المرحلة الرابعة مرحلة ثبات الموضوع (دوام الموضوع) يميزها قلق الخوف من فقدان حب الموضوع ومنه يستطيع أن يحل الموقف جزئياً بالصور المدجة للموضوع، وأخيراً فإن التبيين المستمر في المرحلة المزجية يؤدي إلى قلق الانفصال بشذوذ قوي خلال السنوات القادمة.

(مييار سليمان، 2003، ص 18)

-العلاقة أم-طفل:

إن العلاقة أم طفل تبدأ مبكراً فالأم هي المصدر الأول للعاطفة والحب والحنان وهي تلعب دوراً أساسياً بالنسبة للطفل خاصة خلال السنوات الأولى، وهي الأهم للنمو النفسي السليم ويصف "فرويد" علاقة أم-طفل بأنها علاقة أساسية ونموذج أولي لكل علاقات الحب وأن أم الأم يعوض أم الطفل الذي لم يتكون بعد وهي التي يخلف للطفل الرغبة في الحياة وتثير لديه الاحساسات والإثارة.

وكما تكلم بولبي عن دور الأم والذي هو أساسي وضروري لنمو الشخصية التعلق وللتعلق وظيفه مزدوجة:

-وظيفة الحماية والأمان: الذي يوفره الراشد القادر على الدفاع عن الطفل ضد أي عدوان.

-الوظيفة المجتمعية: إذ أن التعلق يتحول خلال دورات الحياة من الأم إلى الأقارب ثم الغرباء والجماعات وهكذا الإحساس بالأمان عند الطفل بوجود والقرب من أمه يزداد ولكن أي تهديد بفقدان الأم يخلق الشعور بالقلق وهذا ما يسميه "بولبي Bowlby" قلق الانفصال. (محمد عبد الله، 2001، ص426)

العلاقة أب - طفل:

إذا كانت الأم تشكل الموضوع المليء بالعاطفة فإن الأب أيضا شخصية مهمة بالنسبة للطفل ويلعب دوراً هاماً في حياة الطفل.

فالطفل في البداية هو بحاجة إلى الحنان المقدم من الأم ثم من قبل الأب لكن الدراسات أكدت أن دور الأب سبق ذلك بكثير أي منذ المرحلة الجنينية فأتثناء الحمل يدرك الجنين والده من خلال الأحاسيس التي تشعر بها الأم أو من خلال صوته أثناء الحديث الموجه إليه. (نادية عباس، 1997، ص98)

وتدخل الأب من ميلاد الطفل يؤدي إلى ولادة روابط عاطفية جديدة بين الأب والطفل ولقد أكدت الأبحاث أنه من المهم بالنسبة لهذا الأخير خلال الأسابيع الأولى والأشهر وان يألف ما يسمى: "بالقبل" أشكال الجنسية التي هي مكونة من الإحساس الجلدي، الكثافة العضلية، نبرة الصوت كيفية حمله لأن سيرورة التحنيس أحد أصلها من تلك الاحساسات العتيقة.

كما أن تواجد الأب مهم للبنات وللولد على حد سواء، وذلك من أجل تكوين التقمص بحيث يتوجب على كل طفل تقمص الوالدين نفس الجنس.

ويرى " فينيكوت " أن للاب دوراً هاماً أولاً لأنه يدعم أسرته ويرى أن هذا التدعيم مادياً ينشأ الطفل اتصاله مع أبيه ويصبح فيها دور الأب واهميته تضاهي دور الأم.

(<http://tr.wikipedia.org/wiki/donald/winicott>)

خلاصة:

من خلال ما سبق نستنتج أن القلق وخاصة قلق الانفصال هو من الاضطرابات الشائعة لدى الأطفال في هذه المرحلة العمرية الاستكشافية، ويسبب لهم معاناة نفسية واضحة بسبب انفصاله عن مصدر الأمن لديه وابتعاده عن الجو المألوف والذي اعتاده في الأسرة وتعلقه بالوالدين.

ومن أجل فهم قلق الانفصال بطريقة جيدة، تطرقنا إلى التعلق لما له من أثر على قلق الانفصال، فالتعلق الآمن في هذه الفترة هو الأرضية الصلبة التي لا بد أن يقف عليها الطفل أولاً إذا كان له أن ينطلق بعد ذلك إلى عوامله الأخرى، متفادياً بذلك حدوث القلق.

الفصل الثالث

سيكولوجية الطفولة

تمهيد

1- الطفولة.

1-1- تعريف الطفل.

1-2- تعريف الطفولة.

1-3- مراحل الطفولة.

1-4- أهمية مرحلة الطفولة.

1-5- المقاربات النظرية للنمو في مرحلة الطفولة.

1-6- حاجات الأطفال النمائية.

2- الطفولة المبكرة.

2-1- تعريف الطفولة المبكرة.

2-2- خصائص مرحلة الطفولة المبكرة.

خلاصة

تمهيد:

شهد هذا القرن اهتماماً فائقاً بالطفولة ، ولاسيما من قبل المختصين والمربين والآباء، ويعزى هذا الاهتمام إلى أن الطفولة تعتبر من أهم المراحل في حياة الفرد، فهو يكتسب فيها الكثير من معلوماته ومهاراته وقيمه واتجاهاته، وبقدر ما يلقي الطفل من رعاية في هذه المرحلة بقدر ما يحقق من تكيف سوى بناء في مرحلة المراهقة والرشد، وعلى ذلك كله تتحدد مقدار مساهمته في بناء المجتمع الصالح.

ورغم أن الاهتمام بالطفولة قديم إلا أن الدراسة العلمية حديثة العهد، فقد كان الاهتمام سابقاً منصباً على حاجات الطفل الجسمية فقط، في حين بدأ التركيز على الجوانب العقلية والنفسية والاجتماعية، إضافة إلى الجانب الجسمي، حيث توصلت بعض الدراسات السيكولوجية إلى أن هناك علاقة قوية بين طرق التنشئة الاجتماعية التي يعيشها الطفل وسلوكاته واستجاباته المختلفة، سواء كانت عدوان أو قلق أو غيرها.

1- الطفولة:**1-1. تعريف الطفل:**

جاء في معجم الوسيط الطفل: الرخص الناعم، والطفل المولود مادام ناعماً ورخصاً وجمع طفولة أطفال، ويقصد به الناعم الرخص من كل شيء، ومن ثم فالطفل الإنسان هو الصغير. (رجاء ناجي، 1999، ص4)

1-2. تعريف الطفولة:

لغة: هي مرحلة من النمو تعبر عن الفترة من الميلاد حتى البلوغ، وتستخدم أحياناً لتشير إلى الفترة الزمنية من مرحلة المهد إلى المراهقة. (فرج عبد القادر طه، دس، ص266)

-الطفولة من المولود حتى البلوغ. (معجم الوجيز، 1992، ص339)

اصطلاحاً:

تعريف " نوربرت سيلامي " (Norbert Sillamy)

هي مرحلة من حياة الإنسان تبدأ من الولادة إلى مرحلة المراهقة، ومن وجهة نظر علم النفس الحديث، الطفل لا يعتبر كراشد بجهله المعارف والأحكام فالطفولة مرحلة هامة نظراً للتحويلات من الولادة إلى الرشد.

(N. Sillamy, 2003,P98)

وتعرفها " سهير أحمد ":

هي المرحلة التي يقضيها الكائن الحي في رعاية وتربية الآخرين، حتى ينضج ويكتمل ويستقل ويعتمد عليها في تدبير شؤونه وتأمين حاجاته. (سهير أحمد، 2001، ص07)

تعريف " عبد الرحمان الوافي ":

الطفولة هي مرحلة من مراحل السنوات التطورية التي تبدأ من لحظة الوضع وتستمر حتى البلوغ، فهي مرحلة حتمية يمر بها كل مولود بشري وينمو فيها جسمياً، حركياً، عقلياً، لغوياً، نفسياً، واجتماعياً في أسرته، وفي المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه. (عبد الرحمان الوافي، 2006، ص141).

تعريف " حامد عبد السلام زهران ":

الطفولة هي الفترة التي يقضيها الإنسان في النمو والترقي حتى مبلغ الراشدين، الذي يعتمد على نفسه في تدبير شؤونه وتأمين حاجاته الجسدية والنفسية، حيث يعتمد فيها الصغار على ذويهم في تأمين بقائهم وتغذية وحماية هذا البقاء، فهي فترة قصور وتكوين وكمال في آن واحد. (فتيحة كركوش، 2008، ص16)

ومنه فالطفولة هي مرحلة من عمر الإنسان، ما بين ولادته إلى أن يصير بالغاً متكاملًا قادرًا.

1-3-3 - مراحل الطفولة:

هناك اختلاف بين العلماء في تقسيم مراحل الطفولة فمنهم من يدخل المرحلة الجينية في مراحل الطفولة ومنهم من يتجنب ذلك:

1-3-3-1 - مرحلة الطفولة الأولى: من الولادة حتى سن 3 سنوات.

يعتبر ميلاد الطفل وخروجه من رحم أمه إلى الحياة مرحلة انفعالية هامة، ويتميز الطفل السوي بأنه ذلك الطفل الذي خلق كامل التكوين الجسمي ومنه أجهزته الكاملة، وتعمل بشكل طبيعي وفي أيامه وأسابيعه الأولى يكون الطفل ناعما في أغلب أوقاته ويبدأ في الانتباه لما حوله من منبهات ومؤثرات مختلفة. وتتميز مرحلة الطفولة الأولى من أن الأم هي التي تقع عين الطفل عليها ومن ثم تبدأ حواس الطفل في التعارف للتعرف على شخصية الأم وملاحظها.

ووجود الأم بجوار الطفل أهمية كبيرة، وذلك لكي يتزود الطفل بالحنان والرعاية والعطف، الأمر الذي يساعد على نموه الجسمي والنفسي، وفي هذه المرحلة تنمو حواس الطفل كالبصر والسمع واللمس والشم والتذوق، ويلاحظ أن حاسة الإبصار عند الطفل تنشط من خلال حركة عينيه، علما أنه لا يرغب في الإضاءة في أسبوعه الأول، أما حاسة السمع فتظهر عند الطفل أكثر في الشهر الرابع، حيث يكون لدى الطفل القدرة على تمييز أصوات المحيطين به من أم وأب، أما حاسة اللمس والشم فتبدأ مبكراً من خلال تعامل الطفل مع ثدي أمه ورائحتها المميزة عنده، والتي تتأمل وتتعمق يوماً بعد يوم من أيام تطوره ونموه وحاسة اللمس والشم تلعبان دوراً مهماً في التكيف والتأقلم لدى الطفل مع العالم المحيط به وهاتين الطريقتين تعمق إدراك الطفل بثدي أمه.

وفي هذه المرحلة نتكلم عن التغذية والفظام هي أول ما يمارسه الطفل بعد ولادته وذلك بعد فترة قصيرة من ولادته، وتغذية الطفل من ثدي أمه لها خصائص نفسية والشعور بالأمان وحرمان الطفل من ثدي أمه وحنانها وعطفها يؤدي إلى الاضطرابات النفسية، وفظام الطفل أيضاً له مشاكله إذا لم يتم بالطريقة الصحيحة، لأنه يعتبر ثاني انفصال عن الأم كما اعتبره (OTTORANK).

ويمكن أن تنتج عنه كثير من الاضطرابات النفسية والسلوكية، ذلك أن الفظام يعتبر من العمليات الهامة والصعبة في حياة الطفل وبالذات إذا تم الفظام بشيء من القسوة والعنف الأمر الذي يترتب عليه آثار نفسية لدى الطفل كقلق الانفصال. (عبد المجيد الجليدي - كمال حسين، 1997، ص 35-36)

فاكتساب الطفل القدرة على تناول الطعام الخارجي لا يمكن أن تتم بين يوم وليلة مثلها في ذلك مثل سائر القدرات الأخرى، كالمشي والكلام لأن هذه القدرة تعبر عن انتقال من الرضاعة الطبيعية إلى الطعام

العادي، ولذلك يجب أن تتم تدريجياً بمعنى أن الطفل يتدرج في الانتقال بين الاعتماد التام على الرضاعة الطبيعية إلى الطعام الخارجي.

وهذا التدرج لا يفيد فقط من الناحية الجسمية، بل إنه هام جداً للصحة النفسية للطفل وذلك لأن عملية الفطام المفاجئ وعدم تعويده تدريجياً على الأغذية الصلبة وعدم إعطائه السوائل، يمثل عملية حرمان قاسية لازال الصغير أصغر من أن يتحملها، كما أن الفطام المفاجئ قد يكون عند الطفل بعض الميول العدوانية إزاء العالم الخارجي الذي يعتبره مسؤولاً في نظره عن حرمانه من صدر أمه.

إن الانتقال من مرحلة الاعتماد الكلي على الأم في الغذاء، إلى الاعتماد الكلي على المصادر الخارجية يمثل أولى عمليات استبدال عادات سلوكية بأخرى عند الطفل، ولذلك يجب أن يراعى التدرج، وهو أهم شرط علمي يجب توفره في هذه المرحلة. (مواهب عياد، -ليلي الخضري، 1999، ص33)

1-3-2 - مرحلة الطفولة المبكرة:

تمتد من ثلاث سنوات إلى سن السادسة، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة ما قبل المدرسة وأطلق "فرويد" على هذه المرحلة اسم المرحلة القضيبية، وسمها "إيريكسون" مرحلة المبادرة مقابل الشعور بالذنب، كما سماها "بياجيه" مرحلة ما قبل العمليات.

ويتميز فيها نمو الطفل الجسمي بالسرعة وكذا بقدرته على التنقل والحركة والاختلاط بأقرانه واللعب معهم والجري والقفز وممارسة اللعب مع إخوانه وأقرانه الأمر الذي يمكنه من النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي السريع إلا أن المهارات الدقيقة كالكتابة والرسم لا يتمكن من القيام بهما إلى في عمر الخامسة، وما بعد وفي هذه المرحلة يمكن للمربين والمشرفين من اكتشاف ما إذا كان الطفل يعاني من أي نوع من التخلف العقلي عن طريق تمييزه عن أقرانه لما يلاحظونه عليه من كسل وتلبد وعدم الرغبة في مشاركة أقرانه في نشاطهم.

1-3-3 - مرحلة الطفولة الوسطى: تمتد من السادسة إلى سن التاسعة.

يهتم الطفل بالتعبير عن نفسه وبإشباع ذاته ويميل إلى اللعب الإيهامي من جهة وإلى ما هو يدوي وعلمي من جهة أخرى، وتقع هذه المرحلة ما بين الطفولة المبكرة والطفولة المتأخرة، وينظر العلماء إلى هذه الفترة على أنها فترة هدوء وقد سماها "فرويد" فترة الكتب الناتجة عن زيادة الوعي الاجتماعي لدى الطفل، وتوصف هذه المرحلة بأنها المناسبة للتنشئة الاجتماعية، وغرس القيم الأخلاقية، كما أنها فترة حرجة لنمو الاستقلالية عنده وتتصف هذه المرحلة بالنشاط الزائد للطفل مما يجعل حياته ملئها باللعب.

1-3-4 - مرحلة الطفولة المتأخرة: تمتد من تسع (9) سنوات إلى السنة (12) الثانية عشر.

ينظر إليها الكثير من العلماء على أنها الفترة المكتملة لفترة الطفولة الوسطى وماهي إلا استعداد للوصول إلى البلوغ وتمهيد للوصول إلى المراهقة. (مريم سليم، 2002، ص199)

1-4- أهمية مرحلة الطفولة:

يجمع علماء النفس على أن لمرحلة الطفولة أهمية بالغة في تشكيل شخصية الفرد فيما بعد فما يحدث لنا من أحداث وما نمر به من خبرات يؤثر فينا في مرحلة الكبر، فخبرات الطفولة وتجاربها تترك بصماتها في مرحلة الرشد ذلك لأن حياة الإنسان سلسلة متصلة الحلقات ذلك يؤثر فيها السابق في اللاحق والحاضر في المستقبل، وعلى ذلك فإذا وفرنا طفولة سعيدة موفقة لأبنائنا كانوا الأكثر احتمالاً، راشدين خاليين من العقد والاضطرابات فمرحلة الطفولة هي المرحلة التي تتكون فيها جذور الشخصية وأصولها الأولى ولم ومرحلة الطفولة أهمية على هذا النحو لأنها مرحلة الأعداد والتكوين والصلق، ولأن الطفل يتسم بالمرونة وقلة الخبرة، فخبرات الطفولة تؤثر في مقدار قوتنا أو ضعفنا في الرشد. (عبد الرحمان العيسوي، 2000، ص238)

1-5- المقاربات النظرية للنمو في مرحلة الطفولة:

1-5-1. نظرية التحليل النفسي:

قام "فرويد" بوضع أسس نظرية التحليل النفسي والذي افترض أن الطفل يمر بخمسة مراحل أساسية خلال النمو وتطور أنظمتها الشخصية، حيث تتميز كل مرحلة بمصدر إشباعي يرتبط بمنطقة جسمية معينة، وهذه المراحل هي مراحل النمو النفس جنسي وهي كالتالي:

المرحلة الفمية (Le stade orale):

وفيها يحصل الطفل على اللذة من منطقة الفم (اللسان، الشفتان، الأسنان) يمارس فيها الطفل أنشطة الفم، كالمص، والعض، وهذه الممارسة تعطيه لذة فعندما تمتاز المنطقة الفمية فإن بعض الطاقة الغريزية تتفرغ مما يؤدي إلى انخفاض التوتر، وبالتالي الإحساس بالرضا.

المرحلة الشرجية: (Le stade anale):

وتتمد من السنة والنصف إلى السنة الثالثة من حياة الطفل، ويتمثل مصدر اللذة في المنطقة الشرجية، ويشعر الطفل بلذة وراحة خلال عملية الإخراج، وفيما بعد تصاحب اللذة بالقدرة على السيطرة على تلك العملية، وتعطي هذه القدرة للفرد الشعور بذاته وفي حال رغب الطفل من الانتقام من المشرفين على تربيته فإنه يفقد السيطرة على الإخراج للوصول إلى غايات يشعر أنه حرم منها.

المرحلة القضيبية (Le stade phallique):

في هذه المرحلة تتركز الطاقة الغريزية في الأعضاء التناسلية، حيث يحصل الطفل على لذته من خلال اللعب بأعضائه التناسلية، كما يمر الطفل بالمركب الأوديبي وهو ميل الطفل الذكر إلى أمه والنظر إلى أبيه كمنافس له في حب أمه، وميل الطفلة الأنثى إلى الوالد وشعورها بالغيرة من الأم.

مرحلة الكمون (Le stade de latence):

في نهايات المرحلة السابقة يلجأ الطفل إلى كبت مشاعره المتناقضة في منطقة الهو اللاشعورية بكل ما تحمله هذه المشاعر من طاقة انفعالية وتظل هذه المشاعر كامنة، وبسبب كون هذه المرحلة طويلة التي تمتد حوالي ست (6) سنوات فإن الطفل ينشغل خلالها باكتشاف البيئة من حوله واكتساب المهارات الاجتماعية، والبحث عن الأماكن الأكثر أمناً من الناحية الانفعالية، مما ينسيه ضغوطات المرحلة السابقة.

المرحلة التناسلية (Le stade génitale):

في هذه المرحلة تأخذ الميول الجنسية الشكل النهائي لها، وهذا الشكل سيستمر في النضج ويحصل الفرد على لذته من الاتصال الجنسي الطبيعي مع الفرد الراشد من أفراد الجنس الآخر، حيث تتكامل في هذا السلوك الميول الفمية والشرجية وتشارك في البلورة الجنسية السوية الراشدة. (ثائر غباري، 2009، ص 96-97)

1-5-2. نظرية النمو النفسي والاجتماعي:

يعتبر "ايريكسون" من بين من ثاروا على أفكار "فرويد" ونقدها وحاول تقديم نظرية التحليل النفسي في قالب جديد:

مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة:

وتمتد من الميلاد إلى السنة الثانية، إن الذي يجب على الطفل تعلمه هو أن يستطيع أن يثق في العالم، بحيث تنمو الخبرة من خلال الاستمرارية في إشباع حاجاته البيولوجية الأساسية عن طريق الوالدين، فإذا أشبعت هذه الحاجات وإذا عبر الوالدين نحوه عن العاطفة والحب فإن الطفل يعتقد أن عامله آمن يمكن الوثوق به، أما إذا كانت الرعاية الوالدية غير متسقة أو سلبية، فإن الأطفال يتعاملون بخوف وشك.

مرحلة الإحساس بالاستقلال الذاتي مقابل الإحساس بالخجل:

وتمتد من عامين إلى ثلاث (3) أعوام هنا يعمل الطفل على تأكيد إحساسه بالاستقلال الذاتي، وذلك بممارسة أنماط سلوكية والقيام ببعض الأعمال بمفرده دون مساعدة الآخرين ويقع الطفل في صراع بين تأكيد ذاته عندما يتولد له إحساس بالاستقلال الذاتي، وفي حال عدم عدم تحقيق ذاته يتولد لديه الإحساس بالخجل والشك هذا الشك والخجل اللذان يلازمانه طيلة حياته.

مرحلة المبادرة مقابل الشعور بالذنب:

تمتد من 4 إلى 5 سنوات ففي هذه المرحلة تكون للطفل القدرة على المشاركة في الأنشطة الجسمية واستخدام اللغة يعد مجال خصب للمبادرة والتي تصنف إلى الاستقلال الذاتي خاصة القيام بالفعل والتخطيط والمعالجة، وذلك أن الطفل يكون نشطا ومتحركا إذا أنتج لطفل الرابعة والخامسة الحرية للاستكشاف والتجريب ، وإذا أجاب الوالدين على أسئلة الطفل فذلك يشجعه على المبادرة ، أما إذا قيد الطفل وشعر بأن أسئلة لا معنى لها فإنه سوف يشعر بالذنب فيما يفعله على نحو مستقل.

مرحلة الشعور بالجهد والمواظبة مقابل الشعور بالنقص والدونية:

وتمتد هذه المرحلة من 6 إلى 12 سنة في هذه المرحلة يستطيع الطفل أن يكيف نفسه لأداء العديد من المهارات والمهام من خلال الإحساس بالعمل والكد والمثابرة ليصبح فرداً قادراً على التحصيل والإنجاز الدراسي، وتعتبر الدراسة واللعب ركنان مهمان في تكوين الإحساس بالشعور بالجهد إذا توجه بطريقه ملائمة وإلا فإن الشعور بالدونية والنقص سيبقى ملازما له طيلة حياته حيث أن الإحساس بالنجاح يؤدي إلى شعوره بالإنجاز والإحساس بالفشل يؤدي إلى شعوره بالدونية. (علي الهنداوي، 2002، ص64)

1-5-3. النظرية المعرفية:

تكلم "بياجيه" (PIAGE) في نظريته على العمليات المعرفية الشعورية (الإحساس، الانتباه، الإدراك...) وتأتي هذه النظرية على رأس النظريات المعرفية.

المرحلة الحسية الحركية:

وتبدأ هذه المرحلة من الميلاد إلى السنة الثانية من العمر، أي أن هذه المرحلة تمتد حوالي أربعة وعشرين شهراً يقوم فيها الطفل ببعض الأفعال الانعكاسية، مثل البكاء والتحرك والنظر.

مرحلة ما قبل العمليات:

تمتد هذه المرحلة من عامين إلى السنة السابعة من عمر الطفل وفي هذه المرحلة تتنامى قدرة الطفل على استخدام الرموز الغوية (الاستفهام، النداء...) أما فيما يخص التفكير الرمزي فيجتاز الارتباطات البسيطة بين الحس والحركة التي شكلها في المرحلة الأولى وأهم ما يميز هذه المرحلة هو التفكير الرمزي واللعب والتمركز حول الذات.

مرحلة العمليات المادية:

تمتد من 7 إلى 11 سنة ويستخدم مصطلح العمليات لوصف الأعمال والعمليات العقلية التي تشكل منظومة وثيقة ويمارس الطفل في هذه المرحلة العمليات التي تدل على حدوث تفكير منطقي ويمثل التمرکز حول الذات كما تأخذ اللغة طابع اجتماعي.

مرحلة العمليات المعرفية:

تمتد من 11 إلى 14 سنة وهي أعظم درجات النمو ويفكر الطفل بمنطق افتراضي ويكون قادراً على وضع جميع احتمالات حل المشكلة التي تواجهه ويستطيع في هذه المرحلة تخيل بدائل جديدة لتفسير نفس الظاهرة واستخدام آراء تبتعد عن الواقع الحقيقي والتي يكون قادر على تصورها. (سعيد الأعظمي، 2009، ص239)

1-6- حاجات الأطفال النمائية:

يتفق العلماء أن الطفل نموه يواجه حاجات أساسية عامة (جسمية فيزيولوجية وعقلية) يشترك بها مع أطفال الجنس البشري وحاجات ثانوية يختلف باختلاف المواقف الأسرية والاجتماعية والتربوية ويشترك بها مع أطفال البيئة التي يعيش فيها ويرى العلماء أن الطفل الذي ينجح في تحقيق الحاجات الأساسية العامة والحاجات الثانوية الضرورية أثناء مراحل النمو يتصف نموه بالسواء وقد حدد العلماء حاجات الأطفال النمائية على النحو التالي:

1-6-1. الحاجة إلى الصحة:

تتأثر عملية النمو عند الطفل بحالته الصحية وهذا يعني أن الطفل الذي تظهر علامات المرض يصل إلى الخمول وتظهر عليه الانفعالات بشكل متزايد، ويمكن تحقيق الحاجات الصحية للطفل بإتباع الأمور التالية:

- إجراء فحص طبي للتأكد من سلامة نموه الجسمي من حيث البصر والسمع والأطراف... الخ.
- تنفيذ الكبار للإجراءات الوقائية والتي تساهم في المحافظة على صحة الطفل ووقايته من الأمراض و توفير مكان للطفل يتوفر فيه التهوية والإضاءة.

4-6-2. الحاجة إلى الغذاء:

يعتبر الغذاء مهم وأساسي فهو من جهة يساهم في بناء خلايا الجسم وزيادة نشاطه ومن جهة أخرى يعمل على تحقيق القلق والتوتر والعصبية والصراخ والتي تظهر على الطفل نتيجة الجوع، كما أن قلة الغذاء تؤدي إلى أمراض سوء التغذية للطفل.

1-6-3. الحاجة إلى النشاط والراحة:

يرتبط النمو السليم بعلاقة إيجابية مع التوازن بين النشاط والحركة، وهذا يعني بأن التوازن بين النشاط والحركة للطفل يوجه النمو في اتجاه السواء فالطفل عادة يفكر في الحركة واللعب فصرف الطاقة الزائدة في جسمه وتظهر هذه الطاقة سبب ميل الطفل إلى البطيء في النمو الجسمي كما أن يميل إلى الراحة كي لا يعرض جسمه للإرهاق والتعب، ورغم أن الطفل لديه استعداد للقيام بنشاط زائد إلا أنه يرغب بالقيام بالنشاط الذي يتناسب مع مستوى نموه كثيراً ما يفشل الكبار في تربية أبنائهم لأنهم يخطئون في تقدير العلاقة بين مستوى نمو الطفل والواجبات التي يكلف بها، لذلك فقد نجد ولسوء الحظ أن بعض المعلمين يكلفون الطفل بالقيام بالواجبات المدرسية التي تفوق مستوى نموهم مما يتسبب في تخلخل العلاقة بين الطفل والمعلم وظهور القلق عند الطفل.

(راشد الشنطي-عود أبو شية، 1989، ص18)

1-6-4. الحاجة إلى الأمن:

تظهر هذه الحاجة في حياة الطفل إلى الشعور بالأمن من الناحية الجسمية والنفسية وذلك بأبعاده عن الممارسات الضارة هذا من جانب أما من الجانب الآخر فإن الطفل بحاجة إلى الاحتماء بوالديه من خلال تواجدهما من حوله، وبعد ذلك يشعر بالأمان. (عبد المجيد الحميدي - كمال حسين، 1997، ص43)

1-6-5. الحاجة إلى المسكن والملبس:

من المعروف أن كل من الملبس والمسكن يحميان الطفل من العوامل الطبيعية، كما أنهما يؤثران في طبيعة علاقة الطفل مع الآخرين وفي الطريقة التي يبدو الآخرين أو يختلف عنهم، فمثلاً يؤثر مكان منزل الطفل في نوع الأفراد الذين يتصل بهم والأماكن التي يجتمع بهم فيها كما يؤثر ارتداء الطفل الملابس الرثة إلى ميله إلى الانطواء عن زملاءه.

1-6-6. الحاجة إلى فهم التغيرات الجسمية:

يعتني الطفل بشكل جسمه من حيث الطول والوزن والقوام ومما يدل على ذلك وقوف الطفل فترة طويلة أمام المرآة ينظر لنفسه، كما يهتم ويسأل الآخرين عن الكثير من التغيرات التي تحدث لهم وبما يقدر الكبار الذين يجيبون عن هذه الأسئلة والطفل يريد من هذه الأسئلة المقارنة بين جسمه والآخرين لمعرفة المشكلات التي يعاني منها، ويصبح الطفل في حالة من الراحة إذا لقي إجابات تشبع حاجاته.

1-6-7. الحاجة إلى تقبل الذات:

من الحقائق المعروفة أن الطفل الذي لا يتقبل ذاته لا يتقبل الآخرين وتشمل:

- معرفة الطفل لذاته من السمات التي تمازجت مع بعضها البعض وساهمت في جعله متميزاً عن غيره، ويأتي تفهم الطفل لذاته من حاجاته لفهم طبيعة البنية الانفعالية الوقوف على نواحي القوة والضعف في هذه الطبيعة ويتمكن الطفل من إشباع هذه الحاجة عن طريق ما يلي:

- البعد عن الأهداف الخيالية لأنها تسبب للطفل مشكلة كبيرة.

- التوازن بين ما هو عليه حقيقة وما يصبو لتحقيقه.

- تعريف الطفل بأهداف الحياة وقيم المجتمع الذي يعيش فيه.

- التعرف على مشاعر أهله وأخوته اتجاهه.

1-6-8. الحاجة إلى تقبل الآخرين:

وتشعر هذه الحاجة شعور الطفل بنفسه بين أهله وذويه وأصدقائه فيقوم الطفل بإشباع هذه الحاجة عملياً عن طريق الملابس والمسكن وسعيه ليكون عضو في جماعة الأصدقاء والقيام بنشاطات تلفت نظر الآخرين.

ومن مظاهر اشباع هذه الحاجة قيام الطفل بسلوك المعبر عنه بتشبهه بالآخرين وتعاونهم ومن مظاهر فشل تحقيقها عند الطفل الانطواء والانعزال.

1-6-9. الحاجة إلى تقدير الآخرين:

يصل الطفل إلى إشباع هذه الحاجة عن طريق التفوق والحصول على جوائز من الكبار والقيام بنشاطات متنوعة مثل الرياضة والرشاقة والملابس، وغيرها ومن مظاهر فشل الطفل في تحقيقها السلوك الانسحابي.

1-6-10. الحاجة إلى تفهم المسؤوليات من قبل الآخرين:

يسعى الطفل دائماً لتنمية أسلوبه الشخصي في الحياة كما أنه يتحمل مسؤولية تطوير الحياة في مجتمعه من خلال القيام بدور إيجابي في تحديد المشكلات والمساعدة في حلها، ويتمكن الطفل من إشباع هذه الحاجة عن طريق خدمة الآخرين والتقيد بالقواعد التي ترتضيها الجماعة.

1-6-11. الحاجة إلى التحرر من الشعور بالذنب والخوف:

يظهر الشعور بالذنب والخوف من التوتر الذي يعيق نجاح الطفل في الحياة والتفكير في الأذى الذي قد يصبه لإخفاقه والمخلوف اتجاهات مكتسبة تنشأ لدى الطفل من قصص الكبار فهم يحكون تجاربهم للأطفال، أما الشعور بالذنب فيظهر عندما يفشل الطفل في تحقيق الواجبات المكلف بأدائها كما هو مطلوب.

ويظهر لدى الطفل سلوك الاضطراب والقلق عند وقوعه تحت وطأة الخوف والشعور بالذنب ويمكن أن تشبع هذه الحاجة عن طريق مشاركة الطفل الجماعية بالعمل أو عن طريق تعريف الطفل بأسباب ظهور مخاوفه ليعمل بالتالي على استبعادها.

1-6-12 - الحاجة إلى مواجهة الواقع:

وترتبط هذه الحاجة بقدرة الطفل على التكيف مع البيئة والبعدهن الخيال وأحلام اليقظة ويتمكن الطفل من تحقيق التكيف مع بيئته عن طريق التعرف على مشكلاته وتحديد أسباب هذه المشكلات وطرق علاجها وعندما يتحقق تكيف الطفل نقول أنه قد أصبح قادرا على التفسير بين الواقع والخيال. ويتمكن الطفل من إشباع هذه الحاجة عن طريق تفهمه لذاته وبيئته وتحديد نواحي القوة والضعف فيهما.

(راشد الشنطي-عودة أبو شنية، 1989، ص19-20)

1-7-7 -مشكلات الطفولة:

سندرج فيما يلي بعض مشكلات الطفولة:

1-7-1- العدوانية:

يلاحظ على الأطفال الصغار أنهم يمارسون بعض أنماط السلوك العدواني الأدائي ضد الأشخاص والأشياء عندما يقف في سبيل تحقيق رغباتهم عائق ما، وهو سلوك غير مرغوب فيه وقد يكون هذا السلوك لفظي كالسب، والأطفال يبدون عدوانهم أولا اتجاه الأشياء في سن 2-4 عاما وبعد الرابعة يميل الأطفال إلى العدوان اللفظي أكثر من العدوان الفيزيقي بمعنى إيذاء شعور بعض الأشخاص ومن السادسة أو السابعة يحول الأطفال طاقاتهم نحو المباريات والمنافسات وثورات العدوان يبدو أن الطفل يزداد تحكمه فيها كلما تقدم في السن. (عبد الرحمان العيسوي، 2000، ص13)

1-7-2- التبول اللاإرادي: (Enurésie).

من أكثر المشاكل المؤرقة للأسرة هي فقدان الطفل على القدرة على التحكم في التبول وهي المشكلة المنتشرة بين الأطفال أثناء نومهم في الليل وحتى النهار في سن ينتظر منهم أن يكونوا قد تعودوا على ضبط عملية التبول إذ يختلف سن ضبط عملية التبول من طفل لآخر وهذا لعدة عوامل منها المتعلقة بالطفل ذاته أو المحيط الذي يعيش فيه.

1-7-3- اضطراب فرط النشاط والحركة وتشتت الانتباه (Hyperactivité) :

هو من أكثر المشكلات السلوكية انتشاراً في هذه المرحلة وهذا اضطراب يؤثر سلباً على تحصيلهم الدراسي ويتمثل في قصور الانتباه نتيجة فرط الحركة الاندفاعية والتهور المصاحب للنشاط الزائد.

1-7-4 - اضطرابات النوم:

توجد العديد من الصعوبات في نوم بعض الأطفال ومنها أن الطفل لا ينام أو ينام بصعوبة، أو يستيقظ لأقل الأصوات ثم لا ينام بعدها أو ساعتين وأقل ثم يستيقظ وهو بقمة النشاط وأحياناً قد يستيقظ الطفل وهو يبكي وخائف مما يربك أهله ولا يجعلهم ينامون أيضاً والمشكلة هنا تكمن في استمرار اضطراب نوم الطفل واستيقاضه لزمناً أكثر من الطبيعي أو قصر فترة النوم ليلاً، ومقاومته للنوم أو عدم النوم إلا بحمله بين ذراعي الوالدين أو مع الوالدين في الفراش وهنا يلاحظ ظهور آثاراً مثل أن الطفل سريع التأثر والبكاء ويغلب عليه عدم الراحة والقلق.

(عفاف الرومي، 2009، ص5)

1-7-5 - الخجل:

الخجل موجود عند الصغار وهو ظاهرة تؤثر على سلوك واجتماعية الطفل وقد يكون ناتجاً عن استعداد وراثي فإذا لم تنتبه إليه أو قومناه ببعض الأخطاء التربوية فإنه يستمر طوال الحياة وللبيئة أثر كبير في ازدياد الخجل أو تعديله، فالأطفال الذين يخالطون غيرهم ويجمعون معهم يكونون أقل خجلاً من الأطفال الذين لا يخالطون ولا يجمعون.

ونستطيع بعد عمر السنتين والنصف تقريباً أن نكتشف الطفل الخجول، فهو غالباً ما يكون طفلاً وحيداً لا احتكاك بينه وبين الأطفال الآخرين أو بينه وبين الكبار، فهو يضطرب عندما يختلط بهم والخجل قد يكون نادر عند الولد الثاني والثالث لأن وجود أخوة لهم أكبر منهم يشجعهم ويعودهم على الحياة الاجتماعية منذ السنة.

لذلك فالمعالجة لا تتم إلا أن نعود الأولاد على الاجتماع بالناس سواء جلب الأصدقاء أو مصاحبتهم لأبائهم في زيارة الأصدقاء والأقارب والطلب منهم برفق بالتحدث أمام غيرهم سواء كان المتحدث إليه صغاراً أم كباراً وهذا التعود يضعف في نفوسهم ظاهرة الخجل ويكسبهم الثقة بالنفس.

(مواهب عياد- ليلي الخصري، 1990، ص77)

1-7-6 - الغيرة:

ولادة طفل جديد تؤدي إلى ظهور عاطفة الغيرة عند الطفل الأكبر إذا لم يكن قد أعد نفسياً لذلك الموقف، وهذا يرجع إلى أن الطفل الأكبر كان يستأثر بالعطف والحنان واهتمام الأبوين وفجأة يجد نفسه مطالب

بانقسام هذه العواطف مع القادم الجديد وقد يتعرض لبعض الإهمال من جانب الأم نتيجة انشغالها بالمولود الجديد ولذلك يجب أن يعد الأطفال لهذا الموقف بأن تشير عندهم الشغف لاستقبال المولود الجديد عن طريق إشراكه في بعض الأمور الخاصة به وإذا ولد المولود الجديد وكان المولود الأول لازال صغيراً يجب أن يتولى اهتماماً خاصاً أما إذا كان الطفل (4-5) سنوات فإن ذلك يؤدي إلى تقوية وتثبيت عواطف الطفل الأكبر نحو والديه وكذلك قد يسبب هذا الموقف وجود غير قوية نتيجة التحول الذي يحدث فجأة .

ومن الأمور التي تحدث الغيرة أيضاً، معاملة الأطفال نظراً إلى أن كل طفل يختلف في شخصيته وطباعه فإن هذا يؤدي إلى معاملة كل طفل بطريقة تتماشى مع حاجاته ولهذا يصعب توحيد معاملة الأطفال وخاصة أن كل سن يتطلب رعاية معينة واهتمام خاص .

كل هذه العوامل تثير الغيرة في نفوس الأطفال ولذلك يجب مراعاة شعور كل طفل وإعطاء اهتمام ورعاية أكبر للطفل الآخر وإشعاره بأنه ليس مهملاً إما عن إشراكه في رعاية الآخر والتحدث إليه ولتفادي هذه الحالة يجب:

- إشعار الطفل بالمحبة .
- تهيئة الطفل نفسياً لتقدم المولود الجديد .
- تحقيق العدل بين الأولاد. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ساووا بين أولادكم في العطفية".
- إزالة الأسباب التي تؤدي إلى الحسد والغيرة. (مواهب عياد-ليلة الخضري، 1990، ص 77-78)

1-7-8. المخاوف المرضية: (Les phobies)

يؤكد علماء النفس على أنه من الضروري أن نميز بين المخاوف الطبيعية في الطفولة والمخاوف العصبية التي تميزها طريقة الشعور أكثر من الخوف نفسه، إن الخوف انفعال يتضمن حالة من التوتر تجعل الطفل يفر من الموقف الذي أثار خوفه حيث تتميز بعدم الثبات والتغير حسب العمر الزمني للطفل .

(M. Ferreri P Nus 1999, P11 1)

فالمخوف حالة نفسية تعترى الصغار والكبار والذكور والإناث، وقد تكون هذه الظاهرة مستحبة إن كانت ضمن الحدود الطبيعية لدى الأطفال لأنها تكون وسيلة في حماية الطفل من الحوادث وتجنبه كثيراً من الأخطار لكن إذا ازداد الخوف عن الحد المعتاد وتجاوز حدود طبيعته فإنه يتسبب للأطفال قلق نسبي فعندئذ يعتبر مشكلة نفسية يجب معالجتها والنظر إليها، وإن أخطأ الكبار هي التي تخيف الطفل عادة فالأهل مسئولون عن أسلوب

التخويف الذي يستخدمونه في تعلم الطفل والتهديد " بالغول" واللصوص مثلا، هو سبب المخاوف التي يعاني منها الطفل كل هذه الأمور لها تأثير على خوف الطفل.

ينصح علماء النفس والتربية بأن نجعل الطفل أكثر تعرفا للشيء الذي يخيفه فإذا كان يخاف من الظلام فلا بأس أن تداعبه بإطفاء النور ثم إشعاله، وإن كان يخاف الماء فلا بأس أن نسمح له بأن يلعب بقليل من الماء في إناء صغير أو ما شابهه. (محمد سماعيل، 1986، ص 239)

2- الطفولة المبكرة:

2-1. تعريف مرحلة الطفولة المبكرة (3-6):

هي مرحلة عملية في الفترة الممتدة من سن الثالثة حتى السادسة وهي مرحلة رياض الأطفال أو ما قبل المدرسة، وتتميز هذه المرحلة بأنها ترسي إلى حد بعيد الدعائم الرئيسية التي ستقوم عليها تطور ونمو شخصية الطفل وبما أن خبرات الطفل في السنوات الخمس الأولى من حياته تقوم بدور مهم.

وتتميز هذه المرحلة بالنمو اللغوي واكتساب مهارات التعبير والتواصل كما تتصف بطاقة عالية من الخيال والتمركز حول الذات والاستطلاع والاستكشاف والتجريب ويسيطر اللعب على حياة الطفل في هذه المرحلة وتتميز عنها غيرها من المراحل النمائية ومن حيث المنظور النمائي تستغرق هذه المرحلة "مرحلة الحس" في نظرية بياجيه، ومرحلة الإحساس بالمبادأة في مقابل الإحساس بالذنب في نظرية إريكسون. (مريم داوود سليم، د س، ص 4)

وتنقسم الطفولة المبكرة إلى مرحلتين:

ابتداء من الثالثة حتى الخامسة: وتتميز هذه المرحلة:

- الميل إلى الحركة واللعب وإحداث التجارب في الأشياء المحيطة وذلك لأن العالم جديد بالنسبة إليه فهو يميل إلى فهمه بالتجربة الشخصية مما يسميه الكبار أحيانا تجريبا أو هدمًا أو بناء أو لعب أو غير ذلك وعن طريق هذا اللعب يكتسب خبرة ومهارة ويصبح أكثر ثقة في نفسه وأكثر اطمئنان في بيئته ولا يقتصر نشاط الطفل على اختلاف ضروبه في تعامله مع البيئة المادية بل يتعداها إلى أشخاص من سلطة زملاء وبذلك يفهم غيره ويفهم نفسه.

- يبدأ الطفل في تكوين فكرة عن ذاته وفكرة "أنا" أو فكرة الفردية وهي لا تنمو إلا بالتعامل مع البيئة وعن طريق التقليد وقبض الطفل للسلطة المحيطة وتجربة هذه السلطة على الخارج يتضح رأيه في نفسه وفي غيره.

-الميل إلى التقليد: في هذه المرحلة نجد الطفل شديد التقليد، كثير اللعب التمثيلي الذي قد يساعد على أن يعوض ما ينقصه في الواقع.

والطفل في هذه المرحلة عنيف في انفعالاته كثير المخاوف.

-وفي هذه المرحلة تكثر أسئلته الدالة على تعطشه للمعرفة وأحيانا على ما وراءها من خوف وقلق فهو يسأل عن أسماء الأشياء وأسباب الظواهر المتعددة ويسأل من أين أتى وكيف يكبر وأين يذهب ما يأكله... الخ.

في هذه المرحلة يبدأ الطفل في تكوين العواطف حول الأشخاص والأشياء المحسوسة كعاطفة حب الأم، وحب الحيوانات، وعلى ذلك من الضروري أن تكون العواطف الصالحة التي هي أساس الخلق واستجابة الآباء في هذه المرحلة لسلوك الطفل وتوجيهه، ولهما الأثر في تكوين الخلق فقسوتهم وإهمالهم إياه أو تدليله والإسراف في الاهتمام به كل هذا يترك في خلق الطفل أثر الأبهى.

من أجل ذلك وجب على من يشرفون على تربية الطفل أن يحيطوه بخوض الهدوء والاتزان والإرشاد الواضح وأن تكون معاملتهم ثابتة غير مذبذبة وأن لا يجعلوا عاطفتهم تسود عقلهم عند تطبيق قوانين التربية الصحيحة من حيث جسمه وعقله.

في هذه المرحلة يبدأ الطفل في البحث عن رفاق من سنه تقريبا ويجب أن توفر له ذلك من يتعامل معهم على أساس الأخذ والعطاء، فهذا أسلم لتكوينه من تعامله مع من هم أكبر منه أو أصغر منه.

المرحلة الثانية: من الخامسة إلى السادسة.

-هذه المرحلة هي استمرار للمرحلة السابقة فهي مواصلة للنمو الحركي وزيادتهم العالم المحيط بعناصره المادية والاجتماعية وتتميز هذه الفترة بأنها فترة نمو سريع في الطول ولكن وزن الطفل لا يستمر في النمو بنفس النسبة بل أقل، لذلك يبدو الطفل أنحف مما كان عليه وتظهر النحافة وبوضوح في ملامح الوجه الذي تأخذ ملامحه في الظهور والتميز.

وفي نهاية هذه الفترة تبدأ الأسنان اللبنية في السقوط ليحل محلها الأسنان الدائمة وينمو المخ نمو سريعا.

أما من ناحية الخصائص المزاجية والاجتماعية فإن هذه المرحلة تعتبر مازالت متصلة بالطفولة الأولى من حيث سلوك الأطفال الانفعالي ولو أنه يبدأ فيها ظهور بعض مبادئ الاستقرار الانفعالي.

(عبد العزيز جادو، 2001، ص82)

خصائص مرحلة الطفولة المبكرة: نذكر الخصائص التالي:

- تمثل المرحلة "مرحلة ما قبل جماعات الأقران" فهي مرحلة مواتية للتعلم أسس السلوك الاجتماعي الذي يعد التفاعل مع الاجتماعية الأكثر نظاما في المراحل التالية وما تتطلب من عمليات التوافق.
- هي مرحلة الاستكشاف: حيث يسعى الطفل فيها إلى معرفة بيئته بعناصرها وعلاقاتها وكيف يعمل وكيف يكون جزء منها وما موقعه منها.
- هي مرحلة حرجة وحساسة فكثير ما يواجه الأطفال صعوبات أو مشكلات فالطفل في سبيله إلى تكوين شخصية مميزة بيدي نزعة قوية إلى الاستقلالية والاعتماد على النفس وغالبا ما يكون عنيدا غير مطيع ويكون سلبيا وعدوانيا وقد تصدر عنه ثورات الغضب في بعض الأحيان كما أنه قد تراوده أحلام مزعجة أثناء الليل ومخاوف في النهار كما أنه قد يعاني من الغيرة وبعض صعوبات النمو في الطفولة المبكرة.
- هي مرحلة مستهدفة لبعض الاضطرابات وعدم الاتزان وذلك لسعي الطفل إلى التوافق مع بيئته وضغوطها ويتطلب ذلك حكمة في تسيير أساليب الرعاية الملائمة لوقاية الأطفال من التردد في وقوع اضطرابات نفسية وسلوكية حادة وذلك قبل أن تتدعم وتصبح نمطا سلوكيا مسيطرا.
- هي مرحلة مرنة فيها يكون الطفل أكثر قابلية لتعديل السلوك فالطفل في حالة من التكوين والتشكيل وبالتالي هو قابل للتعديل والتغير في هذه أكثر من أي مرحلة أخرى لذلك يكون تغيير السلوك في هذه المرحلة أكثر من أي مرحلة أخرى لذلك يكون تغيير السلوك في هذه المرحلة أكثر يسرا وفعالية ويكون الطفل أكثر استجابة للمواقف والتدخلات العلاجية والإرشادية التي تقدم له.
- فالطفولة المبكرة بقدر ما هي مرحلة مستهدفة بقدر ما هي للاضطراب والاتزان فهي أيضا مرحلة يسهل فيها تعديل السلوك وعدم الاتزان في المسار الصحيح لنمو الطفل، يفسر ذلك نجاح وتعديل السلوك (العلاج السلوكي) مع الأطفال في سن ما قبل المدرسة على وجه الخصوص وذلك في علاج المخاوف وبعض الاضطرابات السلوكية.
- وهذه الفترة العمرية المبكرة مرحلة حساسة للتعلم ولاستيعاب الخبرة التي يتعرض لها فالطفل في حالة تهيئ من داخله لاستقبال الخبرة من خارجه دون أن تعطلها أو تصدها إلى حد بعيد استجابات متعارضة أو دون أن تعمل آليات (ميكانيزمات) الدفاع على التقليل أو تشويه تلك الخبرة لذلك تعبر هذه المرحلة المثلى للتعلم ولتوسيع ما يعرف بإمكانيات التعلم لدى الكفل وفي استجابته لخبرات التعلم في المستقبل.

2-2-1. الخصائص النمائية لطفل المرحلة المبكرة:**النمو الجسمي:**

يتميز النمو الجسمي بالبطء ويزداد طوله بمقدار 5-6سم ويزداد الحجم بمقدار ما بين 2.25-2.5 كغ/السنة وتظهر علامات الفروق الفردية جلية في هذا السن راجع للملف التاريخي والوراثي للطفل، وفي هذه المرحلة يتميز الطفل بكثرة الحركة واللعب والتنقل والنشاط المستمر، وتنمو العضلات الكبيرة ويتأخر نمو العضلات الدقيقة لهذا يجب مراعاة هذه الخاصية في بعض الأنشطة (الإمسك بالأشياء، الكتابة، الرسم، الأشغال) تزداد قدرته على التحكم تدريجياً . (مديرية التعليم الأساسي، 2006، ص49)

النمو الحسي: يتصل الطفل بالعالم الخارجي عن طريق استعماله لحواسه وينقل كل شيء يحيط به ويشكل ذلك معنا لتعاملاته، ويتعرف على عامله العائلي والاجتماعي ليكون تصوراته الأولية، ويقصد بنمو الحواس والمتمثلة في اللمس، السمع، البصر، الشم والذوق، ونمو حواس الطفل يعتبر شيء أساسي لأنها تعتبر القنوات التي تدخل عبرها المعرفة إلى عقل الطفل، والطفل في هذه المرحلة المبكرة يميل كثيراً إلى استعمال حواسه ويجد لذة كبيرة في لعبه بالأحجام والأشكال والألوان وفي التفريق بينهم.

حاسة البصر: يتميز الطفل في هذه المرحلة بطول النظر بحيث يصعب عليه رؤية الأشياء القريبة الصغيرة الحجم، بينما يسهل عليه رؤية الأشياء الكبيرة والصغيرة البعيدة بصورة أوضح.

حاسة الذوق: يستطيع في هذا السن تمييز المذاقات الأساسية كالحامض، الحلو، المر، الحار وكذا الروائح الكريهة.

حاسة اللمس: يتعلم الأطفال في هذا السن الإحساس بالأشياء المختلفة والتعرف على الملابس المختلفة (البارد، الساخن، الخشن الملمس، الناعم الملمس).

حاسة السمع: مهمة جداً بالنسبة للطفل لأنه تمثل مفتاح اكتساب اللغة، ومعرفة الخصائص الصوتية بمكونات المحيط والتمييز بين الأصوات . (محمد رمضان، 117، 1984)

النمو الحركي: يبدأ اهتمام طفل هذه المرحلة بالنشاط الحركي الذي يميزه ويبدأ في قبض وبسط العضلات في القفز والجري والمشي والتسلق، تهتم المربية بهذا المجال الحيوي عن طريق تفعيل نشاط التربية التشكيلية ونشاط الألعاب الرياضية المختلفة التي يعرض فيها الطفل إمكانياته وقدراته على التحكم والاتزان وممارسة بعض الحركات التنشيطية أثناء أداء الأناشيد والمسرحيات، ومساعدة المربية في ترتيب الحجرة وتنظيم الوسائل بما يفسح المجال أمام حركية الطفل وتنقلاته واكتشافاته وتوزيع حيز المكان والفضاء عليه.

إن الطفل لا يمكنه أن يقفز على رجل واحدة إلا عند بلوغه 5 سنوات وكذلك بإمكانه أن على جسر في توازن ويصبح أكثر توازنا في جريه بحيث يكون أكثر راحة وتكون حركته أكثر دقة من ذي قبل ويستطيع ركوب الدراجة بكل توازن، وكذلك استقبال ورمي الكرات. (Flain Agmes , 1999, p66)

النمو العقلي:

رغم ممارسة الطفل لبعض العمليات العقلية كالإدراك الحسي، الفهم، والتصوير والتخيل إلا أن تفكيره مازال متمركز حول ذاته بحيث لا يستطيع أن يرى الأشياء من وجهة نظر الآخرين. يعتمد تفكيره على الحد من أكثر من التفكير المنطقي وهذا ما أشار إليه Piaget في مرحلة التفكير (7-2) سنوات بمرحلة ما قبل العمليات المنطقية.

ولهذا نجد الطفل عاجزا على حل المشكلات الخاصة بالاحتفاظ (إن الأشياء تحتفظ بخاصيتها رغم التغيير) والمعكوسة، أن كل عملية يمكن إرجاعها إلى أصلها وتبقى بزوال التمرکز حول الذات في حدود السابعة من عمره إلى غاية أن يكتسب خبرات ومعارف متعددة عن الأشياء التي تحيط به فهو كثير الأسئلة ليكون مفاهيم الزمن - المكان ويدرك الكيان تنمو وتنشط عمليات الاكتشاف والاستطلاع والخيال والإبداع والابتكار ويعتقد "برونر" Bruner أن الاكتشاف لا يتم إلا في مناخ تربوي يتسم بالانفتاح حيث تحترم الفروق الفردية ويشجع الأطفال على المشاركة الحقيقية في عملية التعلم في جو من الحرية ويعتبر اللعب وسيلة من وسائل تغذية هذا المجال.

تتميز قدرة الطفل على التركيز والثبات بقلة السعة وأنها مازالت محدودة وأفضل الأنشطة التي تضمن مساحة أكبر من الانتباه والتركيز، هي الأنشطة التي تعتمد على الحركة واللعب والتعبير كاللغة بالتمثيل الأناشيد والمحفوظات المسجلة والمصورة والتجارب العملية والورشات والجولات والرحلات الاستكشافية.

النمو اللغوي:

تنمو لغة الطفل بشكل سريع في هذه المرحلة بحيث يكون صورة ذهنية من خلال المدركات الحسية ويوظف زاد اللغوي لتحديد هذه المدركات وتثبيتها ومن ثم نقلها إلى الغير فيتبلور تفكير الطفل في صيغة كلامية وتتحوّل إلى أفكار جديّة لذا على المربية أن تنمي هذا المجال لمعاري التحدث والاستماع ويجب أن تختار النموذج الكامل والبسيط الذي يكون منبع تقليد الطفل إلى اللغة المنطوقة والمسموعة مثل قراءة القصص ومناقشتها، مسرح العرائس والمحادثات الحرة.

واللغة عند الطفل تزداد إلى أقصاها عندها يتكلم الطفل تلقائياً، ويزداد أكثر عندما تسمح لهم الفرصة بالتحدث بشكل موسع أثناء الأنشطة مع أقرانهم ومشرفهم وتتعزيز أكثر عندما يصحح المشرف ويعدل من كلام الأطفال .
(فوزية ذياب، د.س، ص299)

النمو الاجتماعي:

ما يزال الطفل في هذه المرحلة محدوداً مرتبطاً بالأسرة (خاصة الأم) وتعتبر الروضة أول اتصال اجتماعي حقيقي، منظم للطفل بالعالم الخارجي ومن ثم تبدأ عملية توسيع العلاقات الابتدائية بالتنشئة الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين والتفاعل مع الآخرين (المعاملات، الأقران) وتتوقف قدرته على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين وبخاصة مع الأقران على ما تكون عليه في السنوات الأولى من شعوره بالطمأنينة والاستقرار النفسي والثقة والرغبة في المبادرة والاستقلالية وتكوين المفهوم الإيجابي عن الذات، ويتأثر النمو الاجتماعي للطفل إلى حد كبير بالنمو الانفعالي، ويعتبر النمو الاجتماعي أمر ضروري لنمو شخصية الطفل ويتمثل في التعامل مع الآخرين وتفاعله معهم والتكيف مع الأشياء من حوله والتوافق الاجتماعي. (محمود الخوالدة، 2003، ص26)

النمو الانفعالي:

يتأثر النمو الانفعالي للطفل بعوامل بيولوجية عضوية: حالة الجهاز العصبي، القدرة على الإدراك، الغدد الصماء، وعوامل اجتماعية وتربوية، الحرمان، موقع الطفل في الأسرة، التعرض للعقوبة والقسوة في المعاملة واللامبالاة وكل أساليب التربية الخاطئة تصنع مواقف انفعالية حادة أو متقلبة كالشعور بالقلق النفسي، مص الأصابع، قضم الأظافر، التبول اللاإرادي، الحركة الزائدة، أو النظرة السلبية عن الذات كالأحساس بالخجل، النقص، الانسحاب، العزلة، الانطواء، مشاكل النطق، العدوانية والخوف فالطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يتميز بحدة انفعالاته وقوتها كما تتميز بتنوع هذه الانفعالات وتقلبها الفجائي . (محمد رمضان، 1984، ص120)

ويرتبط النمو الانفعالي المتزن بإشباع الحاجات النفسية لدى طفل مرحلة ما قبل المدرسة كالحاجة للأمن الحب التقدير النجاح والانتماء لبيئة عاطفية دافئة تمنحه الحماية والاحتواء.

النمو الأخلاقي:

إن عقل الطفل في هذه المرحلة لم يصل إلى درجة تسمح له بتعلم المبادئ الأخلاقية المجردة فيما يتعلق بالصواب والخطأ، ولكنه يستطيع بالتدريج أن يتعلم ذلك في مواقف الحياة اليومية العملية .

(صلاح الدين العمري، 2005، ص162)

يرتبط النمو الأخلاقي للطفل ارتباطاً وثيقاً بما يحققه من نضج اجتماعي ونمو عقلي وانفعالي، وذلك من خلال فهم الطفل لقيم المجتمع ومحاولته توجيه سلوكياته في ضوء هذه القيم، ويتأثر بصفة مباشرة بكل ما غرسه الأسرة في بدايات التنشئة الاجتماعية من قيم الخير وقيم الشر وما يجلب الرضا والاستحسان وما يجلب الغضب والسخط من طرف الأولياء.

وقد أكد "كولبرج" (Kohlberg) الذي تابع دراسات (PIAGET) حول نمو الحكم الأخلاقي لأطفال بثلاث مستويات:

المستوى الأول: يحكم الطفل على الأعمال في ضوء ما ينتج عنها من ثواب أو عقاب.

المستوى الثاني: الالتزام بقواعد السلوك الأخلاقي لتجنب إيذاء الآخرين.

المستوى الثالث: المستوى الأعلى، الالتزام بالنظام الأخلاقي التزاماً مبدئياً شخصياً فنجد أن المستوى الأول هو الذي يقع عنده الحكم الأخلاقي لدى طفل التربية التحضيرية ويحتاج الطفل في هذه المرحلة القدرة الأخلاقية والنموذج الإيجابي الذي يحيط به، سواء في الأسرة أو الروضة أو في الشارع، أو في الشخصيات الخيالية التي تتعرف عليها في الرسوم والأفلام والقصص لتضع له الإطار الإيجابي المحمود الذي يتحرك داخله، ففي هذه المرحلة يبدأ في عملية تمييز الأدوار الاجتماعية ويربطها بمنظومة أخلاقية ما هو مقبول وما هو مرفوض واستدلال إلى مرجعيته الأولى، الأسرة المحيطة به. (عواطف إبراهيم، 2004، ص 42)

خلاصة:

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الطفولة وخاصة الطفولة المبكرة أو مرحلة ما قبل المدرسة و ما يميزها من تغيرات جسمية وانفعالية ومعرفية، ترسي الدعائم الأساسية والرئيسية التي يقوم عليها تطور الشخصية فيما بعد، لأن خبرات الطفل في السنوات الخمس الأولى في غاية الأهمية وهذا ما أكده العديد من علماء النفس، بالإضافة إلى أن نهاية مرحلة الطفولة المبكرة هي بداية الانتقال من المحيط الأسري الذي يعد الجماعة و البيئة الأولى إلى الجماعة الثانية ألا وهي المدرسة

الفصل الرابع

التربية التحضيرية

تمهيد.

- 1-تعريف التربية التحضيرية.
- 2-لمحة تاريخية عن التربية التحضيرية.
- 3-تطور التربية التحضيرية في الجزائر
- 4-أهم فلسفات التربية التحضيرية.
- 5-أهداف التربية التحضيرية.
- 6-دوافع الاهتمام بالتربية التحضيرية.
- 7-وظائف التربية التحضيرية.
- 8-مؤسسات التربية التحضيرية.
- 9-ملامح الطفل في بداية التربية التحضيرية.
- 10-ملامح الطفل في نهاية التربية التحضيرية.
- 11-خصائص مربية التربية التحضيرية.
- 12 - قلق الانفصال و علاقته بالتربية التحضيرية:

خلاصة

تمهيد:

تعتبر التربية التحضيرية أحد أنواع التعليم الذي يتلقاه الطفل في المراحل الأولى من حياته وهي مرحلة تعليمية ضرورية وذات أهمية كبيرة ، وفي مقدمتها ما كشفت عنه البحوث والدراسات النفسية عن دور السنوات الأولى في تشكيل شخصية الطفل، حيث يتعلم في هذه المرحلة كيفية التعبير عن نفسه، والتعرف على أصدقاء جدد وقبل كل شيء قضاء وقت بعيداً عن والديه، فذلك يشمل بذرة الاعتماد على النفس لديه فلا مجال إذا للاستهانة بهذه المرحلة التعليمية الهامة فما يتلقاه في مرحلة التعليم قبل المدرسي (التعليم المبكر) هو افتتاحية عامله المعرفي ومن الضروري خلق الجو المرحب لأطفال هذه المرحلة والجمع بين اللعب والمتعة والتعلم.

وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن الخبرات المبكرة لدى الطفل لها تأثير قوي ومحدد على طبيعة النمو لديه سواء على مستوى النمو العقلي أو الاجتماعي، العاطفي أو الحسي الحركي فإن ذلك يساعده على النمو السليم الخالي من الأزمات والأمراض.

1- تعريف التربية التحضيرية:

نظراً لألترأكيز على الجانب المعرفي والتأكيد على الجانب السلوكي التدريبي، وربط المَعْلَم بهذا الجانب؛ أُطلق مصطلح التربية بدلاً من التعليم .

والتربية التحضيرية هي تربية مخصصة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الخمس والست سنوات والأطفال لم يبلغوا سن القبول اللازم في المدرسة ويضع هذا القسم التحضيري في المدارس العادية ضمن اهتمام الحضانة. رياض الأطفال. (منهاج التربية التحضيرية، 2004، ص7)

وتعتبر التربية التحضيرية عملية تربوية تعليمية تحمل على تحضير الطفل للحياة الاجتماعية عن طريق تفاعله للدخول إلى المدرسة عن طريق تنمية قدراته الفعلية والملاحظة والانتباه، ضف إلى ذلك حب الاستطلاع والتعليم.

(مديرية التعليم الأساسي، 2008، ص8)

تعريف التربية التحضيرية في الجريدة الرسمية:

التربية التحضيرية تربية مخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا السن الإلزامي لدخول المدرسة والذين تتراوح أعمارهم من 5 - 6 سنوات (الجريدة الرسمية، 2008، ص2)

التربية التحضيرية: le pré scolaire هي مرحلة ما قبل المدرسة تخص جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 5 - 6 سنوات ولم يبلغوا السن الإلزامي للتمدرس وهي صفوف خاصة في مناهجها وطرائقها وتأطيرها تهيء للطفل اجتماعياً ونفسياً ومعرفياً لتمدرس إيجابي وقد لحقت مؤخرًا سنوات المرحلة الابتدائية وخصصت لها فضاءات داخل المدارس

وجاء بصيغ مختلفة منها التعليم التحضيري. التعليم ما قبل المدرسي التحضيري. (زرده عائشة، 2012، ص12)

ومنه فالتربية التحضيرية هي التربية المخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة حيث تسمح بتنمية كل أماكنهم، كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة، كما أنها تقود الطفل الى استكشاف أماكنه وتوظيفها في بناء فهمه للعلم وتعمل هذه المرحلة على تكملة التربية العائلية واستدراك جوانب النقص فيها ومعالجتها.

2- لمحة تاريخية عن التربية التحضيرية:

يرجع الاهتمام بالطفولة إلى زمن بعيد حينما أدركت المجتمعات المدنية ضرورة توجيه النشء عند الصغر، وكان هذا الاهتمام نتيجة بروز الكثير من الآراء والأفكار التربوية التي أوردتها العديد من المربين على مر العصور.

انطلاقاً من هذا المبدأ، فإن تناول تطور موضوع التربية التحضيرية يندرج في سياق التراث الحضاري الإنساني بما يحتويه من مرجعية فكرية ومؤسسية حيث ظهر تاريخ الفكر التربوي أن:

أفلاطون (427-348م) كان من السابقين اللذين درسوا لأهمية التربية التحضيرية حيث يذكر أنه " طالما كان الجيل الصغير حسن التربية ويستمر كذلك ، فإن لسفينة دولتها الخط في سفر طيبة" ففي فلسفة أفلاطون الأطفال هم ملك للدولة يجب أن يبقوا تحت حضانتها لرعايتهم وإعطائهم الاهتمام الكافي من طرف الأخصائيين.

(مصطفى أبو العينين، 2003، ص298)

أما عند المسلمين احتلت التربية مكانة مرموقة ، وارتبطت الرسالة المحمدية بالقراءة وطلب العلم، حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد" وأثر هذا الفكر التربوي العديد من المفكرين والفلاسفة منهم ابن خلدون، ابن سينا ، القاسبي الفرابي، الغزالي.

واللذين أدركوا الفروق الفردية بين الأطفال وذلك جعلهم ينادون بعدم معاملة جميع الأطفال بنفس المعاملة سواء من حيث التهذيب والتعليم مع مراعاة ميولات وقدرات الأطفال. (حنان العنابي، 2003، ص34)

إلى جانب ذلك احتوى الفكر الغربي كثير من التفاصيل وإسهامات كل من "كومينوس" وبيستالوزي" و"روسو مانتسوري" وقد تمحورت هذه الأفكار حول احترام النزعة الاستقلالية للطفل ونمو شخصيته، وقد أدى كل هذا الاهتمام بإنشاء مؤسسات للتكفل بهذه المهمة التي تركز على احتياجات الطفل. (عرفات سليمان، 1991، ص171)

حيث قام "بيستالوزي" بإنشاء معهداً لإعداد معلمي الأطفال الصغار، وقد جذب معهده هذا الكثير من المهتمين بشؤون التربية أمثال: فريدريك و فرويل (1782-1852) والذي يعتبر المؤسس الحقيقي لرياض الأطفال، وخصصها للأطفال ما بين 03 و 07 سنوات وأطلق عليها اسم "مدرسة التربية النفسية" ومنها ظهرت تسمية "روضة الأطفال" ومن أهم آراء فرويل التربوية، إعطاء أهمية كبيرة للعب والموسيقى في تربية الأطفال وأهمية النشاطات اليدوية ودارسة الطبيعة وكانت خطته قائمة على العمل والنشاط الذاتي والتعبير وهو المبدأ الذي سارت عليه رياض الأطفال فيما بعد. (عمر الشيباني، 1975، ص243)

كما تعد منتسوري من كبار المربيات التي اهتمت بالأطفال 1907 م، حيث نجحت في تعليمهم القراءة والكتابة، والمبدأ الأساسي لها هي الملاحظة المنظمة ، فالأطفال ينبغي أن ينالوا قدراً كبيراً من الحرية في أعمالهم

بإشراف المعلم لتوجيههم، وتنظر إلى مرحلة الطفولة على أنها فترة نمو لذا يجب استغلال قدرة الطفل الحركية والنمو الحسي ومبادئ القراءة والكتابة.

ففي روضة "منتسوري" كل طفل يعمل بشكل منفرد فهو الذي يختار الأدوات والمواد والتي سيعمل بها وينقلها بنفسه إلى المكان المحدد لممارسة النشاط حيث يبدأ العمل وفقا لتعليمات المعلمة.

(جمال أبو ميزر، 2001، ص162)

وهكذا ازداد الاهتمام بمرحلة ما قبل المدرسة منذ أواخر القرن 19 وانتشرت مدارس ورياض الأطفال في معظم بلدان العالم، مما لها من أهمية وقيمة تربوية، وأثر على حياة الطفل، واعتبرت رياض الأطفال بيئة صالحة في حاضر ومستقبل الطفل وتأهيله للمرحلة الإلزامية.

3- تطور التعليم التحضيري في الجزائر :

عندما نتطرق إلى تطور التربية التحضيرية في الجزائر فيتبادر في أذهاننا أنها مرت بمرحلتين قبل الاستقلال ومرحلة بعد الاستقلال والتي بدورها مرت بعدة مراحل:

قبل الاستقلال: استمرت المدارس القرآنية والكتائب والزوايا بعملية التربية والتعليم كانت منتشرة هذه المرة في المدن الكبرى والقرى وكان يلتحق بها الأطفال ابتداء من 3 سنوات والأربع وكانوا يحفظون خلالها بعض الصور القرآنية ويتعلمون الحروف الهجائية والقراءة والكتابة واستمرت على آداب وظيفتها الحضارية في مواجهة مشروع المدرسة الاستعمارية وإلا أن هذه المؤسسات كانت غير رسمية ولا تخضع لبرنامج مدروس وفق خصائص الطفولة المبكرة ولم تكن تستند المعلمين مدربين وسارت فيها الأساليب التلقينية و المعرفية لمرحلة المدرسة إلا أنها لا تخلو من المحاسن و الإيجابيات أهمها:

- تنمية الثروة اللغوية للطفل وصقل القدرة الشفهية.
- تعويد الطفل على الحفظ وتنشيط الذاكرة.
- التدريب على النظام والانضباط والطاعة والولاء للمدرسة وشيخها.
- التكيف مع الجماعة ومشاركة الآخرين.
- لعبت هذه التربية دور كبير في تكريس والحفاظ على الهوية الوطنية.

إلى جانب هذا أنشأ الاستعمار الفرنسي (1905) مدارس خاصة بالتربية التحضيرية لأبناء المعمرين والقليل من أبناء الموالين للمستعمر على إبعاد الجزائريين وعدم السماح لهم بالانضمام إليها أو الإشراف عليها إضافة إلى مراكز الإيواء الطفولة المبكرة التي كان يشرف عليها الآباء والأخوات البيض يدعم من السلطة الفرنسية الاستعمارية.

ولعبت جمعية العلماء المسلمين دورا فعالا في طرح البديل ومواجهة المخطط الاستعماري.

(زعيمي مراد، 2002، ص 87-88)

3-2 مرحلة ما بعد الاستقلال:

• المرحلة الأولى من (1962-1975):

اشتملت الجزائر على المؤسسات التي كانت تابعة للسلطات الاستعمارية و ضمتها على المؤسسات الوطنية الأخرى في حين بقيت بعض المؤسسات التي تابعة للمنظمات الخيرية الإنسانية تشتغل إلى جانب الكنائس القرآنية و الزوايا التي انحصر عدد كبير كثير بسبب سياسة المستعمر التي كانت تهدف إلى تخفيف منابع الهوية الوطنية وضرب المؤسسات التي تسعى إلى تثبيت الإسلام عروبة الجزائر هذا بالرغم من ان المدارس الإصلاحية كانت بالمرصاد لهذا المخطط و استمر عملها إلى ما بعد الاستقلال و ساهمت مساهمة فعالة في إضفاء اللبسة الأصلية و الوطنية على التعلم إلى أن صدر الأمر رقم 1976/35 بتأميم المؤسسات و ضمها الى الوزارة المكلفة بالتربية الوطنية و استغلال الفضاءات المخصصة للتربية التحضيرية لفائدة أقسام التعليم الابتدائي لامتناس الضغط و الانضباط في 23 ديسمبر 1965 تخلت الوزارة رسميا عن التربية التحضيرية و لم يبقى سوى بعض الأقسام التي كانت تسيروها بعض البعثات المسيحية الفرنسية و بعض الكنائس التابعة لبعض المساجد فعوضت هذه المرحلة عملية تجميد التربية التحضيرية.

• المرحلة الثانية:

صدر مرسوم رقم 1976/35 المنظم للتربية والتكوين في الجزائر وعرفت التربية التحضيرية الانطلاقة الفعلية والتأسيس القانوني في هذه المرحلة وتميزت بما يلي:

1- إصدار النصوص القانونية والتنظيمية المؤسسة لهذه المرحلة كأمرية 16 أبريل 1976 التي حددت الإطار

القانوني ومهام وأهداف التربية التحضيرية.

2- الشروع في فتح مؤسسات وأقسام التربية التحضيرية في قطاع التربية الوطنية والقطاعات العمومية في السنة

الدراسية (1981 - 1982).

3- انجاز وثيقة توحيد هيئة تربوية سنة 1984 أكد على أهمية التربية التحضيرية.

4- إصدار وثيقة تربوية مرحلية للتعليم التحضيري سنة 1990 حددت أهداف النشاطات و ملمح الطفل و

البرنامج المقترح و كيفية تنظيم الفضاء المادي للقسم التحضيري.

• المرحلة الثالثة (1991 - 2004):

أدرجت وزارة التربية الوطنية و التعليم التحضيري ضمن التعليم الخاص في 1990 - 1991

- في عام 1998 اعتبرت وزارة التعليم الوطنية أن التربية التحضيرية مرحلة من مراحل السلم التعليمي و تكون الجزائر بذلك سبقت الدول العربية التي لم تتخذ هذا القرار إلا في مؤتمر القاهرة 2006.

وقد حددت الوزارة مهمتان رئيسيتان للتربية التحضيرية.

أولها: مساعدة الأسرة على تربية الطفل و إيقاظ حواسه و صقل مواهبه و تعليمه العادات الحسنة و تحضير للحياة الاجتماعية.

ثانيها: إعداد طفل للالتحاق بالمدرسة الأساسية تلقيه مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب وذلك ضمن تهيئته تربويا للتكيف الفعال (مع أنشطة التعلم في المدرسة، و ضبطت النصوص التنظيمية الخاصة بالجهات التي تحقق لها دور المبادرة في إنشاء مؤسسات تربوية خاصة بالتحضيري و هي الغدارة و الهيئات العمومية و الجماعات المحلية. المؤسسات الاشتراكية و المنظمات الجماهيرية و تخضع على الشركات الخاصة و الجمعيات و الأشخاص في أكتوبر 1992 رخصت الوزارة بفتح مؤسسات و أقسام التربية التحضيرية و حضانة الأطفال للقطاعات الخاصة و الجمعيات و الأشخاص على أن تتضمن المقاطعات الإدارية التابعة لمديرية التربية على مستوى كل ولاية عملية المتابعة بعد حصولها على رخصة من وزير التربية.

في عام (1995-1996): نشر مركز الأبحاث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية (CRASC) بالتعاون مع المعهد التربوي وثيقة منهجية شملت معرفة سن الطفل ما قبل المدرسة. (زعيمي مراد، 2002، ص

(88

• المرحلة الرابعة (2004-2011)

تتميز هذه المرحلة بالتنظيم الواضح و التنظيم للتربية التحضيرية و ذلك بـ:

- إصدار المناهج والدليل التطبيقي الخاص بالتربية التحضيرية سنة 2004
- وثيقة نص الثمانية للطفل في مرحلة التربية التحضيرية (3-6 سنوات).
- تعميم التربية التحضيرية الذي تم إعلانه من خلال قرار وزارة التربية الوطنية في أبريل 2005.
- صدرت تدابير تنظيمية تربوية خاصة بالتربية التحضيرية بتاريخ 20 أوت 2008 وشملت الأهداف وكيفية فتح الأقسام وتسجيل الأطفال و التأطير والتكوين.
- تطور مفهوم التعليم إلى مفهوم التربية وأكدت الوثائق على الاهتمام بالجانب التربوي لإنماء شخصية الطفل قبل الاعتناء بالجانب المعرفي.
- بلغت نسبة الأطفال المستفيدين من التربية التحضيرية 71 % من الأطفال في سن 5 من العمر.

(زرده ، 2012 ، ص22-25)

أهم فلسفات التربية التحضيرية:

ظهرت عدة فلسفات نظرت إلى التعليم التحضيري وكانت في مجملها تكمل بعضها البعض وترسم طريقا مترابطا من اجل التحديث والتجديد وما يزال تجديد مجال التطوير والابداع مفتوحا لعل من أهم هذه الفلسفات التي طبعت التربية التحضيرية بجهات واضحة ما يلي:

4-1- الفلسفة الفروبلية (1782-1852):

أول مربي أشار إلى مدى تأثير التربية في حياة الفرد ومدى انعكاسها على طفولته وشبابه وكهولته وارتكزت نظرياته على الدعامات التالية:

- نشاط الطفل الذاتي وسيلة لبلوغ غايات المجتمع.
- إن نمو الفرد الروحي لا يتم غلا عن طريق إشراكه في الناشطات الجماعية المختلفة ليكتسب القيم الأخلاقية المرغوبة.
- ان هذه التربية توثق الرابطة بين الفرد وطبيعة الإنسان.
- مبادئ عامة في تربية روضة "فروبل" :
- اللعب أول مظهر من مظاهر ميل الطفولة الذي يتخذه كأسلوب لتعليمه.
- أن يبدأ بتعليم الطفل اللغة والعلوم والتربية الرياضية بطريقة كلية ثم يعاد دراستها بطريقة أعمق و أدق.
- أن التربية لا بد أن تشتمل تنمية القدرات الحسية والعقلية والخلقية والاجتماعية في آن واحد ذلك لأن الدعامة الأساسية في تربية الأطفال هي الإدراك والمساهمة و الملاحظة والتجريب بالمحاولة و الخطأ.
- يرى "فرويل" بأن طبيعة المرأة تساعد على حضانة الأطفال و العناية بهم لأنها أكثر صبورا و أكثر عطفًا من الرجال و لهذا فهو من أوائل المدربين الذين طالبوا باسناد تربية الصغار للمرأة.
- وكان فرويل يؤمن لأن الطفل يجب أن يزود بتربية لا يتلقاها في الأسرة ،ولا توجد في المدارس النظامية التي يلتحق بها فيما بعد لذلك أراد لبراجه أن تقدم للأطفال ما يرغبون فيه ويميلون إليه، لذلك قامت على اللعب نظرا لما له من فوائد كبيرة في تطور شخصية الطفل وتنميتها . (جميل أبو ميز -محمد عدس، 2001 ،

(ص11)

الفلسفة المنتسورية (1870 - 1952):

من أهم مبادئها أن الطفل منذ ولادته حتى يبلغ السادسة من عمره له حواس نشيطة تتأثر بدرجة كبيرة بالمنبهات الحسية ورسائل تعليمية، تثير في الصغير الرغبة في الاستكشاف والتعلم كالألوان والأضواء والأصوات واهتمت "منتسوري" بالطفل اهتماما كبيرا فاخصصها في الطب قربها منهم حيث بدأ الاهتمام بالمعاقين ووضعت برامج خاصة بهم وبعد ذلك حاولت تطبيقها على العاديين، وضعت "منتسوري" منهجا تمشي عليه رياض الأطفال التي أسستها وقد هدفت من وراء منهجها إلى:

احترام حرية الطفل: أي الحرية في النشاط الذي يريده، تمكين الطفل من اللعب، التربية اللغوية، التربية الحركية.

(حنان عنابي، 1999، ص 120)

كما تهتم الفلسفة المنتسورية بصفة عامة بهدفين أساسيين هما:

أ/ هدف بيولوجي لمساعدة الطفل على النمو الطبيعي و على استخدام كافة قدراته و استثمار إمكانيات بيئية إشباع حاجته .

تعتمد الروضة المنتسورية على حرية التعبير و الملاحظة الموضوعية للطبيعة و الأشياء و ان تدريب حواس الطفل يعتبر وسيلة لشحذ ذكائه و تنميته و إعداده للحياة العملية

تتفق الفلسفة المنتسورية في كثير من النقاط مع الاتجاهات المعاصرة إلا أنه يمكن تسجيل بعض التحفظات و هي كالتالي:

الفلسفة المنتسورية تعتمد أساسا على التربية الفردية، فالطفل يكاد يكون معزولا كما أن عواطفه و حواسه معزولة اعتماد التعلم على المحسوسات كركيزة أساسية تجعل من هذه العملية ينقصها القدرة على التحليل و التركيب تكوين الإتجاهات و القيم المرغوب فيها و تهذيب خيال الطفل من خلال القصة كوسيلة تعليمية (كما هو الحال في الفلسفة الدكرولية و الفرويلية) فإن هذا شبه معدوم في الروضة المنتسورية

أنها أساسا تعتمد على التربية الفردية و تقتصر على التخطيط الجماعي للممارسات الجماعية المشتركة التي تتيح للطفل فرصة مناقشة أعمال و أهداف مشتركة .

و الجدير بالذكر أنه ورغم هذه التحفظات المسجلة فإن موطن الاتفاق قد ساعدت الباحثين في علم النفس على إعداد برامج تربوية لأطفال السن المبكرة و إعتمدوا على تدريبهم على استخدام الألعاب الهادفة بغرض تنمية الذكاء

وقد أضافت هذه النظرية الى العام التربوي عدة أمور منها:

إستخدام الوسائل التعليمية و الأجهزة التي تساعد الطفل على ممارسة العمل منحه فرصة إكتشاف أخطائه فيقومها بنفسه وفق مبدأ التقويم الذاتي .

إهتمت باللعب المنهجي و الموجه و إعتبرته عملية التعلم . (سمير نجدي ، 2001، ص16)

الفلسفة الديكرولية: (1871-1932):

تعتبر الفلسفة الديكرولية لبنة أساسية مكملة لكل من الفلسفة الفرويلية و المنتسورية و تهدف إلى :

أن الطفل يتعلم الحياة عن طريق الحياة نفسها بالممارسة و التقليد .

أن التعلم عملية ذاتية وأن الطفل هو محور هذه العملية بحيث يلاحظ و يربط العلاقات و يربط الحقائق المكتسبة بسابقتها المخزنة و يتعرف و يستعمل مختلف الوسائل المتاحة للوصول إلى المعرفة

أن نشاط الطفل في الروضة الديكرولية يسير في طريقتين :

أ/ الطريق المباشر : استخدام الحواس بصفة مباشرة و استخدام الخبرة و التجارب الشخصية للوصول إلى الحقائق و المعلومات .

ب/ الطريق الغير مباشر : استعاب الطفل لتجاربه السابقة و تذكر معلومات و البحث فيها للوصول إلى النتائج المطلوبة.

- إن النشاط الذاتي للطفل يتمثل في :

- الملاحظة، الربط الزماني والمكاني، التعبير الحسي ، (الرسم - القص - اللصق -الأشغال اليدوية) التعبير اللغوي (محادثة - يتعلم مبادئ القراءة و الكتابة)

- يعتبر اللعب في الروضة الديكرولية إعداد للحياة وخاصة اللعب الجماعي الذي يعتبر الدعامة الأولى في تنظيم حياة الطفل .

- لم تهتم بالتربية الدينية (عكس الروضة الفرويلية و المنتسورية)

- أولت اهتماما خاصا بتنظيم البرنامج اليومي للأطفال بتحديد زمن النشاط الذي لا يتعدى 30 دقيقة وأن فترات التدريب لا بد أن تعقبها فترات راحة . (ملكة أبيض، 2000، ص24-25)

3-5- أساسيات تكامل الفلسفات الثلاث:

إن هذه الفلسفات متداخلة و متكاملة و قد صورت إلى حد يعيد مفهوم تربية الطفولة ما قبل المدرسة و طرائق

تنشئتها الاجتماعية . (زردة، 2012 ص 15 - 18)

5- أهداف التربية التحضيرية: تهدف التربية التحضيرية بالخصوص إلى:

- العمل على تفتح شخصية الأطفال بفضله أنشطة اللعب التربوي.
- إكسابهم العناصر الأولى للقراءة والكتابة والحساب من خلال نشاطات مشوقة وألعاب مناسبة
- استغلال اللعب كأداة تربوية تهدف إلى تنمية القدرات الذاتية والعقلية للطفل من خلال أنشطة تتضمن أنواع متنوعة وهادفة مثل ألعاب البناء، الألعاب اللغوية...إلخ.
- تعويد الطفل على أساليب التفكير من خلال حل المشكلات المناسبة لسنه .
- تنمية قدرات الطفل على إدراك العلاقات المكانية والزمنية .
- إشراك الطفل للأنشطة الإبتكارية التي تؤكد على استخدام العضلات الكبيرة و الدقيقة.
- زرع العادات الصحية والسلوكيات السليمة في الطفل التي تنمي لديه روح التعاون و احترام الغير و المحافظة على الصحة والنظافة و الاعتناء بالذوق الجمالي .
- إشراك الطفل في العمل الجماعي بإيجابية و فعالية .
- اكتشاف ميول الأطفال و استعداداتهم الخاصة و السماح لهم بالنمو و الظهور في جو يسوده الحرية و الانطلاق بعيدا عن الإرهاق مع مراعاة الفروق الفردية.
- توثيق الصلة بين ما يتعلمه الطفل بين حياته و بيئته .
- تهيئة الأطفال للتعليم النظامي و تعويدهم على الجو المدرسي و نقلهم تدريجيا الى الحياة الاجتماعية المدرسية .

ومن الأهداف التي تخص بالأحاسيس والمشاعر والانفعالات: تركز على ما يراد تنميته في الطفل من أحاسيس وميول واتجاهات في نفسه ومن حوله وهي ترتبط بالتشكيل النفسي والاجتماعي للطفل ذاته وهي ترتبط بالتشكيل النفسي (ثقته بنفسه واعتماده عليها وعلاقته مع من حوله من أفراد وأشياء فمن خلال تنمية الطفل اجتماعيا بالتميز بين ما هو صواب وما هو خطأ في سلوكياته ، يتعلم أن هناك حدودا لا يستطيع تحطيمها في تعاملاته وإن هناك أدايا عامة يجب أن يلتزم بها ويلزمه بها الكبار في إطار من الحب والعطف والطمأنينة وأن يتقبل التوجيه ويتعود المشاركة والعيش مع الآخرين . (جاجة أبو القاسم، 2001، ص،24)

ومن أبرز الأهداف المرتبطة بالمجال الوجداني :

- تنمية الشعور بالثقة في النفس وتقدير الذات والاعتماد عليها و الشعور بالمسؤولية
- تنمية الاتجاهات الايجابية نحو حرية التعبير والمناقشة
- تكوين اتجاهات سليمة نحو الأناية وحب الذات والعدوان والسيطرة
- تنمية قدرة الطفل في الضبط الذاتي لسلوكه والسيطرة على انفعالاته
- تنمية السلوكات السليمة نحو النظافة والتغذية والمحافظة على الصحة
- تنمية قدرة الطفل على التعبير عن مشاعره وأحاسيسه
- تنمية الشعور بالمشاركة والرغبة في العيش مع الآخرين والقدرة على بناء الوفاق

أهداف المجال المهاري (الحسي - الحركي)

وهي الأهداف الخاصة التي ترتبط بم يراد تنميته لدى الطفل من مهارات حركية جسمية ورياضية أولا ومهارات حركية تعبيرية فنية ثانيا ، أما الأولى تتضمن الجانب الحركي الذي يقوم به الطفل من أجل تنمية عضلاته ومفاصله وحركاته المختلفة بغرض بناء الجسم وتنسيق وتآزر حركاته المختلفة فتتمتع قدرات الطفل الحركية تتطلب إحساسه بالحرية في الحركة والإحساس بالعلاقة بين الحركة التي يؤديها والفراغ المتاح له (الإدراك المكاني) وكذا العلاقة بين حركاته وبين الآخرين والنمو الحركي صلة وثيقة بالنمو العقلي بالنمو الحركي لما يصاحبه من نمو عضلي وعصبي يساعد في تنظيم تحصيل الطفل للجانب اللغوي وأنماط التفكير التي يكتسبها من خلال أنشطته الحركية المتنوعة وكذلك فالنمو الحركي له صلة وثيقة بالنمو الحسي إذ يعتمد إدراك الطفل الحسي لما حوله على لمسه وتناوله ولتعامل معه وهذا ما أكده "بياجيه" من ضرورة التركيز على تعامل الطفل مع الأشياء مباشرة كأمر جوهري في عملية تجريد الطفل لأشكالها ولتجريده العلاقات الفراغية التي انبثقت من هذا التفاعل ، وهذا ما يؤكد أهميته الفرص التي تتبعها الألعاب والنشاطات الحرة. (عارف مصلح،1990،ص124)

6- دوافع الاهتمام بالتربية التحضيرية :

إن الواقع اليوم يحمل اهتمامات متزايدة في رعاية الطفل والإحاطة بكل ظروفه النفسية والاجتماعية والعقلية وكذا الرعاية الصحية من خلال المفكرين ورجال التربية وعلم الاجتماع وعلم النفس للعناية بالطفولة بتنشيطها تنشئة علمية وتحمل هذه الدوافع فيما يلي :

1-6 - الدافع النفسي : التربية التحضيرية تكتسي أهمية بالغة من أهمية السنوات الخمس أو الست الأولى من عمر الطفل فمن الأمور التي يؤكد عليها علماء النفس كثيرا أو يولون أهمية بالغة ان هذه المرحلة 4- 6 سنوات أي فترة ما قبل المدرسة تعتبر الأخطر مراحل النمو لدى الطفل لما لها من أهمية قصوى في تكوين شخصيته بصورة

تترك طابعها على جسمه وعقله ونفسه وسلوكه طيلة مراحل حياته فالطفل خلال السنوات الأولى يكون أكثر قابلية للتأثر بالعوامل التي تحيط به ، ذلك لأن عواطفه وانفعالاته لم يكتمل نموها بعد وهذا التأثير يمكن أن يكون سلبيا كما يمكن أن يكون ايجابيا فالتربية التحضيرية توفر البيئة التربوية اللازمة لضمان أحسن نمو نفسي واجتماعي وفكري لهم وهذا لا يعني أن التربية التحضيرية تعوض التربية الأسرية ، لأن الطفل بحاجة ماسة إلى وجوده بين أمه وأبيه وعائلته التي تمثل له الأمان وتوفر له الحنان . (رابح تركي،1990،ص84)

فالتربية التحضيرية تعتبر مكملا فقط لعمل الأسرة ليس إلا غير أن الأسرة تتعرض لبعض المشاكل أو العوائق التي تجعلها غير قادرة على القيام بواجبها اتجاه أبنائها وهنا يأتي دور مؤسسات التعليم التحضيري لإكمال النقص الذي يتعرض له الطفل في حياته المبكرة .

6-2 - الدافع الاجتماعي : بالإضافة إلى الدافع النفسي الذي أدى إلى ظهور المربية التحضيرية وأولى الاهتمام بطفل ما قبل المدرسة هناك الدافع الاجتماعي لأن الطفل خلال مراحل نموه يتأثر بمحيطه الاجتماعي وكلما كان المحيط هذا ثريا ومتنوعا كلما ساعد ذلك على نمو سليم للطفل ، ففي هذه المرحلة توجه العناية إلى تدريب الأطفال على بعض العادات الاجتماعية الصالحة مثل التعاون والعمل في جماعة والاحترام حقوق وحريات الآخرين والمحافظة على أملاكهم كما تربيهم على بعض العادات الشخصية كالنظافة ومعرفة المواد الغذائية المفيدة للجسم وغيرها من العادات التي تجعل منهم مواطنين صالحين ونافعين لأنفسهم ومجتمعهم .

6-3 - الدافع التربوي : من بين الدوافع التي أدت إلى ظهور التربية التحضيرية والاهتمام بالطفولة المبكرة الدافع التربوي فالتربية تلعب دورا مهما في حياة الفرد والجماعة وبالتربية يسعد الإنسان وقدوأن نبهنا الرسول عليه الصلاة والسلام إلى أهمية التربية فالتربية أهمية كبيرة في الحفاظ على الفطرة السليمة أوفي تشويهاها أو تزييفها .

(مصطفى زيدان، نبيل السمالوطي،1980،ص13)

لذلك كانت التربية التحضيرية مهمة ونظرا لأهميتها سهر الأولياء على تقديم أحسن تربية لأطفالهم ولكن التربية التي تقدمها الأسرة غير كافية لهذا تدفع بهم إلى المدارس لتربيتهم وتعليمهم ،ولأن المدرسة تعتبر طفرة غير مأمونة بالنسبة للطفل فإن ذلك استلزم أن تسبقه مدرسة أخرى تكون أقرب إلى المنزل منها إلى المدرسة لذلك جاءت فكرة إنشاء مؤسسات تحضيرية ،تحضر الطفل للدخول إلى المدرسة ولذلك اجتهد المربون في جعلها قريبة من المنزل ليس من ناحية المسافة ولكن من حيث أهدافها وبرامجها وكذلك القائمين عليها والقصد من ذلك كله هو معاونة الطفل على نموه في جو منزلي . (محمد رمضان،1884،ص115)

ويرى رابح تركي أن الطفل عندما يلتحق بالمدرسة تحصل له عملية فطام على أسرته في وقت مبكر كذلك مؤسسات التربية تعد كذلك... في مجموعات الأطفال الذين هم في سنه ويجد لديهم ما يشبع ميوله وقد تفتن المربون أن تربية الطفل تبدأ قبل تعليمه ، وأن نموه العقلي والجسمي السليم يعتمدان على بيئة صالحة مجهزة ومكيفة حسب ميول الطفل ورغباته ، وهذه البيئة لا تتمثل في المنزل فقط بل في محيطه الاجتماعي ككل وهنا أن الطفل في هذا السن يميل إلى اللعب والتقليد في طبعه ، وحب توفير الجو المناسب لتلبية تلك الميول لدى الطفل كذلك أنشأت مؤسسات التربية التحضيرية المجهزة بكل ما يمكن أن يلي طلبات وحاجات الطفل . (رابح تركي

1990، ص84-87)

نظرا لما للعب من أهمية كبيرة في حياة الطفل فإن برامج مؤسسات التربية التحضيرية لا تخلو منه ، كما أن المربين يرون في اللعب وسيلة للتعلم والنشاط الفعال . (شبل بدران، 2001، ص63)

ومن أنكر على الطفل حقه في اللعب فكأنما أنكر عليه حقا من حقوقه في الحياة والنمو فهو وسيلة فهو وسيلة تفيد في التعليم وتعطيه معنى للعالم الذي يعيش فيه فهو عبارة عن نشاط يتعلق بكل كيانه

(jrope recherche action pouer prescolaire، 1996، p21)

وللعب في هذه السن خاصة دور مهم في تربية الطفل التي هدفها الأساسي هو تكوين الإنسان المتكامل .

(مهدي زعموم، 1989، ص52)

6-4 - الدافع الاقتصادي : يعتبر الدافع الاقتصادي من بين أكثر الدوافع التي أدت إلى إنشاء مؤسسات التربية التحضيرية وذلك ما أدى إلى انتشارها في مختلف أنحاء العالم وبسبب ظهور الثورة الصناعية أدت إلى توفير مناصب كثيرة للعمل مما سمح للمرأة بأن تساهم هي الأخرى إلى جانب الرجل يعملوا في مختلف المجالات وهذا ما استوجب ضرورة إنشاء مؤسسات لتربية طفل ما قبل المدرسة الاعتناء بأطفال الأمهات العاملات ولتوفير لهم الرعاية والتربية الكافية ، بالإضافة إلى خروج المرأة يجعلها غير قادرة على توفير الرعاية والإشراف التربوي وبذلك وفرت لهم الرعاية التي تختص إلى حدها هذه المشكلة وهي بذلك توفر الرعاية حيث يدخل المدرسة وقد هيئته لذلك .

(رابح ، 1990، ص84-87)

ومنه فإن للتربية التحضيرية أهمية كبيرة في المساهمة في التنشئة الاجتماعية ولوصول بالطفل إلى اكتشاف إمكاناته وتوظيفها في بناء فهمه للعالم وإعداد المدرسة .

7- وظائف التربية التحضيرية : حدد مرسوم إنشاء المرحلة التحضيرية الصادر بتاريخ 16 أبريل 1976

وظائف التعليم التحضيري في النقاط التالية :

- إعداد الأطفال للالتحاق بالمدرسة الابتدائية عندما يبلغ عمرهم سن الخامسة
- التنشئة الاجتماعية

- استكشاف الطفل لإمكاناته في بناء فهمه للعالم

- لا تعمل على إدراك جوانب النقص في التربية العائلية

كما جاء في المادة 19 من القانون الخاص بالتربية التحضيرية أنه: "التعليم الغاية منه هو إدراك جوانب النقص

في التربية العائلية وتهيئته الأطفال للدخول إلى المدرسة الأساسية

- تعويدهم على العادات العملية الحسنة

- تربيتهم على حب الوطن والإخلاص له

- تمكينهم من فهم معنى مبادئ القراءة والكتابة والحساب

أما عن لغة التعليم التحضيري في التربية التحضيرية فهي اللغة العربية فقط وهذا ما جاء في المادة 22 من الجريدة الرسمية " لغة التعليم التحضيري هي اللغة العربية فقط " وهذا لتلقي الأطفال وتعليمهم لغة الأم .

(الجريدة الرسمية، 1976، ص، 249)

8 - مؤسسات التربية التحضيرية :

توجد عدة مؤسسات للتربية التحضيرية نذكر منها :

8-1 - الكتاتيب: قامت الكتاتيب بمهمة تلقين وتحفيظ القرآن الكريم للأطفال وتعليم مبادئ القراءة والكتابة وقواعد السلوكات وإلى جانب مهمة التعليم والكتاتيب تمكن الطفل من تنمية الجانب الاجتماعي في شخصيته وذلك عن طريق الاتصال بالآخرين .

8-2 - المدرسة القرآنية : هي مدرسة تتباين فيها مستويات التعليم تدرس فيها مبادئ القراءة والكتابة والتلقين وتحفيظ القرآن الكريم وتدرّس باقي علوم الشريعة المساعدة على فهم معاني الألفاظ القرآنية .

8-3 - الروضة : هي مؤسسة من مؤسسات التعليم لتربية الأطفال الذين يتراوح أعمارهم بين الثالثة والسادسة وهدفها هي تربيتهم وتنميتهم نمو كاملا النمو النفسي والانفعالي والاجتماعي والعقلي وهي تهيئ للدخول للمرحلة الابتدائية. (محمود الخوالدة، 2003، ص16)

وهي وسيلة فعالة تعالج فترة شديدة الحساسية في حياة الطفل ما بين 3 و6 سنوات لأنها تهيئ لمرحلة المدرسة الابتدائية. (محمد جاسم، 2004، ص41)

8-4 - الحضانة : هي عبارة عن مؤسسات اجتماعية تستقبل الأطفال الصغار من عامين وثلاثة أو 4 سنوات وفي بعض البلدان تستقبل حتى الأطفال ابتداء من الشهر الأول وهي مدارس أقرب إلى البيت منها إلى المدرسة بمعنى أن الطفل يجي فيها حياة طبيعية يتلقى الطفل في هذه المدارس بعض النشاطات الحرة كما تتخلل تلك النشاطات أوقات للراحة والنوم والأكل ويغلب عليها طابع الرعاية الصحية والاجتماعية ، وكما تربي سلوكه وتعلمه العناية على نظافة جسمه ومحيطه وتربي فيه الذوق السليم كما يتم ايجاد جو متناسق ومتوافق بين جماعة الأطفال وتعطيه احتياجاتهم وعاداتهم السلوكية وتوجيههم إلى نواحي السلوك السوي التي تنسق مع أخلاق وقيم المجتمع وهو مكان يخضع لشروط الصحية والقانونية والمجهزة بأدوات اللعب والتسلية والتعليم الذي يثير حماس الطفل وتدفعهم إلى قضاء أوقاتهم في تعلم المبادئ الأساسية الأولى التي تربطهم بالعمل الجماعي فهي بالنسبة للطفل البيت الهادئ السعيد وهذا النوع من المدارس ليس منتشرا في الجزائر والمدارس الموجودة لا تتوفر فيها الشروط المطلوبة سواء من ناحية المربيات أو المباني وغيرها . (عارف مصلح، 1990، ص21)

8-5 - القسم التحضيري : يعرف الدليل التطبيقي المنهاج التربوية التحضيرية كما يلي هو القسم الذي يقبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 4 و 6 سنوات في حجرات تختلف عن غيرها بتجهيزاتها ووسائلها البيداغوجية ، كما أنها المكان المؤسسي التي ينظر فيها المربي على أنه ما زال طفلا وهي بذلك استمرارية التربية الأسرية تحضير التمدرس في المرحلة المقبلة مكتسبا بذلك مبادئ القراءة والكتابة والحساب .

وحتى الأقسام التحضيرية التي تم فتحها هلال سنوات التسعينات لم تكن منتشرة في كل المدن الجزائرية بل كانت مقتصرة على بعضها فقط إلى مع بداية سنوات الألفين بدأ التفكير جدي في فتح أقسام التربية التحضيرية بكل المدن والقرى وفي كل المدارس بحيث أصبح تعميمها واجب لامتصاص العدد الكبير للأطفال الذين هم في سن ما قبل المدرسة . (عارف، 1990، ص21)

9 - ملامح الطفل في بداية التربية التحضيرية:

للتربية التحضيرية وظيفة ثقافية اجتماعية ووظيفة ثقافية اجتماعية هي عباة عن وحدة اجتماعية في بماء شخصية الفرد بواسطتها يتعلم الطفل كيف يعيش ويتعامل مع الآخرين على مستوى غير الأسرة وفيها يتعلم كيف يقوم بأعمال معينة وكيف يتنافس مع الآخرين أو يتعاون معهم ، وكيف يكون اتجاهات معهم ، وكيف ينجح ويفشل ، وهذه الوظيفة ما هي إلا وسائل ممهدة لكي يتعامل مع العالم الخارجي .

وهناك بعض الأطفال لا يندمجون بسهولة عند التفاهم بالمؤسسة التحضيرية وتترتب عنه بعض المشكلات نذكر منها:

- مشكلات الأطفال الذين تربوا تربية خاصة ، تربية تقوم على الحماية والرعاية البالغة وهؤلاء ذوي نعومة ورقة ولا يستطيعون التنافس أو عدوان أو حماية أنفسهم ويختلقون الأعذار ويظهرون عدم الرضا ويشتكون من كل شيء.
- انعزال الطفل : يشعر الطفل عند التحاقه بمؤسسة التربية التحضيرية لأول مرة من انتقاله إلى مدرسة جديدة أنه شخص منعزل غير معروف وينظر إليه نظرة تدل على الدهشة والاستفسار، ولذلك يشعر بالحرج وعدم السعادة والرغبة في الهروب من المواقف أو يحدث شجار أو تبادل ألفاظ نابية .
- خوف الطفل من المربية : ويكون هذا نتيجة لتخويف الأب لابنه بأنه سيرسله إلى المؤسسة التحضيرية
- الخلفية الأسرية : هي الوسط الأسري دورا هاما في حياة الطفل ويؤثر تأثيرا مؤكدا على مدى تعلمهم واندماجهم في الحياة لمدرسية باعتبار أن الأسرة هي الوسط الذي يأخذ منه الطفل معارفه الأولى والتي تتبلور في ملامح شخصيته.

(مديرية التعليم الأساسي ، 2004 ، ص 13-14)

10 - ملامح الطفل في نهاية التربية التحضيرية :

- لكل طفل لديه مجموعة من الصفات التي تميزه في هذه المرحلة العمرية في التربية التحضيرية والتي تعد معرفتها ضرورية للمربية من أجل تحقيق ما يصبو إليه المنهاج ويتجلى هذا الملمح في ما يلي :

10-1 - في المجال الحسي - الحركي :

- ينفذ أنشطة من حركات شاملة ودقيقة تتناسق ودقة ومرونة
- يتعرف على إمكاناته الجسمية وحدوده الجسمية والحركية
- يتموضع في الزمان والمكان حسب معالم خاصة به.

في المجال الاجتماعي والوجداني:

- يكتشف ذاته وفردانيته
- يتبادل مشاعره وأحاسيسه مع الآخر
- يظهر استقلاليته من خلال الألعاب والأنشطة والحياة اليومية داخل القسم وخارجها .

10-3 - في المجال اللغوي الاتصالي :

- يتحدث ويعبر بصفة سليمة
- يبحث ويتساءل على معاني ومدلولات الكلمات
- يستعمل الجمل الاسمية والفعلية المفيدة متجاوزا استعمال الكلمة بالجملة لا ينطق كلمة ويقصد جملة.

10-4- في المجال العقلي والمعرفي :

- يوظف تفكيره في مختلف المجالات (يكتشف التمارين و يستعمل المعلومة)
 - يوظف التفكير الابداعي
 - يظهر اللبنة الأولى في بناء المفاهيم (الزمن والمكان والشكل ، المساحة ، اللون ..)
- (مديرية التعليم الأساسي، 2004، ص 15-16)

11- خصائص مربية التربية التحضيرية :

تعد المربية من أهم العناصر في تحقيق التربية في مرحلة التحضيري لما لها من عظيم الأثر في شخصية الطفل سواء كان ذلك بحكم القدرة وأثرها أو بحكم الارتباط القوي وانطلاقاً من هذه الأهمية نلاحظ أن هيئات التعليم التحضيري مقتصرة على العنصر النسوي نظراً للأهمية السيكولوجية التي يعلقها الأطفال في هذا السن على رعاية الأم وحتى تكون المعلمة بديلاً صالحاً للأم .

ومن أهم مواصفات مربية التربية التحضيرية :

- يجب أن تشمل عملية تأهيل المربية على :

* دراسة علم نفس الطفل

* دراسة ما ينبغي أن يتوفر من شروط تربوية وعلمية وصحية واجتماعية في الألعاب

* دراسة الوسائل التعليمية وطرق استخدامها

- يجب أن يراعى في اختيارها شروط منها :

- رغبة حقيقية للعمل مع الأطفال

- أن تتميز بالانفعال وسلامة الجسم والحواس وأن تكون لغتها السليمة وأن تكون قادرة على إثارة دافعية

الطفل للتعلم . (يونس رناد، 1989، ص103)

ومن الأدوار الرئيسية للمربية على أنها أول الراشدين الذين يتعامل معهم الطفل خارج نطاق الأسرة ومحيطها بحيث يتوقف تكيفه وتقبله الجديد على مدى كفاءتها في أغلب الأحيان وتقبل الطفل بها الأمر الذي ينعكس على نموه الوجداني وصحته النفسية واتجاهاته بصفة عامة وعلى تحقيق الانسجام والتوافق وتسود أجواء القبول لدى الطفل ووجب على المربية أن تكون على وعي تام بمسئوليتها ويكمن دور المربية على ثلاث أدوار رئيسية وهي :

11-1- دورها كممثلة لقيم المجتمع وتراثه وتوجيهاته : وهذا يتطلب منها تكريس العادات والسلوكيات

الإيجابية وأن تكون قدوة ومثالاً جيداً كما يجب أن تكون قادرة على التواصل الاجتماعي مع الأطفال وأسرتهم ليحصل التوافق في أساليب التنشئة الاجتماعية من جهة ومن جهة أخرى معرفة أسباب المشكلات .

11-2- دورها كمساعدة لعملية النمو : حيث يتحقق أقصى قدر من النمو العقلي المعرفي والوجداني والنفسي والحركي عبر الأنشطة المختلفة وفي أجواء نفسية مشجعة يسودها الأمان والاطمئنان والثقة بالنفس وهذا ما يتطلب منها أن تكون على دراية بحاجات الطفل جيدا .

11-3- دورها كمديرة وموجهة لعملية التعلم: ذلك من خلال إشرافها على عملية التعلم في كل مراحلها كقول " هدى ناشف " أن قدرة المربية على تعليم الطفل السلوك السوي مرتبط بقدرتها على التدخل المناسب بالكيفية المناسبة وفي الوقت المناسب . (محمود ناشف، 2001، ص50، 49)

12 - قلق الانفصال وعلاقته بالتربية التحضيرية :

كما تطرقنا في الفصول السابقة إلى أن مرحلة الطفولة هي من أخطر وأهم المراحل في حياة الإنسان ولأهميتها القصوى في تكوين شخصية الإنسان بصورة تخلف أثرها على بدنه وعقله وسلوكه عبر مراحل حياته من الميلاد حتى البلوغ ففي مرحلة الطفولة الأولى تتضمن احتياجات ومتطلبات وتغيرات ،وما يحدث فيها من نمو جسدي وعقلي ووجداني وما تحدث في هذه المرحلة من حوادث هامة في حياة الطفل، وهي الفطام والمشي والكلام، والفطام له أثره على الطفل لأنه انتقال من طعام له خواص معينة ثابتة من حيث درجة الحرارة والحلاوة والسيولة وهو لبن الأم الذي يرضعه في ظروف معينة تشبع فيها روحه المتعطشة إلى الحنان والانتقال من هذا إلى أطعمة صلبة أو نصف سائلة تختلف كثيراً في نوعها وطريقة تعاطيها عن لبن الأم، يصاحبه غالباً انفعالات وأزمات نفسية شديدة لهذا وجب على الأمهات مراعاة التدرج الذي لا يؤدي إلى ظهور أزمات انفعالية كقلق الانفصال، لأن الفطام هو ثاني انفصال الطفل عن الأمر بعد الميلاد والتي أسماها " أتورانك " صدمة الميلاد.

وبعد مرحلة الطفولة الأولى تليها مرحلة الطفولة المبكرة ومالها من خصائصها نمائية أيضاً، ففي هذه المرحلة يكون الطفل، قد كون العواطف حول الأشياء والأشخاص كعاطفة حب الأم والتعلق بها.

وهنا وجب أن نتكلم عن علاقة الطفل بالموضوع (الوالدين) فإذا كان تعلق الطفل بأمه هو تعلق آمن حيث أن نوع هذا التعلق هو الذي تكون فيه الأم مستجيبة لرغبات طفلها المختلفة وهذا يمنح للطفل الأمان، فالطفل الذي تكون علاقاته آمنة لارتباطه مع أمه خلال السنوات الأولى من عمره وإن كان يمر بشكل طبيعي بمرحلة قلق الانفصال إلى أنه يستطيع التأقلم بشكل جيد لأن التعلق الآمن هو الأرضية الصلبة التي لا بد لكل طفل أن يقف عليها في التواصل والتأقلم مع المحيط الخارجي.

أما الطفل الذي يكون علاقات غير آمنة مع أمه من خلال حالة الأم المتقلبة في استجاباتها لابنها سيعاني فيما بعد من قلق مزمن فيما يتعلق بوجود الأشخاص المهمين في حياته (الأم، الأب) فالأطفال الآمنين هم الأقل

احتمالا لأن يتضايقوا من الانفصال من الأطفال الغير آمنين الذي سيكونون عرضة لمزيد من الضيق عند الانفصال، سواء كان هذا عند غياب الأم أو الاتصال بالمحيط الخارجي والاندماج فيه كالاندماج في الحياة المدرسية أو التربية التحضيرية التي تعتبر جدو مهمة سواء في تكوين النمو العقلي أو النفسي أو من ناحية تعامل الأولياء معها لكونها مرحلة جديدة على الطفل تختلف عن البيئة المنزلية التي ألفها وتعلق بها الطفل خصوصا إذا كان تربية مبنية على التدليل والحماية المفرطة، وقائمة على العزلة والانطوائية والاحتفاء على بالوالدين وجدران المنزل فهذا يكون حينئذ الخوف لدى الطفل كما أن الحماية الزائدة والمفرطة تؤدي إلى اتصاف الطفل بالخجل وفقدان الرجولة وضعف الثقة بالنفس والتدرج نحو الميوعة والتخلف عن الأقران ويأتي هنا شعور الطفل بقلق الانفصال عن الوالدين أو المنزل والذي يلزم الطفل ويمنعه من الذهاب إلى المدرسة والالتحاق بالتربية التحضيرية إذا وجب على الأولياء إتباع منهج تربية صحيحة قائمة على أسس وعلى الاتزان والتوسط في الحماية لقول الرسول عليه الصلاة والسلام: " لا إفراط ولا تفريط " .

خلاصة:

من خلال ما سبق تبين أن التربية التحضيرية عرفت تطورا متزايدا بالرغم من أن الاهتمام بها كمرحلة دراسية قاعدية جاء متأخرا فمرحلة التربية التحضيرية ليست مرحلة نمطية، وذلك اعتبارا لخصوصيات الطفولة المبكرة المتحولة والسريعة، لذا أصبح من واجب القائمين على رعاية هذه المرحلة مراعاة خصائص الطفولة في هذه المرحلة وبناء المناهج العلمية على محتوى علمي دقيق وشامل يتناسب مع طبيعة هذه المرحلة واحتياجات الطفل وتوفير بيئة تربوية مناسبة ومربية مؤهلة تتناغم مع هذه المتطلبات، وذلك لتفادي الكثير من الأزمات والمشكلات النفسية.

الفصل الخامس

الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

1- الدراسة الاستطلاعية

2- الدراسة الأساسية

2-1. المنهج المستخدم

2-2. عينة الدراسة ومعايير انتقائها

2-3. حدود الدراسة

2-4. أدوات الدراسة

2-4-1. المقابلة نصف الموجهة

2-4-2. اختبار رسم العائلة

خلاصة

تمهيد:

يعتبر الجانب النظري الأرضية التي ينطلق منها الباحث في دراسته، إلا هذا الجانب وحده لا يكفي إذا لم يدعم بالجانب الميداني، الذي هو القاعدة الأساسية.

فالدراسة الميدانية تعتبر مرحلة هامة لجمع البيانات لظاهرة معينة بصورة منهجة ودقيقة، وذلك باستخدام مجموعة من الوسائل اللازمة، كالملاحظة والمقابلة والاختبارات، مع اتباع منهج علمي محدد.

وبعد أن تطرقنا إلى المعلومات النظرية المتعلقة بموضوع الدراسة، دعمنا هذا بالخروج إلى الميدان والقيام بالدراسة العلمية، عن طريق اختبار الفروض ميدانيا مستعملين بذلك المنهج العيادي الذي يلائم طبيعة الموضوع، بالإضافة إلى تحديد مجالات الدراسة المكانية والزمانية والبشرية، ومنه يتم تحديد أدوات جمع البيانات الميدانية التي تخدم موضوع الدراسة، وهذا ما سنتعرف عليه في هذا الفصل.

1- الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية من أهم خطوات البحث العلمي ومالها أهمية في الكشف عن الظاهرة المراد دراستها على أرض الواقع، ومنه تم التعرف على تفاصيل وجوانب موضوع الدراسة من خلال الاحتكاك بالميدان والتأكد من توفر إمكانية الحصول على العينة الخاصة بالظاهرة المدروسة.

فالدراسة الاستطلاعية هي دراسة فرعية يقوم فيها الباحث بمحاولات استكشافية تمهيدية قبل أن ينخرط في بحثه الأساسي ومدى ملائمة الظروف للبحث الأساسي الذي هو بصدد القيام به.

(فرج عبد القادر طه، دس، ص194)

ومما سبق فإن الغرض من الدراسة هو:

-اكتشاف ميدان الدراسة.

-التعرف على الصعوبات التي يتعرض لها الباحث ليتفادى في بحثه الأساسي، وهذا في ما يتعلق بطبيعة أدوات البحث وموضوع الدراسة.

-الإلمام بالتصور الشامل للبحث.

وعليه فالدراسة الاستطلاعية توجه الباحث وتوضح له الميدان الذي سيجري فيه دراسته وبحثه وكيفية التعامل مع المعطيات، ولتذليل بعض الصعوبات التي يمكن أن تواجهه في البحث .

وفي هذا الصدد قمنا بالتوجه إلى ميدان الدراسة، حيث قمنا بزيارة إلى العديد من المؤسسات الابتدائية بولاية المسيلة وذلك بعد الحصول على الموافقة من طرف إدارة قسم علم النفس بجامعة المسيلة وترخيص من مديرية التربية لولاية المسيلة يوم 2019/02/12 .

ومن خلال هذه الدراسة الاستطلاعية تأكدنا أن هناك بعض الابتدائيات لا تضم أقسام تحضيرية لأنها لم تكن معممة على كل المؤسسات الابتدائية .

وتم التعرف أيضا من خلال الدراسة الاستطلاعية على مجموعة من المعلمين والمرشدين وتناقشنا بخصوص هذه الدراسة مع إدارات المؤسسات ومديريها من أجل القيام بالتسهيلات اللازمة، بالإضافة إلى المقابلة مع الأطفال في الأقسام التحضيرية والتعرف عليهم وعلى ماذا يحبون وهل يحبون الرسم وكانت هذه المقابلة مع الأطفال بمثابة المقابلة التمهيدية.

ومنه كانت نتائج الدراسة الاستطلاعية كالتالي:

تم اختيار الطريقة المناسبة لطبيعة الموضوع حيث تم اختيار المنهج العيادي وذلك بالمقابلة واختبار رسم العائلة لملائمته لطبيعة الدراسة أكثر من مقياس قلق الانفصال .

تم اختيار الشروط المناسبة الزمانية والمكانية ، حيث تم استبعاد الفترات الزمانية التي يجري فيها التلاميذ الامتحانات نظرا لعدم حضور أطفال التحضيري في تلك الفترة أما الشروط المكانية فتم استبعاد المدارس التي لا تضم الأقسام التحضيرية .

ومنه جاءت هذه الدراسة الاستطلاعية من أجل تدليل بعض الصعوبات التي يمكن أن تواجهنا في البحث الحالي .

2- الدراسة الأساسية:

2-1- المنهج المستخدم:

إن كل دراسة تتطلب منهج بحث يساعد على الوصول إلى الغاية المرجوة أو الهدف المسطر، وعلى الباحث اختيار المنهج الملائم لدراسته حتى تتضح له الأمور ويكون بحثه دقيق، كون أن لكل دراسة منهج خاص بها، إذ يعرف هذا الأخير على أنه جملة من المبادئ والقواعد والإشارات التي يجب على الباحث اتباعها من بداية بحثه إلى نهايته، بغية الكشف عن العلاقات العامة والجوهرية والضرورية التي تخضع لها الظواهر موضوع الدراسة ومنها هنا تعدد المناهج والتعاريف منها:

هو الطريق المتعريف **المنهج**: أو الخطة المرسومة لقوله تعالى: "لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا" (سورة المائدة الآية 48)

ويعرف أيضاً: على أنه عبارة عن أسلوب من أساليب التنظيم الفعالة لمجموعة من الأفكار المتنوعة والمهادفة للكشف عن حقيقة شكل هذه الظاهرة أو تلك. (محمد عبيدات وآخرون، 1999، ص35)

كما يعرف على أنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى المعلومة. (صالح العساف، 1989، ص150) ويعرفه "عمار بحوش" بأنه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته لاكتشاف الحقيقة.

(عمار بحوش، 1995، ص92)

وحسب "رونر" فهو إجراء يستخدم في بلوغ غاية محدودة. (محمد قاسم، 2003، ص52)

زيادة على ذلك فالمنهج هو الطريقة أو الأسلوب الذي يتبعه العالم في بحثه أو دراسة مشكلته، والوصول

إلى حلول لها وإلى بعض النتائج. (عبد الرحمان العيسوي، 1997، ص13)

إذن فالمنهج هو أسلوب يتبعه الباحث بهدف دراسة المشكلة التي تم طرحها ومن خلاله يتمكن من التوصل إلى الأهداف المحددة في الدراسة أو البحث.

ونظراً لطبيعة الموضوع لمدرّوس والتخصص اعتمدنا على المنهج العيادي الذي يسمح لنا بدراسة المعمقة للحالات ولأنه يخدم موضوع الدراسة.

تعريف المنهج العيادي: يتضمن دراسة السلوك في إطاره الحقيقي، ويكشف بكل أمانة ممكنة عن طرق التعايش والتفاعل للكائن البشري محسوس وكامل ضمن وضعية ما ويعمل على إقامة العلاقات بينها في المعنى البنية والتكوين ويكشف من الصراعات التي تحركه ويطبق هذا المنهج من السير المتكيفة مما يجلب على السير المضطربة فهو منهج جدير بتنمية المعارف في ميدان علم النفس.

وإذا فهو الطريق التي تنظر إلى السلوك بمنظور خاص فهي تحاول الكشف بكل موضوعية عن كينونة الفرد والطريقة التي يشعر بها والسلوكات التي يقوم بها في موقف ما وكذا الكشف عن الصراعات النفسية مع إظهار دوافعها وما يقوم به من السلوكات إزاء هذه الصراعات من أجل التخلص منها.

(Beuchlin Maurice, 1969, p87)

ويعرف كذلك على أنه أحد المناهج الرئيسية في مجالات الدراسات النفسية ويقوم على أسلوب دراسة الحالة بصورة كلية شاملة لكونها متفردة في خصائصها. (مصطفى كامل، د.س، ص 263)

إذن فالمنهج العيادي يمتاز بالموضوعية ويعطي صورة متكاملة عن الحالة وعن أعراضها كما يفق على الأسباب والظروف السابقة من أجل الوصول إلى تشخيص سليم.

2-2 - عينة الدراسة:

عينة الدراسة مقصودة تم اختيارها وفقاً لمعايير استلزمها طبيعة الموضوع والمتمثلة في ما يلي :

- أن يكون طفلاً

- أن يتراوح عمره ما بين 5-6 (طفولة مبكرة) لأنها مرحلة الاستقلالية النسبية للطفل عن الوالدين من خلال اتساع البيئة الاجتماعية ، لتزامنها دخول الطفل المرحلة التحضيرية والمدرسة، والتي تعد أول انفصال حقيقي عن الأسرة.

2-3 - حدود الدراسة :

تم تقسيم مجالات الدراسة إلى ثلاث مجالات وهي :

المجال البشري أي الأفراد الذين أجري عليهم البحث، أما المجال الزماني فنقصد به المدة التي يستغرقها البحث، أما المجال المكاني فهي المنطقة التي تم فيها إجراء البحث وهي موضحة كالتالي :

المجال البشري: يتمثل في (06) أطفال في مرحلة التحضيري

المجال الزماني : الفترة الممتدة من 2019\02\13-2019\03\20

المجال المكاني: تم إجراء الدراسة ببعض إبتدائيات ولاية المسيلة (إبتدائية المجاهد حجاب أحمد -بجي لاروكاد- إبتدائية ميلود عيسى _ بجي الجعافرة_ وإبتدائية أول نوفمبر 1954 ،والتي تضم أقسام التحضيري.

2-4- أدوات الدراسة:

إن أي بحث أو دراسة تتطلب إتباع منهج يخدم تلك الدراسة ووسائل تساعد على التوصل إلى النتائج بشكل دقيق، ولهذا على الباحث اختيار تلك الوسيلة أو الوسائل بشكل يجعل بحثه موجه بشكل دقيق وصحيح وتبعاً لمنهج الدراسة العيادية فقد احتوت الأدوات للتوافق مع طبيعة المنهج وأهداف الدراسة، وقد اعتمدنا على الأدوات البحثية التالية:

2-4-1- الملاحظة: وهي وسيلة هامة من وسائل جمع المعلومات يستخدمها الباحث في الدراسة بغرض الحصول على معلومات لها أهمية في الدراسة.

ويمكن تعريف الملاحظة على أنها "توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها توصلنا إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو تلك الظواهر المراد دراستها.(عبد الرحمان العيسوي، 1997، ص94)

كما يعرفها عبد الفتاح دويدار: على أنها وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات فتصف سلوك الفرد الفعلي وفي بعض المواقف الواقعية في الحياة ثم أنها تفيد أيضا في جمع البيانات في كل الأحوال التي يبدي فيها المبحوثين نوع من المقاومة للباحث ويرفضون الإجابة عن أسئلته.

2-4-2 - المقابلة:

بما أن المنهج العيادي هو الدراسة المعمقة لحالة فردية بصرف النظر عن انتمائها إلى السوية أو اللاسوية، فقد اعتمدنا على المقابلة كأداة أكبر قدر من المعلومات عن الطفل وعن عائلته.

تعريف المقابلة :

المقابلة هي تبادل لفظي بين الباحث والمبحوث، وما ينجر عن ذلك من تعبيرات الوجه ونظرة العين والهيئة والإيماءات. (رشيد زرواتي، 2007، ص247)

كما يعرفها نايف الزراع: على أنها وضعية لقاء ملموس يتم بين الاختصاصي النفسي وبين العميل (أي ولقاء بين ملاحظ وملاحظ) وهي تكشف عن خصائص الشخص وكيفية تفاعله مع الآخرين.

(نايف الزراع، 2006، ص193)

ويعرفها عطوف محمود ياسين على أنها علاقة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر، الشخص الأول هو الاختصاصي ثم الأشخاص الذين يتوقعون مساعدة نفسية محورها الأمانة وبناء علاقة ناجحة.

(عطوف ياسين، 1986، ص335)

وقد قمنا في هذه الدراسة بإجراء مقابلات مع الطفل و مقابلة مع أحد الوالدين فغالبا ما كانت الأم، ومقابلة مع المربية

- المقابلات مع الطفل:

المقابلة الأولى: خصصنا للتعرف على الحالة وكسب ثقتها حيث كنا نتحدث فيها عن كل شيء يحبه الطفل وعلاقته مع عائلته واخوته وعن علاقته مع زملائه داخل القسم.

المقابلة الثانية: وخصصت للرسم الحر.

المقابلة الثالثة: وخصصت لتطبيق اختبار رسم العائلة بما فيها العائلة الحقيقية والعائلة الخيالية .

المقابلة مع الوالدة:

كان الهدف منها جمع أكبر قدر من المعلومات عن الطفل التي تمكنا من الاستدلال عند تحليل الرسوم وفهم ما يصعب فهمه، وخصصنا لجمع أكبر قدر من المعلومات عن الطفل، حيث تركز على المعلومات التي تخص الطفل من كل النواحي، سواء التطورية أو المرتبطة بالنمو، مرور بالجواب الاجتماعية والتفاعلية.

المقابلة مع المربية:

والهدف منها هو جمع المعلومات عن كيفية ووضعية الطفل داخل القسم وكيفية تفاعله مع زملائه.

3-4-2 - اختبار رسم العائلة :

- الاختبار:

تعد اختبارات الرسوم أدوات مناسبة لقياس جوانب متعددة من سلوك وانفعالات الأطفال، فهي من ناحية تتخطى عائق اللغة وفنية الألفاظ، التي تستخلص منها دلالات قد لا تخطر في ذهن الطفل، وهي تتخطى أيضا الفروق في دلالة التعبير بين طفل وآخر في المراحل العمرية المبكرة، وهي تتخطى فوق ذلك صعوبات موقف الاختبار المقنن الذي يربك الطفل ويجعله شخص آخر غير نفسه مضطرب أو قلق، أما موقف الرسم

فيجعل الطفل منغرقاً في تلقائية شديدة مع خياله وخطوطه التي يستنطقها العديد من مشاعره وتنعكس الكثير من انفعالاته وقدراته وإدراكاته للواقع. (صفوت فرح، 1999، ص5)

- تعريف اختبار رسم العائلة:

اختبار رسم العائلة من أهم الاختبارات الاستقراطية مع الأطفال ابتداءً من سن الخامسة، حيث يسمح للطفل بإسقاط ميولاته المكبوتة إلى الخارج، وبالتالي يمكن أن يظهر لنا الأحاسيس التي يشعر بها اتجاه الآخرين، ومنه للتعرف على شخصيته وصراعاته. (LouisCorman 1990 P40)

ويعد "لويس كورمان" من مؤسسي اختبار رسم العائلة بطريقه ممنهجة ومؤسسية، جعل منه اختباراً استقراطياً لدراسة الشخصية، لأنه يركز على الكشف عن علاقات الطفل العاطفية ومشاعره الحقيقية نحو عائلته، والطريقة التي يعيش فيها العلاقات الداخلية والأسلوب التي تتموضع فيه نفسه بالنسبة لإخوته وأخواته وخصوصاً بالنسبة لوالديه ومعرفة تصور الطفل عن أسرته، ويعتبر اختبار إسقاطي يسمح للطفل بإسقاط رغباته المكبوتة ومخاوفه وحالاته

- كيفية إجراء الاختبار:

قبل البدء في إجراء الاختبار نوضح للطفل أن هذا الرسم ليس اختباراً محسوباً ولا بد أن يسبق تطبيق هذا الاختبار جملة من المقابلات مع الطفل، ذلك من أجل خلق جو من الثقة والأمان.

يقدم الأخصائي للطفل ورقة بيضاء من حجم 21سم/27سم، وقم رصاص مبري جيداً بالإضافة إلى أقلام ملونة إذا أراد الطفل ذلك، مع العلم أن استعمال המחاة والمسطرة ممنوع.

كما يوضع المفحوص أمام منضدة يتناسب مقاسها مع حجم وطول المفحوص.

-نضع الطفل فوق كرسي وطاولة مناسبة لطوله أي يجلس في وضعية مريحة يقدم للمفحوص (طفل) ورقة بيضاء ومعها قلم رصاص ثم يطلب منه رسم عائلة قائلا: "أرسملي عائلتك".

مهام الفاحص: لا بد من التأكد أن الطفل فهم التعليمات.

بمجرد إلقاء التعليمات يبدأ الطفل بالرسم تبدأ مهمة الفاحص:

- 1-البقاء من القرب من الطفل دون أشعاره بأنه يراقبه.
 - 2-تشجيع المفحوص من وقت لآخر بأن ما يرسمونه جيد.
 - 3-تسجيل الملاحظات مثل: أي جزء بدأ من الورقة يرسم (يمين، شمال، أعلى، أسفل) أو بترتب مبعثر عشوائي.
- الوقت الذي استغرقه لرسم فرد والعناية التي تعطى للتفاصيل.

- بأي فرد بدأ يرسم.

-يقوم الفاحص دون أن يشعر الطفل بتتبع مراحل انجاز الطفل لعائلته وعن طريق حمله لقلم، وهل هو أشول أم لا وعن كيفية التي يتعامل معها بالورقة وكيفية رسمه للشخصيات.
ثم يطلب الأخصائي من الطفل في المرة الثانية رسم عائلة لكن هذه المرة عائلة خيالية أي العائلة كما يفضلها الطفل أن تكون، ثم يطلب منه رسم العائلة الخيالية قائلا: "أرسم عائلة تتخيلها"، ثم معرفة من هم أفراد هذه العائلة.

طريقة تحليل اختبار رسم العائلة: وتتم على النحو التالي:

-المستوى الخطي: هنا يقوم الأخصائي بملاحظة قوة الخط وسمكه أي درجة حدته وسواده يدرس الجهة التي بدأ بها الرسم، قوة الرسم أو ضعفه، سير الرسم، الألوان المستعملة، وفي أي قسم من الورقة يوجد الرسم.
- مستوى البنية الشكلية: يكون الاهتمام هنا منصب على نوع الرسم ودرجة اتقان الطفل للرسم وحيوية الرسم وحركة الرسم، الجانب العلائقي، دراسة المسافة الفاصلة بين الأفراد.
طريقة رسم أجزاء الجسم بالبحث أجزاء الجسم بالبحث عن التفاصيل والإضافات ، كذلك نراعي مدى تفريق الطفل بين الجنسين.

-مستوى المحتوى: يدرس كل مضمون أفراد العائلة ومن ناحية استعمال الألوان ومن حيث رسم العائلة الحقيقية إضافة شخص أو حذفه... الخ (20·Louis Corman 1990)

وتحليل الرسم يكون قائم على المعلومات من الطفل التي يحصل عليها الفاحص ،من خلال المقابلة مع الوالدين أو المريية ومن المحاورة من الطفل نفسه، ويقوم بربطها برسم الطفل ليتوصل إلى معرفة المعاش العلائقي للطفل في العائلة، و بالتالي يحدد إلى حد كبير نظامه العلائقي المستقبلي ،سواء في المدرسة أو الحياة العامة مستقبلا.
تم اختيارانا لاختبار رسم العائلة كأداة في الدراسة ،لأن الطفل لا يعبر مباشرة كما يفعل الراشد ،ولأنه غير قادر على تجميع ذكريات الماضي القريب و البعيد، وتقدير خطاب واضح للمتمك معهما كان سنه يظهر القليل من الاستعداد للتعليق عن حياته اليومية، لذا فإن أنماط الاتصال مع الطفل من خلال ألعابه ورسوماته يقودنا إلى معرفة اندماجه في الواقع، الطريقة التي يتخيل بها المستقبل ،ثراء ،وهاماته ،أحلامه ونوعية القلق لديه ومعاناته.
ويقول "انجلهارت، (ENGELHART) إن الرسم الذي ينجزه الطفل هو بالأساس موجه نحو الآخر، فالطفل من خلال الرسوم التي يقدمها لنا ينقل إلينا محتوى تمثيلاته، إذ يتحول الرسم إلى أداة للتواصل.

(محمد البسيوني، 1984، ص، 29)

خلاصة:

تطرقنا في هذا الفصل إلى توضيح أهم الإجراءات المنهجية التي تم إتباعها في هذه الدراسة، والتي تتفق مع طبيعتها، والأدوات التي تبنى عليها الدراسة، فهي بذلك تسهل عملية جمع البيانات ومعالجتها بطرق علمية بحيث يمكن الاعتماد على نتائجها

الفصل السادس:

عرض وتحليل ومناقشة النتائج

تمهيد

1- عرض وتحليل الحالات

2- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات

خلاصة

تمهيد:

بعد أن تم عرض إجراءات الدراسة في الفصل السابق ،سيتم في هذا الفصل عرض وتحليل الحالات ومناقشة نتائج الدراسة تبعا للحالات حيث تم عرض وتقديم الحالة ثم تحليل كل من المقابلات وتحليل اختبار رسم العائلة و مناقشة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة وإلى أي حد تلتقي هذه الدراسة مع الدراسات السابقة وبيان ما تشير من أسئلة تحتاج إل المزيد من البحث في دراسات لاحقة.

1 - عرض الحالات وتحليلها:

1-1 - الحالة الأولى :

البيانات الأولية عن الحالة -

الاسم: ماريا

العمر: 5 سنوات ونصف

الجنس: أنثى

عدد الإخوة: 2

مرتبتها بين الإخوة: الصغرى

- تاريخ النمو :

الحالة النفسية للأم أثناء فترة الحمل: عادية

نوع الولادة: طبيعية

نوع الرضاعة: طبيعية

مدة الرضاعة: 1 سنة

كيفية الفطام: مفاجئة وانقطاع تام

النمو الحسي حركي: متأخر

طبيعة النوم: مضطربة

- الجانب النفسي والعلائقي :

طبيعتها النفسية: خجولة وانطوائية

نوعية العلاقة مع الأم: جيدة

نوعية العلاقة بالأب: قبل الوفاة كانت ممتازة

الشخص المتعلق به: الآن متعلقة بالأم

نوعية العلاقة مع الإخوة: تتخللها بعض الغيرة

- بيانات خاصة بالوالدين :

- الأم

الأم: حية

المهنة: معلمة

حالتها الصحية: تعاني من بعض المشاكل الصحية

الأب :

الأب: متوفى

المهنة: عامل يومي

حاله الصحية: كانت جيدة قبل الوفاة

1-1-1- تقديم الحالة:

ماريا تبلغ من العمر 5 سنوات ونصف كانت تعيش ظروف عادية مع والديها وأخواتها الأكبر منها، إلى غاية وفاة الأب حيث ظهرت عليها الكثير من الاضطرابات الصحية و النفسية منها الانطوائية، التبول الإرادي، وأصبحت متعلقة كثيرا بوالدتها وتخاف من الابتعاد عنها، وهذا نتيجة الصدمة التي تعرضت لها وهي فقدان الأب .

1-1-2- تحليل المقابلة مع والدة الحالة الأولى " ماريا "

أثناء فترة الحمل بماريا كانت الأم تعيش بطريقة عادية، ولا تعاني من أي إضرابات نفسية إلا أن الأب كان عصيبا وهذا نتيجة ضغوطات العمل، أما الأم فلم تكن عاملة في تلك الفترة، وكان عمر أم الحالة 31 سنة تقريبا عندما وضعتها كما أن الحالة النفسية للأم عادية، وبلغ الحمل مدته الطبيعية، وكانت الولادة عادية جدا عكس أختها الأكبر منها، ووضعت بصفة طبيعية لمدة سنة، لكن طريقة فطامها لم تكن تدريجية بل كانت انقطاع تام وفجأة، حتى الرضاعة الاصطناعية لم تعوض بها، وذلك بأخذها عند بيت الجدة، فكان انفصالين، انفصال عن ثدي الأم وانفصال عن الأم، وفي ما بعد كان نموها الحسي حركي متأخرا نوعا ما وكانت شديدة البكاء.

وعند بلوغ الحالة (3) ثلاث سنوات تعرضت لصدمة نفسية، وهي وفاة الأب الذي توفي فجأة، حيث كان بصحة جيدة، فيومها ذهب إلى العمل بصفة عادية، إلا أنه في ذلك اليوم نسي المفاتيح، ورجع بعد نصف ساعة ليأخذهم وفي تلك اللحظة رأهم وذهب وبعد ساعة من الزمن تقريبا سمعوا ببحر سقوطه من العمارة ونقل على إثرها إلى المستشفى وتوفي هناك، وتعرضت الحالة لصدمة نفسية فقد كانت متعلقة به كثيرا ومدللة لديه تقضي

معظم وقتها معه عند رجوعه من العمل ،ومنذ ذلك اليوم أصبحت منعزلة ومنطوية لا تتكلم إلا قليلا ،وأصبحت لا تحب اللعب ولا حتى الخروج من البيت فوفاة الأب سبب لها ظهور قلق الانفصال وأصبحت لا تفارق أمها من خلال قول الأم: "ديما لا صقة فيا حتى عند الصلاة ومترقدش إلا إذا سماتني ،وتقلي متقمضيش عينيك حتى نرقد أنا نخاف تروحي كيما بابا وتخليني وحدي "بالإضافة إلى أن مؤشرات قلق الانفصال تظهر عندها بوضوح

ففي الكثير من الأحيان تعاني الحالة من كوابيس أثناء النوم ،وتخبر الأم وتصر عليها على أن لا تتركها هي أيضا كما تركها أبوها وذلك من خلال قولها "تنشع وتقلي شفتك وخليتي كيما بابا متخلينيش ياماما" ، كما أن الحالة لا تنام في الليل جيدا ويظهر هذا من خلال قول الأم: "تتقلب بزاف وتجي ليا إذا لقات روحها بعيد مني ،حتى الآن عمرها خمس سنين والزيادة راهي ترقد عندي وعلا ذراعي ،قد ماحاولت محبتش ترقد وحدها ،ولا حتى في فراش وحدها وتقلي متقمضيش عينيك حتى نرقد".

كما أنا الحالة أصبحت تتبول لإراديا في النهار وفي الليل ،على الرغم من أنها لا تعاني من مشاكل صحية فالطبيب أكد لها ذلك من خلال الفحوصات والتحليل وظهرت هذه المشكلة بعد وفاة الأب ، بالإضافة إلا أنها أصبحت عنيدة وهذا من آثار القلق الذي تعانيه الحالة .

وعند بلوغ الحالة (5) سنوات قررت الأم أن تدخلها إلى المدرسة وتلتحق بالتربية التحضيرية وهنا بدأت المشكلة الأم لأن ابنتها لم تحب الذهاب إلى المدرسة وأصرت على عدم الذهاب والبقاء مع الأم في المنزل ،وهذا رغم أن الأم كانت دائما تحبها في المدرسة مثل أختيها الأكبر منها ، لكن لم توافق وأصبحت تبكي وتصرخ فماريا متعلقة كثيرا بوالدتها ولنمس هذا في صعوبة الانفصال عن أمها، حيث تقول الأم: "دارت فيا حالة محبتش تبعدعني وليت نبكي معاها ،حتى أنا تأثرت لوكان مجاتش علاجها منخليهاش تروح". وأصبحت "ماريا" تخاف من الذهاب إلى المدرسة فلم تذهب في اليوم الأول والثاني إلى المدرسة ،وفي اليوم الثالث ذهبت والدتها معها لكنها لم تدخل إلا ومعها والدتها ،وعند الدخول إلى القسم ،رفضت ذلك ،ومن مؤشرات قلق الانفصال أيضا أنها بدأت بالبكاء والصراخ والتمسك بالأم أوقات الانفصال ،من خلال قولها: "كانت تبكي وتعيط و شادا فيا شغل لاصقة فيا ". وعند محاولة المعلمة التقرب منها رفضت

كانت تبكي في الساحة حتى أن كل من في المدرسة يلاحظ ذلك، وبحكم تعاطف المدير مع الحالة لمعرفته أن الأب متوفي و تحتاج إلى المساعدة سمح للأم بالبقاء معها، ودخلت الأم مع الحالة إلى القسم ،وبقيت

معها طوال الفترة الصباحية ،وظنا لكل من الأم والمربية والمدير أن الحالة ستتعود ،لكن تعلقها بأمرها أكبر وظل الحال هكذا حتى أنها تغيب عند ما لا تأتي معها أمها ،وتحضر عند المجيء معها.

ولحسن الحظ كما تقول والدة الحالة أنه خلال تلك الفترة كانت إحدى المعلمات في عطلة مرضية لمدة شهرين فعينها المدير مكانها معلمة استخلاف ، حيث كانت الأم تدرس بالقاعة المقابلة للقسم الموجودة به الحالة وتترك المعلمتان الباب مفتوح من أجل روية الحالة لأمها وسماع صوتها ،لمعرفة أنها مازالت هنا ،فكانت الحالة تركز فقط مع الأم وكان حضورها في القسم جسدي كانت الحالة أحيانا تخرج من القاعة وتذهب وتطل على القاعة المتواجدة بها والدتها لتتأكد من عدم ذهابها وتركها فهي تخاف حتى من الغياب عن نظرها .

واستمر الحال هكذا فالأم معها حتى الآن ، فبعد انقضاء فترة عمل الأم كمعلمة هناك أصبحت تعمل في إدارة المدرسة ولحد الآن الحالة مازالت متعلقة بأمرها وتعاني من قلق الانفصال من خلال مؤشرات ، البكاء والصراخ والتمسك بها عند محاولة الابتعاد عنها.

1-1-3- ملخص المقابلة مع والدة الحالة الأولى :

من خلال المقابلة التي أجريناها مع والدة الحالة "م" تبين أن الحالة متعلقة كثيرا بوالدتها وتخاف من الانفصال عنها مثلما انفصلت عن أبوها الأمر الذي أدى بها إلى الانطوائية والحجل بالإضافة إلى قلق الانفصال الذي بدا واضحا بمظهره عدم النوم إلا بجانب الأم ،وعلى ذراعها،والكوابيس المتكررة التي تتضمن الخوف من فقدان الأم ، كما فقدت الأب ،والبكاء الشديد عند الابتعاد عن الأم وتفضيل البقاء في المنزل وعدم الذهاب إلى المدرسة .

1-1-4- تحليل المقابلة مع المربية للحالة الأولى :

من خلال المقابلة مع المربية أخبرتنا أن الحالة "ماريا" تعاني من صعوبة كبيرة في الانفصال حيث تظهر مؤشرات قلق الانفصال عن الأم من خلال بكائها الشديد والمستمر والصراخ والتمسك بالأم حتى يكاد يغمي عليها من البكاء ويظهر هذا من قول المربية "تبكي بزاف على الأم نتاعها حتى تفحم وقريب تتغاشى " حتى أن والدة الحالة تحضر الحصة ، كما أضفت المربية بقولها "لوكان ملقاتش الأم عمل في هذي المدرسة وبقات قريبة من بنتها ما نعرف الحالة التي كانت عليها ماريا الآن".

فالحالة "ماريا" كانت تركز مع صوت الأم الآتي من القاعة وعندما تبتعد عن نظرها ولا تسمع صوتها تقوم وتطل عليها ،وكانت المربية تراعي حالتها النفسية لكن هذا الأمر أثر على الأطفال الآخرين وأصبحوا يحسون أنها

مفضلة عنهم من طرف المعلمة ،ويتبين هذا من خلال قول المريبة "يحسون أنها مميزة عنهم ،وأنا فقط أراعي حالتها النفسية".

كما أضافت أيضا المريبة أن الحالة في كل رسوماتها كانت ترسم "مفتاح" رغم أنها لم تطلب منها ذلك، ففي كل منظر ترسم معه المفتاح وعند سؤالها لا تجيب وتتغير ملامح وجهها، وعن حالتها داخل القسم فهي لا تتكلم إلا عند سؤالها وتكرر ذلك، ولا تتحرك كباقي الأطفال كما أنها خجولة وهادئة ولا تشارك في النشاطات المرحلة مع زملائها.

1-1-5 - ملخص المقابلة مع المريبة :

تمت المقابلة في ظروف حسنة مع المريبة وكانت متجاوبة معنا، ومن خلال ما سبق ذكره في تحليل المقابلة نجد أن الحالة "ماريا" تعاني من قلق الانفصال الذي ظهر في البكاء والصراخ والشدة من الملابس وعدم الرغبة في الابتعاد عن الأم ودخول القسم.

1-1-6 - تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الأولى :

بعد تطبيق اختبار رسم العائلة على الحالة "ماريا" تم الحصول على الرسمين الأول خاص بالعائلة الحقيقية، والثاني خاص بالعائلة الخيالية تم تحليل الرسم على ثلاث (3) مستويات:

- التحليل على المستوى الخطي :

نلاحظ الضغط على القلم دلالة على وجود نزوات عنيفة وقوية حسب "كورمان" كما أن الخطوط مرسومة بضغط على القلم في رسم الأب وهذا دلالة على علامة القلق كما جاء به "بول فارما كس" وذلك في العائلة الخيالية .

استخدام الحالة لميكانيزم النكوص ويتضح هذا من خلال الرسم الذي كان من اليمين إلى اليسار وهذا ما يدل على الرغبة في الرجوع إلى الماضي أي حركة نكوصية لمرحلة طفولة أكثر أمان وأكثر سعادة حيث كانت تعيش مع الوالد على غرار ما تعيشه اليوم من فقدان الأب ، والابتعاد عن الأم والجو المنزلي ،أما في العائلة الخيالية فهناك تطلعات نحو المستقبل وهذا واضح من خلال بدأ الرسم من اليسار إلى اليمين عكس العائلة الحقيقية ،كما نلاحظ الضغط على القلم أثناء الرسم دلالة على القلق الواضح ،ونلاحظ أن الحالة استعملت كامل الورقة وهذا دلالة على العفوية والاتساع الحيوي ،كما نلاحظ في العائلة الحقيقية أن الحالة رسمت ا نفسها وسط الورقة وهذا يدل على الحاجة إلى الحماية والأمن

إمسакها للقلم بطريقة جيدة والرسم بطريقة متفاوتة هذا يدل على نزوات عنيفة وأحيانا انعكاسية للخوف من العجز.

- التحليل على المستوى الشكلي :

استعمال המחاة دلالة على الإحساس بالنقص وضعف الثقة في النفس كما رسمت في العائلة الحقيقية أذرعها مفتوحة دلالة على الحاجة إلى الأمن ولحماية، ولم ترسم في العائلة الحقيقية أفراد أسرتهما واكتفت برسم نفسها دلالة على رفضها.. للخضوع لمبدأ الواقع بالإضافة إلى رسمها في أعلى الورقة لمفتاح ولونته بالأصفر وهو لون يدل على الفرح والابتهاج ودلالة لديها فالمرّة الأخيرة التي رأت فيها والدها كانت بسبب الرجوع إلى أخذ المفتاح. كما رسمت المنزل وهي أعلاه وهذا قد يدل على رغبتها رؤية المنزل دائما، بالإضافة إلى عدم استعمال الألوان في العائلة الحقيقية ماعدا المفتاح. دلالة الفراغ العاطفي والقلق أما العائلة الخيالية فاستعملت الألوان ولونتها بنفسها باللون الأخضر دلالة على رد فعل معارض والحجل ولديها مراقبة، ولونتها بالأحمر وهذا علامة على القلق وذلك في العائلة الخيالية بالإضافة إلى رسمها للجذع على شكل مربع وهذا دلالة على القلق.

- التحليل على مستوى المحتوى :

قامت "ماريا" برسم المنزل أولا ثم رسمت نفسها في الأعلى فوق المنزل وذلك في العائلة الحقيقية دون أن ترسم باقي أفراد أسرتهما وهذا دلالة على العدوانية اتجاههم وخاصة الأخت أما في العائلة الخيالية فبدأت برسم الأب كمؤشر على أهميته ولونته الأصفر المضيء والمفرح تم رسمت نفسها بجانبه ولونتها بالأخضر الذي يدل على رد فعل معارض عن غياب الأب وفي الأسفل رسمت أختها وقامت بتلوينها بالأحمر وهذا يدل على أنها مصدر قلق لديها وبعدها رسمت أمها وهي مائلة نحو جدتها والتي تلجأ إليها الأم دائما حتى في فطام ماريا كان عن طريق الجدة، فلها خبرة مؤلمة معها.

1-1-7 - التحليل العام للحالة الأولى:

من خلال تحليل المقابلة مع الوالد ومع المريبة وتحليل اختبار رسم العائلة على المستويات الثلاث (الخطي، الشكلي، المحتوى) تبين أن الحالة "ماريا" تعاني من اضطراب قلق الانفصال ذو السبب المركب، الانفصال عن الأب بوفاته والابتعاد عن الأم وعن البيئة المألوفة وهي المنزل إلى بيئة مختلفة وهي المدرسة، كل هذه العوامل أدت إلى اضطراب قلق الانفصال لديها حيث ظهر اضطراب قلق الانفصال من خلال المقابلة مع والدة "ماريا" في

البكاء أوقات الانفصال والخوف من فقدان الأم كما فقدت الوالد بالإضافة إلى الكوابيس المتكررة حول رؤية الأب وفقدان الأم والصراخ والبكاء الشديد أثناء الابتعاد عن الأم عند الدخول على المدرسة والالتحاق بالقسم التحضيري وظهر قلق الانفصال من خلال المقابلة مع المريبة في البكاء والصراخ والخوف ورفض الابتعاد عن الأم والتمسك بملابسها وهذا ما أدى بها إلى الخجل وغياب التفاعل الاجتماعي والحزن وعدم المشاركة في النشاطات مع زملائها وهذا ما أكدته بعض الدراسات كدراسة " محمد بيومي " (2000) والتي توصلت إلى أن معظم سلوك الأولاد تتمثل في قلق شديد ظهر في صورة احتجاج بالبكاء والتشبث بأمهاتهم وجذبهم من ملابسهن ، ودراسة " سعيد غازي " ، و " ربيع شعبان "(1995) والتي توصلت إلى أن إذا ما وصل الانفصال إلى ذروته حدث هلع الفراق بما يصاحبه من أزمات ومشكلات نفسية تتمثل في الاكتئاب والقلق ونحوها من الأشياء .

ويظهر اضطراب قلق الانفصال في اختبار رسم العائلة من خلال الاختلاف الموجود في العائلتين الحقيقية والخيالية وذلك من خلال تواجد الأب في العائلة الخيالية حيث بدأت الرسم وقامت بتلوينه بالأصفر وهو لون يدل على الفرح بعودة الأب ، ورسمت يديها مفتوحة في العائلة الحقيقية دلالة على الحاجة إلى الأمن والحماية ، ويكاد يخلو الرسم من الألوان في العائلة الحقيقية إشارة على الحزن والقلق ، ورسمت المنزل كرجبة في الاحتماء به ، و في العائلة الخيالية لا حظنا غياب الأذنين دليل على الخوف والقلق ونلاحظ غياب الأيدي لها ولأختها في العائلة الخيالية مما يدل على عدم القدرة على الاتصال بالمحيط حتى على خيالها ، وهذا ما أكدته المريبة من خلال المقابلة التي أجريت معها على أنها خجولة ولا تتفاعل في النشاطات مع زملائها ، بالإضافة إلى رسم الجذع على شكل مربع وهذا دلالة على القلق والخوف وهذا ما ظهر في المقابلة مع الوالدة في رفضها الذهاب بعيدا عن الأم والخوف من فقدانها كما فقدت الأب .

ومن هنا يبدو أن انفصال " ماريا " عن والدها سبب لها قلق الانفصال وهذا القلق جعلها تتعلق بوالدها أكثر خوفا من فقدانها كما فقدت الأب الأمر جعلها تتعرض ثانية لقلق الانفصال أثناء الابتعاد عنها و دخول المدرسة للالتحاق بالتربية التحضيرية، وهذا ما أثبتته المقابلة مع الوالدة والمقابلة مع المريبة واختبار رسم العائلة حيث تمثلت طبيعة هذا القلق في البكاء والخوف والصراخ والتشبث بالأم.

1-2 - الحالة الثانية:

-البيانات الأولية عن الحالة:

الاسم: يونس رائد

العمر: 5 سنوات و 8 أشهر.

الجنس: ذكر

عدد الإخوة: 2

مرتبه بين الإخوة: الأصغر.

- تاريخ النمو

الحالة النفسية للأم أثناء فترة الحمل: مضطربة أحيانا.

نوع الولادة: صعبة لكنها طبيعية.

نوع الرضاعة: شهرين طبيعية ثم أصبحت اصطناعية.

مدة الرضاعة: الشهرين الأوليين.

كيفية الفطام: عادية.

النمو الحسي حركي: جيد.

طبيعة النوم: مضطربة

الجانب النفسي والعائلي :

طبيعته النفسية: هادئ و لكن ينقلب عندما لا تتحقق مطالبه.

نوعية العلاقة مع الأم: جيدة.

نوعية العلاقة الأب: جيدة جدا.

الشخص المتعلق به: الأب و عند غيابه الأم.

نوعية العلاقة مع الإخوة: عادية.

-بيانات خاصة بالوالدين:

الأم: حية

المهنة: مأكثة بالبيت

حالتها الصحية :عادية

الأب :

الأب: حي

المهنة :مهندس

حالته الصحية: جيدة

1-2-1 - تقديم الحالة :

الحالة "يونس" يبلغ من العمر (5) سنوات وثمانية أشهر، وهو الطفل الأصغر في عائلته يكبره أخ وأخت ،يعيش ظروف مختلفة وهي غياب الأب بصفة متكررة بحيث يغيب شهرين ويحضر شهر وهذا أثر على حالته النفسية.

1-2-2 - تحليل المقابلة مع والدة الحالة الثانية "يونس":

منذ أن كان عمر الحالة يونس (4)سنوات ونصف بدأ والده العمل في الصحراء ،حيث أنه يحضر شهر ويغيب شهرين آخرين ،وهذا الشيء أثر على نفسية يونس فهو يحب والده كثيرا وجدو قريب منه وأثناء الفترة التي يكون الأب موجود يقضي أغلب وقته معه ويرافقه حيث أنه يذهب معه إلى السوق ،الحديقة و إلى المسجد ، حتى أنه ينام عنده طيلة الشهر الذي يكون فيه قد رجع من السفر ،لكن في الفترة التي يكون فيها الأب غائب يتعلق يونس كثيرا بوالدته ولا يفارقتها حتى أنه لا يخرج من البيت إلا برفقتها ،ولا يخرج للعب برفقة أخوه وأخته الأكبر منه ويبقى مع أمه في الداخل رغم أن الأم تشجعه على الذهاب إلى اللعب في الخارج مع أخويه، لكنه لا يحب ذلك ويتبين ذلك من خلال قول الأم: "محبش يخرج كي نقلواخرج ألعب يقلي كينخرج تروحي وتخليني ولا تروحي لبابا وتخليني وحدي"، وظهر مؤشر قلق الانفصال في أن "يونس" من خلال تعلقه بوالدته حيث سحب استثمار التعلق بالوالد وإعادة استثمار طاقته النفسية عبر الارتباط الشديد بالوالدة إذ لا ينام إلا برفقتها وعلى نفس السريرولا يكاد يفارقتها لحظة ،وفي الليل كثير ما يشاهد الأحلام المزعجة ويتبين هذا من خلال قول الأم: "ينوض في الليل يبكي ويشوفني رحت لعند باباه في المنام يقلي متروحيش ليه وتخليني" وفي الأيام التي يرى فيها الكوابيس يتبول على ملابسه وأحيانا يتبول على ملابسه في النهار وهذا من الآثار المترتبة عن قلق الانفصال .

وعند تجاوز يونس الخمس سنوات دخل المدرسة والتحق بالتربية التحضيرية لكن بصعوبة كبيرة وتبين مؤشرات قلق الانفصال في أن الحالة "يونس" انه يخاف كثيرا من الذهاب إلى المدرسة ويكي كثيرا وباستمرار بالرغم من أن

الوالدة قامت بشراء الأدوات له، وكان يلعب بها في البيت لكن الذهاب إلى المدرسة رفضه ويخاف ويغضب ويظهر هذا من خلال قول الأم: "يخاف ويكي بزاف ويصرخ منروحش منروحش...منزيدش نعيط يا ماما بصح منروحش للمدرسة ويعانقني ويلصق فيا".

ولم يذهب في ذلك الأسبوع إلى المدرسة نتيجة البكاء والخوف ولتأثر والدته ببكائه وتمسكه بها فكلما يبكي تتركه في البيت .

وفي الأسبوع الثاني قامت والدته بأخذه إلى المدرسة وقامت بتشجيعه بالهدايا والألعاب، لكن هذا التشجيع لم يقد كثيرا واستمر بالبكاء ويترجي والدته بأن لا تأخذه وعند الوصول إلى المدرسة زادت حدة الانفعال والخوف والبكاء لديه وتمسك بملابس أمه وهو يصرخ، ومن خلال هذه الاعراض يظهر اضطراب قلق الانفصال بقوة وهذا ما تؤكد الأم من خلال قولها "يبكي بزاف ويعيط وشاد فيا لدرجة أنني وليت نكي معاه الله غالب هذي هي الأم تبكي مع وليدها، حاولت منتأثرش قدامو بصح مقدرتش" ولعل بكاء الأم زاد من مخاوف الطفل أيضا فتجربة قلق الانفصال ينقلها الوالدين إلى أبنائهم وهذا ما أكدته "محمد دراسة" محمد السيد عبد الرحمان "أن الطفل يتعلم القلق من الوالدين بشكل مباشر فخوف الوالد من المواقف الجديدة ينمي لدى الطفل الخوف من هذه المواقف .

ولم يدخل يونس القسم في اليوم الأول ورجع مع الوالدة إلى البيت، وفي اليوم الثاني نفس الحالة التي كان عليها من خوف وبكاء...، وفي اليوم الثالث أخذته والدته وهي عازمة هذه المرة أن تدخله إلى القسم ولو بالقوة ولو حتى دقائق معدودة وبالفعل أدخلته القسم لكنها دخلت معه وهذا بعد معاناة وصعوبة كبيرة فقد كان يصرخ ويكي طوال تلك الدقائق التي دخل فيها إلى القسم وكان الصراخ والبكاء يدوي المؤسسة ويزعج الآخرين ويتبين هذا من خلال قول الوالدة: "ولاو قاع يسمعو فيا وشبيه وليدها ، دخلت معاه للقسم بعد موافقة المديرية وجلست بقربه وهو يتربق فيا لكنه هدا عندما بقيت معه وبعد نصف ساعة تقريبا حولت الخروج فبدأ يبكي ويصرخ من جديد حتى خرجتو معايا"

وفي الأيام التي تليها نفس الحالة حتى تأتي به إلى المدرسة لكن من شدة البكاء تقوم بإرجاعه إلى البيت، ومع طول مدة هذه الحالة وغيابه المتكرر استدعت المديرية الأم للنظر في حالة غياب ابنها إذ كان لا بد من الالتزام بالحضور أو ترك مكانه لطفل آخر، لأنه توجد طلبات كثيرة على الدخول إلى التربية التحضيرية والأماكن قليلة، فهي ليست معممة على كل الابتدائيات، ومنه أجبرت الوالدة ابنها بالدخول وذلك بتهديده بأن تلحق أبوه ولا يراها

نهایتاً إذا لم يدخل المدرسة، ومنذ ذلك الوقت دخل إلى المدرسة والتحق بالتربية التحضيرية رغم الخوف والبكاء فلن يمر عليه يوم إلا وبكى فيه وحتى الحين تقوم الأم بتهديده وهذا ما ساهم في زيادة قلق الانفصال لديه رغم ذهابه ويتبين هذا من خلال قول الأم "لو كان مخوفتوش بلي نروح ونخليه مهوش رايح يروح يقرا" وهذا التهديد ساهم في حدة اضطراب قلق الانفصال حيث دخل يونس التحضيري وخلال هذه الفترة زادت حدة الكوابيس في الليل ويتبين هذا من خلال قول الأم "زادت عندو الخلة ولا يتشع بزاف في الليل ويكي ويقلي منروحيش منروحيش متهريش عني" كما أن كما أنه أصبح عدائياً داخل القسم ويسبب الكثير من التشويش وإيذاء زملاءه ويتبين هذا من خلال قول الأم: "ولاو يشكو لي منو بزاف في المدرسة بصرح في الدار عاقل يقولولي راه يظلم ويتعدى على زملاؤ وميسمعش للمربية" وهذه العدائية نتجت من الآثار المترتبة عن اضطراب قلق الانفصال.

1-2-3 - ملخص المقابلة مع والدة الحالة الثانية :

من خلال ما سبق ذكره في تحليل المقابلة مع والدة يتبين أن الحالة يونس استثمر تعلقه بالوالد وإعادة استثمار طاقته النفسية عبر التعلق بالوالدة، وهذا ظهر من خلال المقابلة في تعلقه الشديد بالأم والخوف من فقدانها، وهذا التعلق أدى إلى ظهور قلق الانفصال والذي يظهر من خلال أعراضه، عدم القدرة على النوم إلا بجانب الأم، ورؤية الكوابيس التي تتضمن معاني الفراق، بالإضافة إلى البكاء والصراخ والتمسك بملابس الأم ورفض الدخول إلى المدرسة، بالإضافة أيضاً إلى العدائية التي ظهرت من جراء قلق الانفصال خصوصاً وأنه التحق بالتربية التحضيرية خوفاً من فقدان الأم جراء التهديد الذي تمارسه عليه مما أدى إلى التأخر في أدائه الأكاديمي في المدرسة .

1-2-4 - تحليل المقابلة مع المربية للحالة الثانية :

كان دخول يونس إلى التحضيري في غاية الصعوبة وإلى حد الآن يعاني من قلق الانفصال عن البيت وعن والدته ففي البداية كان البكاء والخوف و الصراخ ظاهراً من خلال قول المربية "كان يبكي وخايف حتى أنو محبش يدخل للقسم إلا مع أمه" كما أنه استغرق وقتاً طويلاً ليتحقق بالتربية التحضيرية ، وأصبح عدواني داخل القسم ويؤذي زملاءه ولا يرد على كلام المربية ويظهر هذا من خلال قول المربية: "عدائي ويظلم زملاءه ومايردش عليا ويعاندي شغل ادير فيها بلعاني".

1-2-5 - ملخص المقابلة مع المريية:

بعد تحليل المقابلة مع المريية لاحظنا أن الحالة تعاني من قلق الانفصال جراء دخوله القسم التحضيري، ويظهر هذا جليا من خلال أعراضه وهي، الخوف والبكاء والتمسك بالأُم ورفض الدخول إلى القسم، بالإضافة إلى العدوانية والعناد داخل القسم.

1-2-6 - تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الثانية:

بعد تطبيق اختبار رسم العائلة على الحالة "يونس" تم الحصول على الرسمين الأول خاص بالعائلة الحقيقية، والثاني خاص بالعائلة الخيالية تم تحليل الرسم على ثلاث (3) مستويات .

-التحليل على المستوى الخطي:

نلاحظ الضغط على القلم في كلا العائلتين الحقيقية والخيالية مما يدل على نزوات قوية وعنيفة كما بدأ الرسم في كل من العائلتين الحقيقية والخيالية من اليمين إلى اليسار دلالة على الرغبة في الرجوع إلى الماضي، أي مرحلة طفولة أكثر سعادة حسب "كورمان" حيث كان يونس يعيش مع الوالد بالإضافة إلى عدم التحاقه بالمدرسة والابتعاد عن الوالدين لأنها عاشها من خلال غياب الأب المتكرر.

تمركز الرسم في العائلة الحقيقية في الوسط وتشغل الحيز الأكبر من المنطقة اليسرى وهذه علامة على حاجته إلى الأمن والحماية والرجوع إلى الطفولة الماضية أما في العائلة الخيالية فتمركز الرسم في الوسط دلالة على الاتساع الخيالي، ورسم في العائلة الخيالية عائلته داخل المنزل كـرغبة منه في البقاء في المنزل والحاجة إلى الحماية والأمن .

-التحليل على المستوى الشكلي :

نلاحظ عدم التمييز بين الجنسين في كلا العائلتين الحقيقية والخيالية وهذا دليل على نقص النضج والنمو كما أن غياب الألوان دلالة على الفراغ العاطفي والقلق والطابع الاكتئابي، كما رسم "يونس" العائلة داخل المنزل وهذا يدل على الحاجة للشم والأمن والحماية بالإضافة إلى رسم الأيدي مفتوحة وهذا دلالة على الحاجة للأمن

-التحليل على مستوى المحتوى :

نلاحظ في العائلة الحقيقية أن "يونس" رسم كل أفراد العائلة ورسم الأب موجود و بجانب والدته كـرغبة منه في بقاء الأب وعدم رغبته في السفر مجددا، ولم شمل الأسرة حيث تمثل عودة الأب مطلب ضروري بالإضافة إلى أنه في العائلة الخيالية رسم عائلته داخل المنزل كـرغبة منه في البقاء في المنزل والحاجة إلى الحماية والأمن، أما في العائلة

الخيالية فرسم الأب والأم والأخ الأكبر منه ورسم أيديهم مفتوحة كمؤشر على الحاجة إلى الحب والأمان ولم يرسم نفسه معهم خارج البيت قد يكون تعبير عن رفضه للخروج من البيت .

1-2-7 - التحليل العام للحالة الثانية:

من خلال تحليل المقابلة مع الوالدة والمربية واختبار رسم العائلة يمكن القول أن "يونس" يعاني من قلق الانفصال الناتج عن غياب الأب، والذي ظهر خصوصا عند دخوله المدرسة "التربية التحضيرية" حيث ظهر قلق الانفصال في المقابلة مع والدة "يونس" بشكل واضح في الخوف والبكاء أوقات الانفصال والتمسك بالأم وجذبها من ملابسها عند الدخول إلى المدرسة، وهذا ما أكدته دراسة "محمد بيومي" (2002) والتي توصلت إلى أن معظم سلوك الأولاد الذين يعانون من قلق الانفصال تتمثل في قلق شديد ظهر في صورة احتجاج بالبكاء والتشبث بأمهاتهم وجذبهم من ملابسهن، بالإضافة إلى أنه دائم الالتصاق بالأم خصوصا عند غياب الأب وأثناء فترة سفره، حيث يفضل البقاء في المنزل وعدم الخروج للعب مع إخوته والاحتفاء بالأم وجدردان المنزل .

ويظهر قلق الانفصال في المقابلة مع المربية في رفض "يونس" البقاء في القسم والخوف من الابتعاد عن الأم، وأثناء فترة البقاء في القسم يكون عدوانيا وعنيدا، أما في اختبار العائلة فيظهر اضطراب قلق الانفصال في الاختلاف بين العائلتين الحقيقية والخيالية فكان الاحتفاء وجدردان المنزل في العائلة الحقيقية، دلالة على الرغبة في الأمن والحماية بالإضافة إلى رسم الابتسام على وجوه كل أفراد العائلة عندما يكونون داخل المنزل ومع بعضهم، أما في العائلة الخيالية التي يكونون خرج البيت فلم يرسم نفسه معهم تعبيراً منه عن رفضه الخروج من البيت وتفضيل البقاء فيه وهذا ما أكدته الأم أثناء المقابلة ،

وبالرجوع إلى النظريات السابقة ترى "هورني" بأن قلق الانفصال ينشأ من المؤثرات الاجتماعية الموجودة في حياة الطفل أثناء نموه أي وجود دوافع لهذا القلق، فذهاب الطفل إلى المدرسة قد يثير لديه الشعور بالخوف نتيجة لانتقاله من بيئة المنزل المألوفة إلى بيئة جديدة لم يألفها من قبل . (رحاب صديق، 2000، ص44)

وبالرجوع إلى الجانب النظري نرى أنه من أسباب قلق الانفصال المرور بخبرات سابقة لظهور هذا الاضطراب وكانت هنا الخبرة السابقة لدى يونس هي غياب الأب المتكرر مما جعله يسحب استثمار التعلق بوالده وإعادة استثمار طاقته النفسية بالارتباط الشديد بالوالدة.

الفصل السادس :

عرض وتحليل ومناقشة النتائج

ويبدو أن قلق الانفصال هنا في حالة "يونس" هو نتيجة لغياب الوالد ولدخول المدرسة والالتحاق بالتربية التحضيرية ،حيث تمثلت طبيعته في الخوف والبكاء والصراخ وهذا ما أكدته كل من المقابلة مع الأم والمربية واختبار رسم العائلة.

1-3 - الحالة الثالثة :

البيانات الأولية عن الحالة:

الاسم: محب

العمر : 5 سنوات و 10 أشهر

الجنس: ذكر

عدد الإخوة : هو الوحيد

مرتبه بين الإخوة : الأكبر

تاريخ النمو:

الحالة النفسية للأم أثناء فترة الحمل : مضطربة عصبية وقلقة

نوع الولادة : طبيعية.

نوع الرضاعة :شهر واحد

مدة الرضاعة :الشهر الأول.

كيفية الفطام: عادية بإعطائه الحليب المعب

النمو الحسي حركي :عادي مع بعض التأخر في المشي

طبيعة النوم: مضطربة بعد الطلاق

الجانب النفسي والعائلي:

- طبيعته النفسية: خجول

نوعية العلاقة مع الأم :متوترة وخصوصا عند الجيء من عند أبوه

نوعية العلاقة الأب :جيدة

الشخص المتعلق به : الأم والأب

نوعية العلاقة مع الإخوة: هو الطفل الوحيد لدى أبويه

- بيانات خاصة بالوالدين :

الأم: حية

المهنة :مأكثة بالبيت

حالتها الصحية :جيدة

- الأب :

الأب: حي

المهنة :تاجر

حالته الصحية: عادية

1-3-1 - تقديم الحالة:

محب يبلغ من العمر 5 سنوات وعشرة 10 أشهر عاش ظروف أسرية صعبة وقاسية وصراعات بين الأبوين ،وخاصة صراع الوالدة مع أهل زوجها بحكم أنها كانت تعيش مع أهل الزوج في نفس المنزل وكانت علاقتهما سيئة ،مما أثر ذلك على علاقتها مع زوجها وهذا بدوره أثر على الطفل وعلى تربيته فقد ترى في ظروف أسرية مضطربة ،إلا أن انفصال الأبوين غير مجرى حياة الطفل ،وانتقل وأصبح يعيش في بيت جده (والدا الأم) ،وأصبح بعيدا عن أبوه ويتواصل معه أسبوعيا يأتي والده ليأخذه إلى بيته ويلقى هناك الاهتمام والرعاية الفائقة والتدليل من قبل الأب وجدديه وعماته. وهذا ما جعله يفضل البقاء مع والدة .

1-3-2 - تحليل المقابلة مع والدة الحالة الثالثة "محب" :

أثناء فترة الحمل " بمحب "كانت الأم توجه العديد من المشاكل والصعوبات مع الزوج، وخاصة أم الزوج ويظهر ذلك من خلال قولها : "ديما عجوزتي عقابي " وكانوا يعاملونها بعدوانية وغيره وحسد بقولها: "غايريين مني أنا زوجت صغيرة وخيات راجلي كبار ومزوجوش حتى الآن علا بيها حايبين يطلقوني "، وأصبحت الأم تعاني من القلق والعصبية ،ومع مرور الأيام والوضع على حاله أصبح عمر "محب" عام ونصف ،وكانت الأم لا تسمح له بالخروج من الغرفة والالتقاء بأفراد العائلة بقولها "كنت نحطو في الدوح ديما ولا نربطو بخيط في السرير باه ميخرجش ومرات نفرغ الزعاف فيه ونخليه يبكي" فهنا تظهر استجابات الأم المتقلبة مما أدى إلى تعلق ولدها إلى تعلق غير آمن وهذا ما أوضحته "بولا حريق" أن هذا التعلق تكون الأم متقلبة في استجاباتها تعرض في كثير من الأحيان أو تكون عاجزة عن إدراك تعابير وجه طفلها وهذا يؤدي إلى نمو علاقة غير آمنة مع طفلها وقوامها

الثقة المفقودة أو المتأرجحة ، وكانت الوالدة تفرغ غضبها فيه وتتشاجر معه ويظهر ذلك من خلال قولها: "نتقلق ونعيط عليه ونقلو بيت جدك مهمش ملاح راهم أشرار" وعند رغبة أهل الزوج في رؤيته لا تسمح لهم بذلك وتغفل عليه باب الغرفة ويتبين ذلك من خلال قولها: "هو ما يحبوه ويخلوه يخرج للشارع يلعب بصح أنا نخاف عليه ومنخلهش يخرج من الغرفة"

وزادت المشاكل حدة وأصبح الوضع متأزما بين أهل الزوج والأم وتقول "هو ما ليحكمو في كلش حتى راجلي ليقولولو ديرها يديرها ، حتى خلاوه يطلقني"، وبعد الطلاق عاش "محب" مع أمه يزور بيت جده كل أسبوع ويلقى الإهتمام والرعاية الفائقة من قبلهم والتدليل وتنفيذ كل رغباته وتطلباته وتقول الأم "ايديرولو وش يحب باه يقعد عندهم وما يرجعش ليا" وعند إرجاعه إلى بيت أمه وجدته كان يحتج بالبكاء والالتصاق بأبيه والرغبة في العودة معه ، وبعد ذهاب يبكي لفترة زمنية ثم يسكت ليعاود التعلق والتمسك بأمه وكأنه تعويض عن غياب الأب رغم أنه يجب العيش مع أبوه ، وكان لا يحب جده لأنه في نظره هو الذي أخذه من أبيه وأصبح عدوانيا وعصبيا بقولها: "يكسر ويعيط خصوصا على جدو"

وعند رجوع "محب" إلى أمه كان لا يتعد عنها ويلازمها إلى أي مكان وكأنه يحتمي بها حتى رجوع أبيه ، ولا يجب الخروج من البيت ولا إلا أي مكان ويظهر ذلك من خلال قولها: "حتى للحنوت لمقابلنا ميحبش يروح مع حتى واحد ، ويقلي نروح معاك ماما"، وكان شديد التعلق بأمه وتظهر مؤشرات قلق الانفصال حيث أنه ينام عندها وعلى نفس الفراش ، وحتى على ذراعها كما أنه لا يذهب إلى الحمام بمفرده نتيجة الخوف ، وفي الليلة الأولى التي يأتي فيها من عند أبوه يشاهد الكوابيس المزعجة في الليل ويتبول في فراشه ومن خلال قول الأم "يتعلق بيا بزاف ويوالف يرقد عندي وما يحبش يخطيتي حتى يجي وقت الزيارة ويروح لباباه ويحبو ليه ويولي متعلق بيه هوا" وهكذا إلا أن ينتهي وقت الزيارة ويعود مجددا إلى الأم وكأنه مد وجزر ، وأصبح "محب" مشوشا ومضطربا هل يبقى مع الأم أم الأب . ويعاني من قلق الانفصال ، ذو السبب المركب تغيير مكان الإقامة ، الانفصال عن الأب نتيجة الطلاق.

وعندما أصبح عمر "محب" خمس (5) سنوات قررت الأم أن تدخله المدرسة ويلتحق بالتربية التحضيرية ، رفض الذهاب إلى المدرسة نهائيا ، ويظهر ذلك من خلال قولها "منروحش نقرا نقعد عندك ولا نروح عند بابا ، بصح منروحش نقرا" وأخذته أمه وخاله إلى المدرسة بصعوبة وتظهر مؤشرات قلق الانفصال هنا في البكاء والصراخ والخوف من الابتعاد عن الأم وكان متشبث بها ويصرخ وينادي "بابا و ماما" وأدخل القسم بالقوة والخوف

من المعلم ،وبقيت الأم هناك تراقبه من خلف النافذة ،وهو يبكي داخل القسم وينظر إلى النافذة وأثناء الحصّة تبول على ملبسه و أغمي عليه .حيث كان الإغماء هنا نفسي المنشأ فالإغماء هو عرض لم يكن موجودا من قبل حسب كلام الوالدة .

1-3-3 - ملخص المقابلة مع والدة الحالة الثالثة :

تمت المقابلة في ظروف جيدة وكانت الوالدة متجاوبة معنا ومن خلال ما سبق ذكره في تحليل المقابلة مع الوالدة نرى أن "محب" يعيش حالة من الشقاق وانفصال نتيجة طلاق والديه وانفصاله عن والده المتعلق به بشدة ، وهذا ما أدى إلى ظهور اضطراب قلق الانفصال ،والتعلق الشديد بالأم كتعويض عن الأب ،ولأنه لا يريد أن يكرر هذه الخبرة مع الأم بالذهاب إلى المدرسة وتركه لأمه ويظهر ذلك في الخوف والبكاء والصراخ ،والتمسك بالأم والإغماء.

1-3-4 - تحليل المقابلة مع المربي للحالة الثالثة :

عند دخول "محب" إلى المدرسة كان متأثرا بفراق أمه، وكان يبكي فحاول المربي إسكاته وترغيبه في الدراسة وأن المدرسة جميلة ويريه الألعاب الموجودة في القسم التحضيري ،لكنه رفض التحدث معه لأنه متمسكا بأمه ويبكي ،فقام المربي بتخوينه وإدخاله القسم فبدأ بالبكاء الشديد والصراخ وأغمي عليه " فمحب" متأثر بفراق والدته ونلمس هذا في رفضه البقاء في المدرسة والقسم التحضيري ويظهر ذلك من خلال قول المربي "يبكي ويصرخ ويضرب الطاولة والكرسي وينادي" ماما، ماما "فحاولت تهدئته لكنه لم يسكت وبقي يبكي ويقول أن ألما في بطنه" وذلك من أجل السماح له بالخروج والذهاب إلى أمه ،وأغمي عليه ويظهر من خلال قوله "كيما حبش يسكت خبروتو بلي إذا سكت نخليه يروح لماماه وفجأه أغمي عليه فخفت وقلت واش صرالوا وكى جات أمو فظن كلي ما صرالوا والوا استغربت هل طفل في سنو هكذا أو أنوا أغمي عليه صح" حيث تظهر هنا مؤشرات قلق الانفصال بوضوح فالإغماء هو مجرد عرض

ومع مرور الوقت أصبحت الأم تحضره إلى المدرسة وتبقى معه لفترة قصيرة حتى بدأ يألف المكان لكنه إلى حد الآن يبقى شاردا ومنطويا على نفسه ولا يشارك زملاءه وهذا من آثار قلق الانفصال، وعند طلب منه القيام برسم أو نشاط لا يرسم إلا بصعوبة ،ولا يتكلم إلا كلمات قصيرة ويجلس في طاولة لوحده ،لكن المربي يجلسه مع طفل آخر ويقوم باستدعائه للعبورة من أجل مسحها من أجل تعويده على المشاركة ومقاومة الخجل ،ولكنه لا يكمل المسح ويرجع يجلس في مكانه وينتظر حتى يدق الجرس الخروج من القسم ليذهب مسرعا إلى البيت ،ويتبين

هذا من خلال قول المربي "يحب يقعد وحدو وما يشارك في حتى نشاط مع زملاؤ ومحبش يطلع للسيورة حتى الهدرة ميهدرش كيما الآخرين ، ويستنى وقتاه يدق الجرس ويخرج يجري باه يروح للدار حتى أنو مينتظرش ننديرلهم الصف ونديهم عند الباب ."

1-3-5 - ملخص المقابلة مع المربي :

من خلال ما سبق ذكره من قبل المربي نلاحظ أن الحالة "محب" تعاني من جراء قلق الانفصال الانطوائية والعزلة وغياب التفاعل الاجتماعي، وهذا كله من العوامل التي تنتج من اضطراب قلق الانفصال والتي ظهرت طبيعته المتمثلة في البكاء ، الصراخ ، الخوف من الابتعاد عن الوالدة والإغماء.

1-3-6 - تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الثالثة :

بعد تطبيق اختبار رسم العائلة على الحالة "محب" تم الحصول على الرسمين الأول خاص بالعائلة الحقيقية، والثاني خاص بالعائلة الخيالية وتم تحليل الرسم على ثلاث (3) مستويات:

- التحليل على المستوى الخطي :

نلاحظ أن الرسم مرسوم بطريقة متفاوتة مما يدل على نزوات عنيفة والحياة الانعكاسية للخوف من العجز حسب "كورمان"

بدأ الرسم من اليمين إلى اليسار مما يدل على حركة نكوصية والرغبة في الرجوع إلى الماضي، أما في العائلة الخيالية فكان الرسم من اليسار إلى اليمين مما يدل على تطلعات نحو المستقبل بالإضافة إلى الميل نحو الأب ، وحركة تدريجية طبيعية للنمو حسب "كورمان"

ونلاحظ الرسم في المنطقة السفلى من الورقة مما يدل على التمرکز حول الذات فهي منطقة الأفراد الكسالى الخاملين، كما أن الرسم يشغل حيز صغير من الورقة ، دلالة على النقص في الثقة في النفس وانطواء وخجل كما يدل على الكف في الاتساع الحيوي، ونلاحظ أن "محب" رسم نفسه في وسط الورقة دلالة على الحاجة إلى الأمن والحماية .

- التحليل على المستوى الشكلي :

نلاحظ عدم وجود التفرقة بين الجنسين وهذا دلالة على النضج والنمو، وكان الرسم بحجم صغير يدل على انعدام الإحساس بالأمن والحماية ، كما "محب" نفسه والأب متقاربين كرغبة في اتحادهما مجددا ، ونلاحظ غياب الأذنين

دلالة على انعدام الإحساس بالأمن والإحساس بالخوف كما رسم الأيدي لأفراد الرسم في الجيب دلالة على الحاجة إلى الأمان والحماية، وفي نفس الوقت الإحساس بالذنب .

- التحليل على المستوى المحتوى :

رسم "محب" في العائلة الحقيقية الجذع على شكل مربع وهذا دلالة على القلق بالإضافة إلى عدم استعمال الألوان دلالة على الفراغ العاطفي والقلق، وبدأ الرسم بأبيه دلالة على القيمة العاطفية التي يحتلها أما في العائلة الخيالية فقام بتلوين نفسه بالأسود وهذا دلالة على القلق والخوف والسلوكيات الاكتئابية.

1-3-7 - التحليل العام للحالة الثالثة :

من خلال تحليل المقابلة مع الوالدة وتحليل المقابلة مع المريية واختبار رسم العائلة يتبين لنا أن طبيعة قلق الانفصال الذي يعانيه "محب" يتمثل في الخوف والبكاء والصراخ والإغماء عند الانفصال عن الأب ومجيئه عند الأم وكذا البكاء والصراخ والتمسك بالأم والإغماء النفسي عند الانفصال عن الأم والذهاب إلى المدرسة وتفضيل الذهاب إلى الأب والبكاء مجدداً عند الالتقاء وهذا ما فسره "بولبي" بالتعلق الغير آمن حيث يظهر قلق الانفصال من خلال المقابلة مع الوالدة في عدم القدرة على النوم إلا مع الوالدة والمرافقة الدائمة لها والخوف من فقدانها ورفض الذهاب بعيداً عنها وعدم الرغبة في الذهاب إلى المدرسة والالتحاق بالقسم التحضيري والبكاء والخوف والصراخ أثناء الانفصال .

ويظهر اضطراب قلق الانفصال في المقابلة مع المري من خلال رفض "محب" الدخول إلى القسم والتمسك بالوالدة أثناء الدخول بالإضافة إلى الإغماء.

أما في اختبار رسم العائلة فيظهر اضطراب قلق الانفصال في الاختلاف الموجود بين العائلتين الحقيقية والخيالية حيث أضاف في العائلة الخيالية المنزل وقام بتلوينه، ورسم نفسه في الوسط وهذا يدل على الحاجة للأمن والحماية وهذا ما أكدته "هورني" التي اعتبرت قلق الانفصال يحس به الطفل متى حرم من حنان الأم أو الأب أو متى وجد وحده. ومنه يبدو ومنه يتبين لنا أن قلق الانفصال لدى "محب" يرجع إلى تجارب وخبرات الانفصال السابقة ومروره بحيرة سيئة تمثلت في غياب الوالد المنفصل عنه نتيجة الطلاق مما أدى إلى تعلقه به أكثر لكن عند الخول إلى المدرسة قام بسحب الاستثمار (التعلق) من الوالد المنفصل عنه إلى الوالدة وإعادة استثماره بوالدتها خوفاً من فقدانها كما فقد الأب وهذا سبب له قلق الانفصال عند الدخول إلى التربية التحضيرية والتي ظهرت طبيعته في الخوف ، البكاء ، الصراخ والتمسك بالأم وأحياناً الإغماء .

1-4- الحالة الرابعة:

-البيانات الأولية عن الحالة:

الاسم: محمد

العمر : 5سنوات 10وأشهر

الجنس: ذكر

عدد الإخوة: 6 إخوة

مرتبه بين الإخوة: الأخ قبل الأصغر

- تاريخ النمو

الحالة النفسية للأم أثناء فترة الحمل: مضطربة

نوع الولادة : طبيعية

نوع الرضاعة: 7أشهر طبيعية ثم أصبحت اصطناعية

مدة الرضاعة: 3أشهر

كيفية الفطام: وضع الحناء على الثدي

النمو الحسي حركي : تأخر في المشي

طبيعة النوم: أحيانا عادية

الجانب النفسي والعلائقي :

طبيعته النفسية: عنيد وعدواني

نوعية العلاقة مع الأم: متوترة

نوعية العلاقة بالأب: متعلق به كثيرا

الشخص المتعلق به : الأب

نوعية العلاقة مع الإخوة: عادية

- بيانات خاصة بالوالدين :

- الأم حية

المهنة: مأكثة بالبيت

حالتها الصحية :ارتفاع الضغط الدموي

- الأب :

الأب: حي

المهنة : بائع في متجر

حالته الصحية : عادية

1-4-1 - تقديم الحالة :

محمد يبلغ من العمر (5) خمس سنوات و10 أشهر لديه (6) ستة إخوة ثلاث بنات وثلاث ذكور أخ وأخت من الأب ،يسكن مع أبيه وزوجة أبيه في الطابق الثاني أما أمه وإخوته من الأم يعيشون في الطابق الأرضي ،يعاني محمد من نفور شديد من الأم، وتعلق شديد بالأب ،وهذا التعلق بالأب أثر على دخوله المدرسي ،فهو لا يفارقه ويتبعه دائما وحتى في العمل يبقى معه بحكم أن الأب يعمل بائع في المحل ،فهو يبقى معه طول النهار

1-4-2 - تحليل المقابلة مع والدة الحالة الرابعة "محمد" :

عندما كان محمد يبلغ من العمر عام ونصف تزوج ولده بامرأة ثانية وكانت الأم رافضة تماما لهذا الزواج ، إلا أن الوالد تزوج وعندما حملت الزوجة الثانية بطفل قررت الأم أن تجعل الابن قريب أكثر من والده من أجل أن يحبه أكثر ويتعلق به ولا يجب ولد الزوجة الثانية ويتبين هذا من خلال قول الأم : "نحب وليدي بصح أنا ليغلطت وخليتيو ينفر مني ولصقتوا في باباه ديما نقلوا متخطيش لوكان تخطيه يولي بحب طفل وحداخر ،كنت خايفة ينساه ويحب ولد ضرتي ودار وليدي وش قتلوا اولاً ميخطيش باباه ويحبو بزاف ومثعق بيه وأنيا ميستعرفش بيا طول"، وأصبح محمد يتبع والده دائما ويرافقه إلى المتجر، وكان الأب تطلب من الأم أن تجعله يبقى معها أثناء العمل فكانت لا ترد عليه وتقول له إذا كنت تحبه أتركه معك ويظهر هذا من خلال قول الأم : "إذاكنت تحبواخليه معاك راه هويحبك ويمحبش يبعدعنك".

ومع مرور والمرافقة الدائمة لمحمد لوالده أصبح متعلقا به ،ينام عنده ولا يذهب إلى أمه ،فالأب هو الذي يهتم به وعندما يذهب إلى العمل يأخذه معه وعند الذهاب إلى المسجد يرافقه ويظهر هذا من خلال قول الأم : "ولي كيظلو يرافقو وين يروح " وهكذا تعلق الطفل محمد بوالده وأصبح بعيدا كل البعد عن أمه حتى أنه أصبح

يناديهما باسمها ومع مرور الوقت أخبرها بأنها ليست أمه ويظهر هذا من خلال قول الأم: "يعيطلي باسمي وميستعرفش بيا ويقلي مكيش ماما ، حاولت نرجعو ليا وفي حضني بصح والو ، هذا غايضني " . ومع مرور الوقت تجاوز عمر " محمد " الخمس (5) سنوات حاول أبوه أن يدخله المدرسة ويلتحق بالقسم التحضيري ، لكنه رفض الذهاب إلى المدرسة حتى أنه رفض فكرة الذهاب إلى أي مكان بعيدا عن الأب بسبب قلق الانفصال ، لكن والده أخذه بالقوة إلى المدرسة وتتجلى طبيعة هذا القلق في خوفه ورفض الدخول نهائيا لكن والده أخذه بالقوة إلى المدرسة حتى دخل معه لكن أيضا عند الدخول إلى القسم رفض وبدأ بالبكاء والصراخ وعند محاولة الأب والمربية والمراقب إدخاله دخل وهو يبكي ويصرخ بقوة ويضرب برجليه على الأرض وعنيف ومن شدة البكاء استفرغ وأغمي عليه وأخرجته المربية من القسم ، وأرجعه والده إلى البيت وتبين هذا من قول الأم: "كيما أ داه باباه للمدرسة بدايكي ويعيط بزاف حتى تغاشي وطاح في الأرض ومن هذاك الوقت كيقولو باباه نديك تقرا يقول راسي واجعني منروحش وكى حاول باباه يديه بالقوة يدوخ " وحسب كلام الوالدة محمد يجب والده بشكل كبير فغياب الأب وتركه في القسم أفقده الوعي .

1-4-3 - ملخص المقابلة مع والدة الحالة الرابعة :

تمت المقابلة في ظروف عادية رغم تحفظ والدة الحالة عن بعض المعلومات في البداية لكن فيما بعد أعطتنا المعلومات اللازمة وأجابت عن أسئلة المقابلة ومن خلال ما سبق تحليله في المقابلة مع والدة الحالة "محمد" تبين الحالة "محمد" جدو متعلق بوالده وهذا التعلق يسبب له قلقا عند الانفصال عن الوالد وعند الالتحاق بالمدرسة حيث ظهرت طبيعة هذا القلق هذا في البكاء المستمر والصراخ والخوف والانفعال والرفض الدائم للذهاب إلى المدرسة والإغماء، وعدم الالتحاق بها إلى غاية الآن .

1-4-4 - تحليل المقابلة مع المربية للحالة الرابعة :

محمد لم يبق في المدرسة إلا فترة قصيرة نتيجة للقلق الذي يعانيه لكن خلال هذا الوقت كان يبكي كثيرا ويصرخ حتى أنه عدواني يضرب الطاولة والكرسي ولا يرد على المربية ويظهر هذا من خلال قول المربية: "كان يبكي كثير على باباه ويعيط بابا بابا ويضرب في الباب وحاول يفتحو باش يخرج ويبقى يبكي حتى يستفرغ ويدوخ صراحة وليت نخاف عليه ، لو كان ميخرجش منعرف وش رايح يصرالو "

1-4-5 - ملخص المقابلة مع المريية :

من خلال ما تم ذكره في تحليل المقابلة مع المريية عن حالة "محمد" تبين أن الحالة تعاني من قلق الانفصال نتيجة الانفصال عن الوالد والذهاب إلى المدرسة تظهر طبيعته في البكاء الشديد والصراخ والخوف من ترك الوالد له في المدرسة إضافة إلى الإغماء وهذه كلها من مظاهر قلق الانفصال .

1-4-6 - تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الرابعة :

بعد تطبيق اختبار رسم العائلة على الحالة "محمد" تم الحصول على الرسمين الأول خاص بالعائلة الحقيقية، والثاني خاص بالعائلة الخيالية وتم تحليل الرسم على ثلاث (3) مستويات

-التحليل على المستوى الخطي :

نلاحظ الضغط على القلم في كلا العائلتين الحقيقية والخيالية وهذا يدل على وجود نزوات عنيفة وعدوانية حسب "كورمان" بدأ الرسم في العائلة الحقيقية من اليمين إلى اليسار دلالة على حركة نكوصية والرغبة في الجوع إلى الماضي أما في العائلة الخيالية فبدأ الرسم من اليسار إلى اليمين دلالة على تطلعات نحو المستقبل بالإضافة إلى الميل نحو الأب.

نلاحظ الرسم متمركز في المنطقة السفلى من الورقة مما يدل على التمرکز حول الذات كما أن الرسم يشغل حيز صغير من الورقة دلالة على النقص في الثقة في النفس وانطواء وخجل كما يدل على الكف في الاتساع الحيوي .

-التحليل على المستوى الشكلي:

في كلا العائلتين الخيالية والحقيقية نلاحظ التفرقة بين الجنسين وهذا دلالة على النضج والنمو ويتبين هذا من خلال رسم الشعر للأخت ، كما رسم الأعين مفتوحة دلالة على الخوف والقلق ،بالإضافة إلى رسم الأيدي مفتوحة دلالة إلى الحاجة إلى الأمن والحماية والحنان ونلاحظ غياب الأذنين دلالة على انعدام الإحساس بالأمن والإحساس بالخوف

-التحليل على مستوى المحتوى:

قام "محمد" برسم الوالد في البداية في كلا العائلتين الحقيقية و الخيالية، وأعطاه حجما أكبر مقارنة بالأفراد الآخرين في العائلة الحقيقية وهنا تظهر ميولا ته العاطفية والتعلق والحب الذي يکنه له ،ورسم نفسه ويده مفتوحتان دلالة على الحاجة للأمان والحماية كما قام بإزاحة بعض أفراد عائلته وهذا يرمز إلى الاحتقار والكره والعدائية وقام

بتلوين وجوههم باللون الأسود وهذا دلالة على القلق ، ولم يرسم محمد صورة الأم وزوجة الأب لوجود علاقات مضطربة وجاء الرسم على عمومه بالحجم الصغير دلالة على عدم الإحساس بالأمن والخوف والقلق.

1-4-7 - التحليل العام للحالة الرابعة :

من خلال تحليل المقابلة مع الوالدة وتحليل المقابلة مع المريية واختبار رسم العائلة يتبين لنا أن طبيعة قلق الانفصال الذي يعانيه "محمد" يتمثل في الخوف والبكاء والصراخ عند الانفصال حيث يظهر قلق الانفصال من خلال المقابلة مع الوالدة في عدم القدرة على النوم إلا مع الوالد والمرافقة الدائمة له ورفض الذهاب بعيدا عن الأب وعدم الرغبة في الذهاب إلى المدرسة والالتحاق بالقسم التحضيري والبكاء والخوف والصراخ أثناء الانفصال . ويظهر اضطراب قلق الانفصال في المقابلة مع المريية من خلال رفض "محمد" الدخول إلى القسم والتمسك بالوالد أثناء الدخول بالإضافة إلى الغثيان و التحجج بالإحساس بالألم .

أما في اختبار رسم العائلة فيظهر اضطراب قلق الانفصال في الاختلاف الموجود بين العائلتين الحقيقية والخيالية حيث رسم رسم نفسه ووالده وأخوه الصغير في العائلة الخيالية وقام بإزاحة باقي أفراد الأسرة وهذا دليل على العدوانية اتجاههم كما استعمل اللون الأسود والذي يدل وبقوة على القلق ورسم نفسه قريب من والده وهذا ما يفسر قربه منه و تعلقه به

1-5 - الحالة الخامسة :

-البيانات الأولية عن الحالة :

الاسم: مصطفى

العمر : 5 سنوات ونصف

الجنس: ذكر

عدد الإخوة : 1

مرتبه بين الإخوة الأكبر

-تاريخ النمو:

الحالة النفسية للأم أثناء فترة الحمل : قلقة متخوفة من خسارة الحمل بحكم المرض

نوع الولادة : طبيعية

نوع الرضاعة : 6 أشهر طبيعية ثم أصبحت اصطناعية

مدة الرضاعة : 6 أشهر

كيفية الفطام: تعويده قبل ذلك على الحليب المعب

النمو الحسي حركي: طبيعي

طبيعة النوم: عادية لولا بعض الكوابيس

- الجانب النفسي والعلائقي:

طبيعته النفسية: متقلبة أحيانا هادئ وأحيانا عدواني

نوعية العلاقة مع الأم: علاقة أخت لأنه يعيش مع جدته ويعتبرها أمه

نوعية العلاقة مع الأب: علاقة أخ لأنه يعتبر الجد أبوه

الشخص المتعلق به : الجدة

نوعية العلاقة مع الإخوة: عادية

- بيانات خاصة بالوالدين :

- الأم (الجدة)

الأم : حية

المهنة : مأكثة بالبيت

حالتها الصحية: متعبة

- الأب (الجد)

الأب: حي

المهنة: متقاعد

حالته الصحية: عادية

1-5-1 - تقديم الحالة :

مصطفى يبلغ من العمر 5 سنوات ونصف يعيش في بيت جده مع جده وجدته وأعمامه وهو متعلق كثيرا بجدته منذ أن كان والده يعيشان مع جديه وعند تغيير والديه مكان إقامتهما ورحيلهما إلى منطقة أخرى بقي هو مع جدته ولم يرد الذهاب مع والديه وهو الآن مع الجدة فهي تحيطه بالرعاية الاهتمام والتدليل والحماية.

1-5-2 - تحليل المقابلة مع والدة (الجدة) الحالة الخامسة "مصطفى" :

منذ أن كان مصطفى صغيرا ربه جدته ،تتم به وترعاه وأخذت مسؤولية تربيته على عاتقها ومنذ أن كان صغيرا يناديها ماما وبقي هكذا ،ينام عندها وعلى ذراعها ويذهب إلى أي مكان تذهب إليه وعند أصبح عمر مصطفى 3 سنوات غيرا والديه مكان إقامتهما بحكم عمل الوالد وبقي مصطفى مع جدته التي هي بمثابة أمه ورفض الذهاب مع والديه ، فهو لا يريد الابتعاد عن جدته ويعاني من القلق إذا ابتعد عنها ومع مرور الوقت تجاوز عمر الحالة الخمس سنوات وبلغ سن الدخول إلى التحضيري فقام جده بتسجيله وشراء كل الأدوات لكن كانت المعاناة من قلق الانفصال فرفض الذهاب نهائيا إلى المدرسة وفضل البقاء مع جدته وعدم مفارقتها وتفضيل البقاء في المنزل ويظهر هذا من خلال كلام الجدة "محبش يروح يقوالي وقالي منروحش إلا إذا رحتي معايا" ،مصطفى متمسك بجدته ويجبها بشكل كبير .

وعندما حان وقت ذهابه إلى المدرسة تمسك بالجدة وبدأ بالبكاء ومعانقتها واحتضانها، وفي ذلك اليوم لم يذهب إلى المدرسة وفي اليوم الذي بعدها حاول جده وعمه أخذه لكن نفس الشيء، البكاء والصراخ والتمسك بالجدة، واستمر الحال هكذا حتى إلى أن ذهبت معه الجدة ويظهر هذا من خلال قول الجدة "محبش يروح حتى نرحت معاه ، كنت مريضة علايها مقدرتش نروح معاه في الأيام الأولى لصق فيا وقالي منروحش ونخليك وحدك راكي مريضة" وفضل مصطفى البقاء مع الجدة لمعاناته من قلق الانفصال عنها ، رغم أن المدرسة قريبة جدا من البيت ، لم يذهب وحده لأنه بإمكانه الذهاب لو لم يكن خائفا من الابتعاد عن الجدة ، ونظرا لأن جدته عادة لا تسمح له بالخروج من البيت ولا حتى اللعب في الشارع عند الباب وهذا حسب قولها لأنها تخاف عليه من الاختطاف أو السيارات في الطريق لهذا فهي تبقيه يلعب داخل البيت بقولها: "منخليهش يخرج يلعب في الشارع ولي العبد يخاف من وش راه صاير من الاختطاف والسرقه" وهذا الأمر ساهم في تعود "مصطفى على البيت وتفضيل البقاء فيه ورفض الذهاب إلى المدرسة ولأنه أيضا لم يكن يخرج للشارع ويلعب مع الأصدقاء فليس لديه أصدقاء أصلا الجدة هي أمه وصديقه ، لذا كان تعلقه بها أشد بالإضافة إلى أن الجدة توفر له كل ما يطلبه ويظهر هذا من خلال قولها: "ندلوا على خاطرهم وليدي و نحبو أكثر من باباه" وأصبح يخاف حتى من فكرة الذهاب إلى المدرسة كما أنه في الليل يبكي ويشاهد الكوابيس المزعجة بالإضافة إلى انه يتبول على ملابسه لكن هذا بعد الدخول إلى التربية التحضيرية فقط ظهرت عليه هذه الاضطرابات وفي الليل لا ينام إلا مع جدته وعلى ذراعها، كما أنه لا يسمح لأي طفل آخر من إخوته أو أبناء عماته من التقرب من جدته ، ويظهر هذا من خلال قول الجدة: "يرقد عندي وما يخلي حتى طفل يقرب ليا ويقلهم مامايا وحدي" .

1-5-3- ملخص المقابلة مع جدة الحالة الخامسة :

بعد تحليل المقابلة مع جدة الحالة تبين أن مصطفى يعاني من قلق الانفصال بسبب التدليل والحماية والتعلق بالجدة وعدم السماح له بالخروج من البيت جعله يرفض الذهاب إلى المدرسة للالتحاق بالتربية التحضيرية، وهذا ظهر من خلال أعراض قلق الانفصال وهي الخوف و البكاء والصراخ والتمسك بالجدة وتعبيره عن رفضه للذهاب وتفضيل البقاء في المنزل مع الجدة والتحجج برغبته في البقاء معها لأنها مريضة .

1-5-4- تحليل المقابلة مع المربي للحالة الخامسة :

عند مجيء الحالة "مصطفى" إلى المدرسة كانت حالته سيئة وكان يبكي ويصرخ بالرغم من أن أخته (عمته) تدرس عادي وتحب الدراسة، ومن خلال قول المربي "في الأيام الأولى يبكي بزاف ويعيط وكان خائف مهوش حاب يقرأ أصلا يقعد غير شوية ويديه عمو للدار رغم أن عمو يخدم في هاذي المدرسة".

وبقي مصطفى على نفس الحالة لفترة طويلة فالشهر الأول لم يحضر بصفة عادية لأنه عندما يدخله عمه للقسم يزيد بالبكاء ويضرب في رجليه على الأرض ويصرخ ماما ويخبر المعلم (المربي) أن ضرره تؤلمه وأحياناً أن رأسه يؤلمه، ويظهر هذا من خلال قول المربي: "يبكي ويقلي نروح لماما وكى مانخليهش يروح يزيد بالبكاء ويقول يضررتي توجع فيا وها برك باه نخليه يروح ومرات يقولي راسي يوجعني، وعندما ما يكون في القسم ما يركزش معايا". فمصطفى من أجل الذهاب إلى البيت يدعي الألام في جسده و كحجة للذهاب إلى الوالدة وهذا من جراء قلق الانفصال والمتمثلة طبيعته عنده في البكاء والصراخ والتمسك بالجدة بالإضافة إلى التحجج بالألم .

وعندما يكون المربي يعلمهم الآداب ويحفظهم الأحاديث النبوية الشريفة والتي تتضمن أحاديث عن طاعة الوالدين "الأم" ينهض ويبكي ويقول المربي "نروح لماما" وعندما لا يسمح يزيد بالبكاء ويخبر المربي أن رأسه أو ضرره يؤلمه من أجل السماح له بالخروج ويظهر ذلك من خلال قول المربي: "كينعود نقري فيهم ونعلمهم الآداب وأحشهم على طاعة الوالدين وأذكر الأم ينوض يبكي ويقول ي راسي ولا ضررتي توجعني بصح نعرف بلي راه يحشيلي ايدير هكذا باه يروح، حتى للآن موالفش وراه في كلش متأخر على زملاؤ وهادئ وخجول لكن عندما ينفعل يغضب بشدة ويصبح عدواني". فمن الآثار المترتبة عن قلق الانفصال نجد الخجل والانطوائية وأحياناً العدوانية

1-5-5 - ملخص المقابلة مع المربي :

تمت المقابلة في ظروف حسنة وكان المربي متجاوبا معنا وأعطانا كل المعلومات اللازمة عن الحالة ، ومن خلال تحليل المقابلة مع المربي تبين أن الحالة "مصطفى" يعاني من قلق الانفصال، وتظهر طبيعته في الخوف والبكاء والصراخ والتمسك بالجددة بالإضافة إلى أن الحالة يحدث لها آلام في الرأس كما أنه يعاني من العزلة والخجل وهذا من جراء قلق الانفصال.

1-5-6 - تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الخامسة :

بعد تطبيق اختبار رسم العائلة على الحالة "مصطفى" تم الحصول على الرسمين الأول خاص بالعائلة الحقيقية، والثاني خاص بالعائلة الخيالية ويتم تحليل الرسم على ثلاث (3) مستويات

- التحليل على المستوى الخطي :

نلاحظ الضغط على القلم في كلا العائلتين الحقيقية والخيالية ، وهذا يدل على وجود نزوات عنيف وقوية حسب "كورمان".

نلاحظ الرسم من اليمين إلى اليسار وهذا يدل على حركة نكوصية والرغبة في الرجوع إلى الماضي وهذا في العائلة الحقيقية أما في العائلة الخيالية فبدأت بالرسم من اليسار إلى اليمين دليل على حركة تدريجية طبيعية للنمو حسب "كورمان" وجمع بين الخط القوي والضعيف معا ويكون بذلك عدم اتساق في الخطوط فيمكن أن تدل القوة المعبرة بواسطة الخط على قوة واسعة تتبعثر داخل المحيط أو قوة كامنة متمركزة داخل الذات.

- التحليل على المستوى الشكلي :

نلاحظ عدم التمييز بين الجنسين وهذا دلالة على النقص في النضج والنمو وجاء الرسم صغير لكل الأفراد في العائلتين وهذا دلالة على الخجل وتثبيت الميول كما جاء الرسم بحجم صغير دلالة على انعدام الإحساس بالأمن والحماية وغياب الأذنين دلالة على الإحساس بالخوف والقلق.

- التحليل على مستوى المحتوى :

قام مصطفى برسم الجددة أولا في العائلة الخيالية وهذا يدل على العاطفة الايجابية والحب الذي يملكه لها رسم الطريق وقام بتلوينها بالأحمر مما يدل على القلق والخوف منه ، كما رسم المنزل ولونه بالأصفر الذي يرمز إلى الفرحة فالمنزل يمثل له الحماية والأمان من المخاطر الخارجية بالإضافة إلى رسم كل الأفراد في العائلة الحقيقية باتجاه المنزل مما يدل على الرغبة في الاتجاه نحوه. نلاحظ غياب الألوان وهذا دلالة على الفراغ العاطفي والقلق.

1-5-7- التحليل العام للحالة الخامسة :

من خلال الملاحظة وتحليل المقابلة مع الوالدة (الجددة) وتحليل المقابلة مع المري، واختبار رسم العائلة تبين لنا أن الطفل مصطفى يعاني من قلق الانفصال وتظهر طبيعته في المقابلة مع والدته في صعوبة النوم لوحده ودائم الالتصاق بها ولا يكاد يفارقها ولا يجب الذهاب إلى المدرسة للالتحاق بالتربية التحضيرية ويظهر هذا من خلال البكاء والخوف من الابتعاد عن الوالدة (الجددة) والتمسك بها وجذبها من ملابسها أثناء الانفصال، وهذا ما أكدته دراسة "محمد بيومي" (2002) والتي توصلت إلى أن معظم سلوك الأطفال تتمثل في قلق شديد يظهر في صورة احتجاج بالبكاء والألفاظ والتشبث بأمهاتهم وجذبهن من ملابسهن ،

كما أنه دام الالتصاق بها ولا يريد أن يفارقها حتى أنه لا يسمح لطفل آخر التقرب منها، وخصوصاً وأن الوالدة (الجددة) لا تسمح له بالخروج من المنزل خوفاً عالية من الاختطاف أو ما شابه والمبالغة في تحصينه من المخاطر (الحماية الزائدة) فإن كان الأم والأب من النوع الذي يخاف فإن الابن قد ينشأ على الخوف من المواقف الجديدة وخاصة البيئة المدرسية وهذا ما أدى إلى خوفه واحتمائه بمجران المنزل.

وبالرجوع إلى الدراسات نجد دراسة "فروم" و "سوليفان" والذان أكدوا على العلاقات الاجتماعية بين الطفل والشخص المرتبط به وهذا ما أكدته دراسة "خليل" (2013) والتي أوضحت أن التدليل والحماية الزائدة من الأساليب التي يستعملها الوالدين ، والتي تؤدي إلى إصابة الطفل باضطراب قلق الانفصال ، لأنه يصبح أكثر اعتمادية ولا يستطيع الانفصال عنهما والذهاب إلى المدرسة، وأن مثل هؤلاء الأطفال يواجهون أكثر في التأقلم مع محيطهم الخارجي .

وتظهر طبيعة قلق الانفصال في تحليل المقابلة مع المري من خلال البكاء الشديد والصراخ ورفض الدخول إلى القسم والبقاء في الساحة ، أما في اختبار رسم العائلة فيظهر اضطراب قلق الانفصال في الاختلاف بين العائلتين، حيث رسم في العائلة الخيالية نفسه وجدته وعمته فقط ورسم نفسه بالقرب من جدته وابتعد عمته عنها وهذا يدل على غيرته منها وعدم رغبته في اقترابها منها ولون وجه جدته في العائلة الخيالية باللون البرتقالي، وهذا دلالة وجهها المفرح فهي المتعلق بها والمدلل من طرفها .

ومنه يتبين لنا أن قلق الانفصال لدى "مصطفى" كان نتيجة التدليل والحماية الزائدة من طرف الوالدة (الجددة).

1-6 - الحالة السادسة:

- البيانات الأولية عن الحالة :

الاسم: لجين

العمر : 5 سنوات

الجنس: أنثى

عدد الإخوة : 1

مرتبتها بين الإخوة: الصغرى

- تاريخ النمو

الحالة النفسية للأم أثناء فترة الحمل :مرتاحة

نوع الولادة : طبيعية

نوع الرضاعة :طبيعية

مدة الرضاعة :عام

كيفية الفطام: بوضع الحنثيت على الثدي

النمو الحسي حركي :عادية

طبيعة النوم: بعد وفاة الوالد تشاهد الكوابيس المزعجة

- الجانب النفسي والعلائقي:

طبيعته النفسية: خجولة

نوعية العلاقة مع الأم :عادية قبل وفاة الأب

نوعية العلاقة مع الأب :ممتازة

الشخص المتعلق به :متعلقة بالأب قبل وفاته وبعد الوفاة متعلقة بالأم

نوعية العلاقة مع الإخوة: غيرة أحيانا

- بيانات خاصة بالوالدين:

الأم: حية

المهنة : مأكثة بالبيت

حالتها الصحية: متعبة بعد وفاة الأب (ارتفاع الضغط الدموي)

- الأب :

الأب: متوفى

المهنة: كان تاجر

حالته الصحية: جيدة

1-6-1 - تقديم الحالة :

لجين تبلغ من العمر خمس (5) سنوات و(10) أشهر لديها أخ أكبر منها تعيش مع أمها وأخوها توفي والدها قبل سنة من دخولها التحضيري بسبب حادث مرور وبعد وفاته عانت من مشاكل نفسية فهي لم تتقبل وفاته وهذا الأمر سبب لها صدمة كبيرة والعديد من المشاكل النفسية منها الخجل، التبول اللاإرادي، التخيلات بأن والدها معها فهي لم تتقبل وفاته أحيانا تقول انه مات وأحيانا تتخيل أنها رأته.

1-6-2 - تحليل المقابلة مع والدة الحالة السادسة "لجين":

عاشت "لجين" ظروف عادية وطبيعية منذ الولادة وكانت قريبة جدا من والديها وخصوصا والدها، محببة إليه أكثر من أخوها وعندما توفي والدها كانت تبلغ من العمر تقريبا خمس سنوات وكان سبب الوفاة حادث مرور فكانت الصدمة لها ولعائلتها وظهر على إثرها العديد من الاضطرابات، التبول اللاإرادي، والإحجام عن الكلام إلا قليلا، وعلى إثر هذا الفقدان عانت الحالة من قلق الانفصال عن الوالد فأصبحت الحالة متعلقة بوالدها كثيرا تخاف الابتعاد عنها وتلحقها من مكان إلى مكان حيث أصبحت تنام معها في غرفتها رغم أنها قبل وفاة والدها كانت تنام لوحدها، وأصبحت لا تنام إلا في فراش والدها بجانب والدتها، كما أنها ترى دائما الأحلام المزعجة وترى أنها فقدت أمها وأخوها وتنهض وهي تبكي ويظهر ذلك من خلال قول الأم: "تشوف باباها في المنام وتشوف بلي خليناها وحدها ورحنا بعيد وتنوض تبكي ومرات يغمى عليها، وتخاف من الظلمة ولات متخلينيش نطفي الضوء لازم يبات شاعل" فإن غياب موضوع الحب المثالي الذي هو الأب تفقد الوعي والرابط بالعالم الواقعي في هذا الإغماء النفسي المنشأ وتراه في أحلامها كثيرا فالحلم عبارة عن تحقيق رغبة، وبالرجوع إلى النظريات المفسرة لقلق الانفصال نجد "هورني" التي اعتبرت قلق الانفصال يحس به الطفل متى حرم من حنان الأم أو الأب أو متى وجد وحده، كما أن الحالة "لجين" تتخيل والدها أحيانا وتقل لأمها بأنها رأت أبوها وأنه اشترى لها أشياء وأخذها إلى السوق رغم أنها لم تخرج من البيت أصلا وعند سؤالها من قبل الأم عن أبوها تخبرها

بأنه في السوق ،وتبدأ الوالدة بالبكاء نظرا لحالة ابنتها فالوالدة أيضا متعلقة بنوحها وكأنه توفي البارحة وأثناء المقابلة كانت تبكي وهذا من خلال قولها :**"شغل مات البارح حتى أنا مازلت موالفتش"** ولم تؤثر وفاة الوالد على لجين في البيت فقط وتسبب لها في قلق الانفصال عن الأب بل تعداه إلى الدراسة فهي ترفض الذهاب إلى المدرسة والالتحاق بالتربية التحضيرية وهذا نظر لاستثمار طاقتها النفسية وتحويلها إلى تعلقها بأُمها بعد وفاة والدها فهي لا تريد مفارقتها ويظهر هذا من خلال قول الأم :**"محبتش تروح تقرا على خطرناش خايفة نروح ونخليها حتى في الغرفة إذا ملقاتنيش تبدأ تعيط وتبكي حتى تفحم"**، وعندما حاولت الأم أن تدخلها إلى المدرسة للالتحاق بالتربية التحضيرية رفضت الخروج من البيت وبدأت بالبكاء وتمسكت بملابس أمها والشد منها وكانت خائفة وبعد إلحاح الأم عليها فهي عادة لا ترفض لها طلب ،أخذتها إلى المدرسة ،ويظهر هذا من خلال قول الأم :**"خافت بزاف وبدات تبكي وتقلي منروحش راني نخاف كي نخطيك"**.

وعند الدخول إلى المدرسة حاولت الأم أن تتركها تمسكت بها وبدأت بالصراخ ويتبين هذا من قول الأم :**"تبكي وتقلي مدخلينيش ولي روعي معايا"** وأجبرت الأم حتى دخلت معها إلى المدرسة وتكلمت مع المعلم والمدير وروت له حالتها النفسية فسمح لها بالدخول إلى القسم ،وبعد تركها تبكي وتنظر إلى الباب وكانت الأم تطل عليها من النافذة ،وكل يوم ترفض الذهاب وتخبر أمها بأنها ليست قادرة وتتحجج بأن بطنها يؤلمها من أجل أن لا تذهب ويظهر هذا من خلال قول الأم :**حتى الآن تبكي صبح كينعود جاييتها ومرات متحبش تنوض أصلا وتقولي راهي توجع فيا كرشني منروحش ومرات تغلبنى وبالفعل متروحش"** وقد يكون هذا التصرف من الأم والسماح لها بالبقاء في المنزل من الأمور التي دعمت قلق الانفصال لديها وأنها لم تألف إلى حد الآن وطيلة هذه الفترة فهي قليلا ما تحضر إلى القسم وأن أغلب وقتها غائبة وتبقى في المنزل .

1-6-3 - ملخص المقابلة مع والدة الحالة السادسة :

بعدها تم تحليل المقابلة مع والدة الحالة " لجين" تبين أنها تعاني من اضطراب قلق الانفصال ذو سبب مركب انفصالها عن أبيها وانفصالها عن أمها أثناء دخولها التربية التحضيرية حيث بدا واضحا من خلال أعراضه وهي البكاء والخوف من الذهاب إلى المدرسة ورؤية الكوايس المزعجة والتي تتضمن الخوف من فقدان الوالدة بالإضافة على التشبث بالأم والتمسك بملابس الأم أثناء الدخول إلى المدرسة والالتحاق بالتربية التحضيرية ورفض الدخول بشتى الطرق البكاء والإلحاح بالكلمات والتحجج بالتعب و المرض .

1-6-4 - تحليل المقابلة مع المريية للحالة السادسة:

عند دخول الحالة "لجين" إلى المدرسة لاحظت عليها المريية العديد من الأمور والتي كانت في مقدمتها البكاء المستمر والصراخ والتمسك بالأم وهذا كله من مؤشرات قلق الانفصال، وداخل القسم تبقى شاردة وتفكر وأحيانا تنهض وتمشي في القسم بدون إذن من المريية أو حاجة لذلك كما أنه لا ترد على كلام المريية وتردد كلمة بابا كثيرا ويظهر هذا من خلال كلام المريية "كانت خائفة وتبكي ومحبتش تدخل للقسم إلا بالقوة، وهي مختلفة على الزملاء الآخرين تجلس لوحدها ومنتكلمش مع زملائها وعندما سألها تجيب بكلمة وتسكت لكنها تردد كلمة ماما، و بابا مات وأحيانا تقولي راه في السوق ومرات في الحديقة وأحيانا كي نقولها اجلسي تبكي ولا تسكت إلا بصعوبة وكي تروح للدار تخبر يماها وتجيني وتقلي ساعفيلي بنتي راني غيرنسايس فيها باه تنسى باباها، لكني حابة نعيشها في الأمر الواقع"، ويتبين أن الوالدة متأثرة والدليل على ذلك أنها لم تجعل ابنتها تعيش في الأمر الواقع وتتقبل وفاة والدها فالأم في الأصل تنقل قلقها لابنتها وهذا ما ساهم في اضطراب حالتها النفسية ومن هذه الاضطرابات نجد قلق الانفصال والتخيلات والتي قد تكون نتيجة اضطراب ما بعد الصدمة .

1-6-5 - ملخص المقابلة مع المريية :

من خلال ما سبق ذكره في تحليل المقابلة مع مربية الحالة "لجين" تبين أن الحالة تعاني من اضطراب قلق الانفصال والتي تمثل طبيعته في الخوف والبكاء والتمسك والشد من ملابس الأم والالتصاق بها .

1-6-6 - تحليل اختبار رسم العائلة للحالة السادسة :

بعد تطبيق اختبار رسم العائلة على الحالة "لجين" تم الحصول على الرسمين الأول خاص بالعائلة الحقيقية، والثاني خاص بالعائلة الخيالية حيث تم تحليل الرسم على ثلاث (3) مستويات.

- التحليل على المستوى الخطي:

جاء الخط واضح والخطوط المرسومة بقوة تدل على نزوات عنيفة وأحيانا الانعكاسية للخوف من العجز حسب "كورمان" وتركز الرسم في المنطقة العليا في كلا العائلتين الحقيقية و الخيالية وهذا ما يشير إلى النمط الحالم الذي يتمتع بالخيال الواسع بدأت الرسم من اليمين إلى اليسار وهذا دليل على حركة نكوصية والرغبة في الرجوع إلى الماضي طفولة أكثر سعادة حسب "كورمان".

- التحليل على المستوى الشكلي:

نلاحظ في كلا الرسمين العائلة الخيالية والحقيقية أن هناك تفرقة بين الجنسين وهذا يدل على النضج والنمو حيث رسمت في العائلة الخيالية أمها ونفسها بالفستان ورسم الشعر، وفي العائلة الحقيقية رسمت أمها ورسمت شعرها ورسمتها بالفستان الطويل أما الأخ فرسمته ، كما رسمت أيدي الأم مفتوحة في كلا الرسمين وهذا يدل على الحاجة للأمن دلالة على الحاجة إلى الأمن والحنان المفقودين ، أما باقي الأفراد الآخرين فلم ترسم لهم الأيدي ، وغياب رسم الأذنين في كلا العائلتين دليل على الخوف والقلق وفقدان الحماية والاطمئنان ، كما رسمت الأنف هذا دليل على التفرقة بين الجنسين ، كما رسمت نفسها بجذع ذو خطين متوازيين وهذا يشير إلى تفكك في الشخصية.

- التحليل على مستوى المحتوى:

لم ترسم "لجين" صورة الأب في العائلة الحقيقية واكتفت برسم أمها وأخيها وشطبت نفسها من العائلة قبل أن تكمل الرسم مما يدل على رفضها للواقع المعاش أما العائلة الخيالية فبدأت برسم والدها فرسمت نفسها بجانب والدها و شطبت عن ذلك ورسمت نفسها بجانب أمها ، وبعدها تراجعت عن ذلك ليستقر رسمها لنفسها في الأسفل وهذا يدل على عدم الثقة بالنفس ، التردد ولوم الذات وقامت بتلوين نفسها بالأسود مما يدل على القلق والأصفر يدل على عدم التكيف الاجتماعي والعائلي كما استعملت اللون الأحمر وهذا دلالة على القلق، ورسمت جميع أفراد العائلة بنفس الاتجاه مما يدل على التوحد الأسري والانعكاس الأبوي. كما رسمت العيون مفتوحة دلالة على الخوف والقلق . بالإضافة رسم الجذع على شكل مربع وهذا يدل على القلق . وفي العائلة الخيالية أفراد العائلة سعداء من خلال وجود الابتسامة على وجوه أفراد الأسرة.

1-6-7 - التحليل العام للحالة السادسة :

من خلال تحليل للمقابلة مع الوالدة والمقابلة مع المريبة وتحليل اختبار رسم العائلة تضح ان الحالة "لجين" تعاني من قلق الانفصال ذو سبب مركب هو الانفصال عن الوالد وبعدها الانفصال عن الوالدة نتيجة الدخول إلى المدرسة حيث يظهر قلق الانفصال من خلال المقابلة مع الوالدة في أنها تجد صعوبة في النوم وحدها وترى الكوابيس والخوف من فقدان الأم بالإضافة إلى البكاء والخوف أوقات الانفصال والخوف من الابتعاد عنها مما أدى إلى رفض الذهاب إلى المدرسة وتكرار تجربة الانفصال عن الأم كما انفصلت عن الأب ، الذي سبب غيابه هو الآخر قلقلها لديها حيث تظهر مؤشرات هذا القلق في الأحلام التي تتضمن رؤية الأب وفقدانه فالحلم عبارة عن رغبة

،وكذا الإغماء النفسي فغياب الأب يفقدها الوعي ، وبالرجوع إلى النظريات المفسرة لقلق الانفصال نجد أن "فرويد" عبر على أهمية خوف الطفل من فقدان الحب أو خطر فقدان الأم ، و نجد "هورني" التي اعتبرت قلق الانفصال يحس به الطفل متى حرم من حنان الأم أو الأب أو متى وجد وحده ، أما في المقابلة مع المريبة فتبين اضطراب قلق الانفصال من خلال البكاء والصراخ والتمسك بملابس الأم والشبث بها وهذا ما أكدته دراسة " محمد بيومي" (2002) والتي توصلت إلى أن معظم سلوك الأوالاد تتمثل في قلق شديد ظهر في صورة احتجاج بالبكاء والشبث بأمهاتهم وجذبهن من ملابسهن ، كما تظهر الآثار المترتبة عن قلق الانفصال في الانطوائية والشروء والحجل وفقدان الثقة في النفس ،وهذا أكدته دراسة " عايذة شعبان" (2000) والتي توصلت إلى أن الأطفال الذين يعانون من قلق الانفصال نجد لديهم ضعف الثقة في النفس .

أما في اختبار رسم العائلة فيظهر اضطراب قلق الانفصال من خلال الاختلاف الموجود بين العائلتين الحقيقية والخيالية ، وذلك من خلال تواجد الأب في العائلة الخيالية وفي العائلة الحقيقية رسمت أيدي الأم مفتوحة دلالة على الحاجة للأمن والحماية أما الأخ فلم ترسم له الأيدي وهذا دلالة على إنقاص لقيمته ونلاحظ أن الحالة رسمت الأفراد دون أذنين وهذا ما يدل على الخوف والقلق ، كما قامت برسم جذع الأب والأخ على شكل مربع وهذا يدل على القلق أيضا بالإضافة إلى رسم العيون مفتوحة دلالة على الرعب والخوف والقلق .

ومنه يتبين لنا أن قلق الانفصال لدى "لجين" يرجع إلى تجارب وخبرات الانفصال السابقة والانفصال عن الوالد وغيابه (الوفاة) مما أدى إلى تعلقها بوالدها خوفا من فقدانها كما فقدت الأب وهذا سبب لها قلق الانفصال عند الدخول إلى التربية التحضيرية والتي ظهرت طبيعته في الخوف ،البكاء ،الصراخ والتمسك بالأم وأحيانا الإغماء .

2- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

انطلاقا من فرضيات دراستنا والدراسات السابقة التي تناولت بعض من متغيرات دراستنا ، وبتابع للمنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة وبالاعتماد على المقابلات مع الحالات ومع الأولياء والمربين وبتطبيق اختبار رسم العائلة على الحالات الستة ، بهدف الكشف عن طبيعة اضطراب قلق الانفصال لدى أطفال التحضيري ،وبهدف نفي أو إثبات الفرضيات الجزئية الثلاثة .

توصلنا إلى نتائج عامة سوف نناقشها على ضوء الفرضيات في أول الدراسة ،

الفرضية العامة: تحققت مع كل الحالات والتي تنص على أن طبيعة اضطراب قلق الانفصال عند أطفال مرحلة التحضيري تتمثل في الخوف ،البكاء ،الصراخ والتمسك بالأم إضافة إلى الإغماء عند الحالة السادسة "لجين" ، وهذا ما أكدته دراسة "محمد بيومي" (2002) والتي توصلت إلى أن معظم سلوك الأطفال تتمثل في قلق

شديد يظهر في صورة احتجاج بالبكاء والصراخ والألفاظ والتشبث بأمهاتهم وجذبهن من ملابسهن، بالإضافة إلى الإغماء الذي نجده عند الحالة السادسة "لجين".

الفرضية الجزئية الأولى: والتي تنص على أن التدليل والحماية الزائدة للوالدين له علاقة باضطراب قلق الانفصال حيث تحققت هذه الفرضية مع الحالتين الرابعة "مصطفى" والحالة الثانية "يونس" فتدليل الوالدة ليونس جعله عرضة لقلق الانفصال، وأما الحالة الخامسة "مصطفى" والجدة (الأم) خصوصا جعله يرتبط ويتعلق بالوالدة (الجدة) والاعتماد الزائد عليها جعله عرضة لاضطراب قلق الانفصال وهذا ما أكدته "فرويد" في البداية أثناء تقديمه لتفسير علمي لقلق الانفصال فقد ربط بين اعتماد الطفل على والديه بشكل زائد وبين وجود القلق لديه، بحيث يرى أن الاعتماد العاجز للطفل الصغير على حب ورعاية والديه يجعله مستهدفا لقلق الانفصال، أما دراسة "فروم" و "سوليفان" و اللذان أكدوا على العلاقات الاجتماعية بين الطفل والشخص المرتبط به وهذا ما أكدته دراسة "خليل" (2013) والتي أوضحت أن التدليل والحماية الزائدة من الأساليب التي يستعملها الوالدين ، والتي تؤدي إلى إصابة الطفل باضطراب قلق الانفصال، لأنه يصبح أكثر اعتمادية ولا يستطيع الانفصال عنهما والذهاب إلى المدرسة، وأن مثل هؤلاء الأطفال يواجهون أكثر في التأقلم مع محيطهم الخارجي .

الفرضية الجزئية الثانية: والتي تنص على أن هناك علاقة بين اضطراب قلق الانفصال وشدة التعلق بالوالدين ، وقد تحققت هذه الفرضية مع الحالتين الرابعة "محمد" الذي كان شديد التعلق بوالده والذي ظهر من خلال المقابلة في ملازمته والبكاء عند الانفصال عنه فالرسم ظهر من خلال رسمه بجانب الأب وبقربه والبدء به في الرسم وذلك لمكانته العاطفية عنده ، كما تحققت هذه الفرضية مع الحالة الثالثة "محب" فهو متعلق بالوالد البعيد عنه بالإضافة إلى الخوف من فقدان الأم وهذا نتيجة تعلقه غير الآمن بها وهذا ما ظهر في المقابلة من خلال تقلبها في استجاباتها بالإضافة إلى البكاء عند الانفصال والبكاء أيضا عند الالتقاء وهذا ما فسره العديد من العلماء والباحثين أمثال "بولبي" و "بولا حريق" بأنه تعلق غير آمن والذي يعتبر الوجه الآخر لقلق الانفصال. أما في اختبار رسم العائلة في رسم الوالدين قريبين من بعضهما وهذا يدل على رغبته في إتحداهما مجددا أما في العائلة الخيالية فرسم نفسه ووالديه ورسم المنزل الذي يمثل له المكان الآمن .

الفرضية الجزئية الثالثة والتي تنص على أن فقدان أحد الوالدين له علاقة باضطراب قلق الانفصال فقد تحققت مع الحالة السادسة "لجين" باعتبار أن أبوها متوفى حيث ظهرت مؤشرات قلق الانفصال وبقوة في البكاء والصراخ والخوف من فقدان الأم بالإضافة إلى الإغماء النفسي الذي ظهر كعرض نمطي الذي ظهر بعد وفاة الوالد ليتكرر

أثناء الدخول إلى المدرسة و الالتحاق بالتربية التحضيرية وهذا ذكرته "هورني" التي اعتبرت قلق الانفصال يحس به الطفل متى حرم من حنان الأم أو الأب أو متى وجد وحده ، أما في اختبار رسم العائلة فيظهر في وجود الأب في العائلة الخيالية كرجبة في عودته ،وقد تحققت الفرضية الجزئية الثالثة أيضا مع الحالة الأولى "ماريا" والحالة الثانية "يونس" فبالنسبة للحالة الأولى "ماريا" أبوها متوفى مما أدى إلى استثمار طاقتها النفسية إلى تعلقها الشديد بالوالدة والذي أدى بها إلى البكاء أوقات الانفصال عنها و الخوف من فقدان الأم (الخوف من فقدان الموضوع) ولأنها مرت بخبرة سابقة من هذا النوع (فقدان الأب) وهذا ما أشار إليه "فرويد" ففقدان الموضوع يعد إخفاقا في الوظيفة النفسية والذي ينبغي لكل طفل أن يافع ضده فإن الغياب أو الوجود الفعلي للولدين في اللحظة المحددة من لحظات حياة الطفل يكون له أثر حاسم في حماية الطفل من المخاطر الداخلية، ومنها قلق الانفصال ، مما أدى إلى رفضها الذهاب إلى المدرسة والالتحاق بالتربية التحضيرية والابتعاد عن الأم، أما الحالة الثانية فكان غياب الأب وسفره المتكرر جعله يخاف من ترك الأم له مثل ما تركه الوالد بالإضافة إلى تهديد الوالدة بتركها له إذا لم يذهب إلى المدرسة ويلتحق بالتربية التحضيرية مما أدى عند التحاقه بها إلى الانطوائية والخجل والعناد. بالإضافة إلى تحقق هذه الفرضية مع الحالة الثالثة "محب" وهذا نتيجة غياب الوالد المنفصل عنه نتيجة الطلاق .

نتيجة عامة:

إن هذه الدراسة التي تناولنا فيها قلق الانفصال لدى أطفال مرحلة التحضيري ،والتي من خلالها تم التعرف على طبيعة اضطراب قلق الانفصال لدى هذه الفئة من الأطفال المتمثلة في الخوف والبكاء والصراخ وأحيانا الإغماء النفسي لدى بعض الحالات ،وما له من آثار مرتبة كالانطوائية والخجل والعزلة وغياب التفاعل الاجتماعي ،وهذا ما أثبتته الدراسة من خلال الآليات الميدانية التي قمنا بها وتطبيق اختبار رسم العائلة وتحليله على أساس (المحتوى ، والشكل، والخطوط،) وبعد تحليل النتائج ودراستها ومناقشة فرضياتها توصلنا إلى النتائج التالية:

- هناك علاقة بين اضطراب قلق الانفصال والتدليل والحماية الزائدة للوالدين عبر المقابلة واختبار رسم العائلة.
- هناك علاقة بين اضطراب قلق الانفصال و شدة التعلق بالوالدين عبر المقابلة واختبار رسم العائلة.
- هناك علاقة بين اضطراب قلق الانفصال وغياب أحد الوالدين للوالدين عبر المقابلة واختبار رسم العائلة.

الفرضية الجزئية الأولى فقد تحققت مع الحالة الثانية "يونس والحالة الرابعة "محمد" والحالة الخامسة "مصطفى" والفرضية الجزئية الثانية فقد تحققت مع الحالة الثالثة "محب" أما الفرضية الجزئية الثالثة فقد تحققت مع الحالة الثالثة "محب" وتحققت بقوة مع الحالتين الحالة الأولى "ماريا" والحالة السادسة "لجين".

وعلى العموم فقد تحققت الفرضية العامة مع جميع الحالات حيث تمثلت طبيعة قلق الانفصال لديهم في البكاء والصراخ والتمسك بالأم والخوف من الابتعاد عنها والذهاب إلى المدرسة للالتحاق بالتربية التحضيرية.

الاقتراحات :

في إطار الدراسة التي توصلت إليها الدراسة الميدانية حول اضطراب قلق الانفصال وطبيعته لدى أطفال مرحلة التحضيري فإننا سنورد مجموعة من الاقتراحات والتوصيات منها :

- تعريف الوالدين بطبيعة اضطراب قلق الانفصال وتوعيتهم بخطورته والنتائج المترتبة عنه بالنسبة لأبنائهم على جميع الأصعدة، النفسي والاجتماعي أو في المحيط الأكاديمي ومن ثم تعاون الأولياء والمربين وفهمهم لمحنة الصغير أثناء الانفصال وكيفية التعامل معه وتشجيع الطفل على السيطرة على مخاوفه من الانفصال .

بما أن مرحلة الطفولة مرحلة حساسة ونظرا لنمو الطفل وما يحدث فيها من تغيرات فسيولوجية ووجدانية وانفعالية وفكرية واجتماعية ، فلا بد من إعطاء الرعاية الكاملة للطفل و مساعدته على حل مشاكله بأفضل الطرق .

- إعلام الإدارة المدرسية إذا كانت لدى الطفل مشكلة نفسية أو تعرض لها سابقا ،حتى يتسنى للمربين والمعلمين ومستشاري التربية والتوجيه مساعدة هؤلاء الأطفال مساعدة نفسية وتربوية.

- ضرورة تواجد أخصائيين نفسانيين داخل هذه المدارس للتكفل والتخفيف من حدة المشكلات النفسية ومساعدة الأطفال على تجاوزها، واستخدام برامج علاجية لاضطراب قلق الانفصال باستخدام العلاج السلوكي والعلاج الأسري

- ضرورة تعميم التربية التحضيرية على كل المدارس فهي ستفيد الأطفال بنسبة كبيرة في نهمهم النفسي والاجتماعي والعقلي والمعرفي، بحيث تعتبر جدو مهمة بالنسبة لطفل ما قبل المدرسة .

- ضرورة وجود تكوين لمربيات التربية التحضيرية في علم النفس النمو ودراسة خصائص الطفولة ومعرفة الاضطرابات النفسية التي قد تكون في هذه المرحلة من عمر الإنسان.

الخاتمة

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات النفسية حيث انطلقت من خلفية نظرية تشير إلى أهمية مرحلة الطفولة في بناء شخصية الطفل ، وهذا في ضوء ما تظهر نظريات علم النفس من تركيز عليها لما لها من دور تكوين شخصية الفرد، فهي أهم المراحل التربوية والتعليمية لأنها تشكل الأسس الأولى لنموه بمختلف مجالاته العقلية أو الجسمية أو الانفعالية أو الاجتماعية، وبالتالي فهي أهم مرحلة يمر بها الإنسان لأنها تؤثر على حياته في ما بعد فمن خسر طفولته فقد خسر شبابه ورجولته وشيخوخته بل وخسر حياته كلها، فالإنسان بلا طفولة شجرة بذور.

ومما سبق فإن قلق الانفصال يعتبر من الاضطرابات المؤثرة في حياة الطفل سواء من الناحية النفسية من خلال اللجوء إلى سلوكيات عدوانية أو من الناحية الاجتماعية من خلال الانعزال أو الانطواء، فالطفل يحتاج إلى إشباع حاجاته النفسية بطريقة متزنة لكن للأسف هناك العديد من الأساليب الخاطئة التي يتبعها الوالدين في تربية أبنائهم وما ينجر عنها من سلوكيات مضطربة فمن بين هذه الأساليب التدليل والحماية الزائدة أو التقلب في المعاملة مما يؤدي إلى التعلق الغير آمن ، إذ كان لابد من إتباع منهج صحيح و متزن في التربية قائم على أسس سليمة وعلى الوسطية، ويجب دائما إتباع نهج الرسول عليه الصلاة والسلام في تربية أبنائنا وتذكر قوله "لا إفراط ولا تفريط" حتى في التربية .

ما هي أهم الاستراتيجيات الوقائية التي يمكن أن يتخذها الوالدين بصورة مباشرة للتقليل من قلق الانفصال لدى الأبناء؟.



قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر

- القرآن الكريم
- السنة النبوية الشريفة

المراجع :

الكتب باللغة العربية

- 1- أحمد محمد الزغي (2005): مشكلات الأطفال النفسية والسلوكية ، ط1، دار الفكر دمشق، دمشق.
- 2- أديب الخالدي (2000): المرجع في الصحة النفسية، دار العربية للنشر والتوزيع، المكتبة الجامعية .
- 3- بدران احمد حسن عمرة (د.س) كيف تتخلص من القلق، د.ط، الدار الذهبية للنشر، القاهرة.
- 4- بدرة معتصم ميموني (2010): سيكولوجية النمو في الطفولة والمراهقة ، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.
- 5- بسيوني محمد محمد (1984): سيكولوجية العلاقات الأسرية ، ط1، دار قباء القاهرة.
- 6- بولا حريق (2001) : موسوعة الأسرة الحديثة من الحمل إلى البلوغ ، ج2، ط1.
- 7- ثائر احمد غباري (2002): سيكولوجية النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة، ط1، مكتبة المجتمع العربي ، الأردن.
- 8- جميل أبو ميزر -محمد عبد الرحيم عدس(2001): المرشد في منهاج رياض الأطفال ، د ط، دار مجدلاوي، عمان.
- 9- حامد عبد السلام زهران (1992): الصحة النفسية والعلاج النفسي ط1 دار النشر القاهرة
- 10 - حامد عبد السلام زهران (1997): الصحة النفسية والعلاج النفسي ، ط2، عالم الكتب ، القاهرة.
- 11 - حسين علي فايد (2001): الاضطرابات السلوكية ، ط1، كلية الآداب، القاهرة .
الرحمان العيسوي(2000): اضطرابات الطفولة وعلاجها، ط 1، بيروت لبنان.
- 12 - حلبي موفق هاشم (2000): الاضطرابات النفسية والاجتماعية عند الأطفال والمراهقين ط1
بيروت لبنان

- 13 - داليا المومن (2004): الأسرة والعلاج الأسري، د.ط، دار السحاب للنشر والتوزيع، مصر القاهرة.
- 14 - رايح تركي (1990): أصول التربية والتعليم، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.
- 15 - راشد محمد الشنطي-عودة الجواد أبو شنيبة (1989): طرق دراسة الطفولة، دار الأهلية للنشر والتوزيع.
- 16 - رجاء ناجي (1990): الأطفال المهمشة حقوقهم وقضاياهم، منشورات المنظمة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة الخليج.
- 17 - رحاب صديق (2000): المخاوف المرضية لدى الأطفال، ط1، دار المصري الإبداع، الإسكندرية، مصر.
- 18 - رشيد زرواتي (2002): تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دار دار هومة.
- 19 - سعيد الأعظمي (2009): أساسيات علم النفس والمراهقة، د.ط، دار جهينة للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن.
- 20 - سغmond فرويد، ترجمة عثمان نجاتي (1985): الانا والهو، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 21 - سغmond فرويد: ترجمة جورج طرابيشي (1984): التحليل النفسي لرهاب الأطفال هانز الصغير ط1 دار الطباعة لبنان .
- 22 - سغmond فرويد، ترجمة عثمان نجاتي، (1984): الكف، العرض، والقلق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 23 - سمير أبو زيد نجدي (2001): برامج وطرق تربية الطفل المعوق، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة .
- 24 - سهير احمد كامل (2001): سيكولوجية نمو الطفل، د.ط، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.
- 25 - السيد عبد الحميد عطية -هناء حافظ بدوي، (1998): الخدمة الاجتماعية ومجالاتها التطبيقية، المكتب الجامعي الحديث.
- 26 - سيد محمود الطواب (1993): سيكولوجية النمو الإنساني، ط1، الأنجلو القاهرة.

- 27 - شبل بدران (2001): التربية المقارنة - دراسات في نظم التعليم، ط 3، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.
- 28 - صالح بن حمد العساف (1989): مدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط 1، دار المريخ، الرياض السعودية
- 29 - صبرة محمد علي وآخرون (2004): الصحة النفسية والتوافق النفسي
- 30 - صفوت فرح (1992): الذكاء ورسوم الأطفال، ط 1، دار الثقافة، القاهرة.
- 31 - صلاح الدين العمري (2005): علم نفس النمو، ط 1، مكتبة المجتمع العربي للنشر
- 32 - عارف مصلح (1990): التربية في رياض الأطفال، ط 1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- 33 - عبد الرحمان العيسوي (2002): الأمراض النفسية وعلاجها، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- 34 - عبد الرحمان العيسوي (1997): مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان.
- 35 - عبد الرحمان الوافي (2006): مدخل إلى علم النفس، د.ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر.
- 36 - عبد الرحمان عبد الرحيم النقيب: (1997) منهجية البحث في التربية، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 37 - عبد العزيز جادو (2001): علم النفس الطفل وتربيته، المكتبة الجامعية، الإسكندرية.
- 38 - عبد الفتاح دويدار (1995): أسس علم النفس التجريبي، د.ط، دار النهضة العربية بيروت.
- 39 - عبد الفتاح دويدار (1996): مناهج البحث في علم النفس، د.ط، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.
- 40 - عبد المجيد الجليدي - كمال حسين (1997): الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال، ط 1، دار الفكر العربي
- 41 - عطوف محمد ياسين (1986): علم النفس الإكلينيكي، دار العلم للمنشورات، بيروت لبنان.
- 42 - علي فاتح الهنداوي (2002): علم النفس النمو - الطفولة والمراهقة، ط 2، دار الكتاب الجامعية، الإمارات .
- 43 - عمار مجوش (1995): مناهج البحث العلمي وطق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية.

- 44 - عواطف إبراهيم محمد (2004): أساسيات بناء منهج إعداد رياض الأطفال، ط1، دار المسيرة، عمان الأردن،
- 45 - العوالمه مزاهرة (2003): سيكولوجية الطفل، ط1، دار المصري للإبداع الإسكندرية، مصر
- 46 - غالب مصطفى (1993): التغلب على القلق، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان.
- 47 - فايز قنطار (1992): الأمومة وعلم النفس الطفل، ط1، عالم المعرفة، الكويت
- 48 - فتيحة كركوش (2008): سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 49 - فوزية ذياب (د،س): سلسلة دراسات في الطفولة (1)، تصميم البرنامج التربوي للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، دار الفكر الجامعي .
- 50 - فيصل عباس (1983): الشخصية في ضوء التحليل النفسي، د.ط، دار المسيرة.
- 51 - كولتشييتسكايا ، ترجمة: عبد المطلب أبو سيف -ماجدة علاء الدين (1997): تربية مشاعر الأطفال في الأسرة ط1، منشورات علاء الدين، دمشق.
- 52 - ماجدة بهاء الدين السيد عبید (2008): الضغط النفسي ومشكلاته واثره على الصحة النفسية، ط1، دارصفاء للنشر والتوزيع، عمان .
- 53 - محمد السيد عبد الرحمان (1998): دراسات في الصحة النفسية، ج1، دار القباء للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 54 - محمد جاسم محمد (2004): النمو والطفولة في رياض الأطفال، ط1، دار الثقافة الأردن .
- 55 - محمد عبيدات محمد أبو نصار وآخرون (1999): منهجية البحث العلمي ، ط1، دار المسيرة، عمان،
- 56 - محمد عماد الدين إسماعيل (1986): الأطفال مرآة المجتمع، ط1، عالم المعرفة الكويت
- 57 - محمد قاسم عبد الله (2001): مدخل إلى الصحة النفسية، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، الاردن.
- 58 - محمد قاسم عبد الله (2001): مدخل إلى الصحة النفسية، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر الأردن

- 59 - محمود رفعت رمضان وآخرون (1984): أصول التربية وعلم النفس، د ط ، دار الفكر العربي ، القاهرة.
- 60 - محمود عبد الرحمان حمودة (1998): الطفولة والمراهقة ، ط2، دار النهضة المصرية ، القاهرة.
- 61 - محمود محمد الخوالدة (2003): المنهاج الإبداعي الشامل في تربية الطفولة المبكرة ، د ط، دار المسيرة ، عمان.
- 62 - محمود محمد قاسم (2003): مدخل إلى مناهج البحث العلمي ، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- 63 - محمود هدى ناشف (2004): برامج رياض الأطفال ، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن.
- 64 - مراد زعيمي (2002): مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة.
- 65 - مريم داود سليم (د . س) قياس وتقويم النمو العقلي والمعرفي برياض الأطفال، كلية التربية الجامعية، لبنان.
- 66 - مريم سليم (2002): علم النفس النمو ، ط1، دار النهضة العربية بيروت، لبنان.
- 67 - مصطفى أبو العينين (2003): الأصول الفلسفية للتربية -قراءات ودراسات ، ط1، عمان.
- 68 - مصطفى محمد زيدان -نبيل السمالوطي (1980): علم النفس التربوي ، ط1، دار الشروق ، جدة .
- 69 - ملكة أبيض (2000): الطفولة المبكرة والجديد في رياض الأطفال ، ط2، المؤسسة الجامعية ، بيروت .
- 70 - مواهب إبراهيم عياد-ليلي محمد الخضري (1990): إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة، المعارف الإسكندرية.
- 71 - نادية أحمد عباس (1997): تطورات الطفل الاجتماعية وتربيته ، ط1، دار الفكر العربي ، لبنان.
- 72 - نايف بن عبد الزراع (2006) : تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة ، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن.
- 73 - نايفة القطامي (1989): طرق دراسة الطفل ، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 74 - نفين زيور (1998) : الاضطرابات النفسية عند الطفل والمراهق، د.ط، دار الأجلو المصرية ، القاهرة.
- 75 - وهيب سمعان (1974): دراسات في التربية المقارنة ، ط3، مكتبة النهضة .

76 - يونس الخطيب رناد (1986): رياض الأطفال واقع ومنهاج، ط1، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة.

الرسائل والمذكرات :

77 - إبراهيم أحمد السيد عليان (1996): اضطراب رابطة التعلق والمشكلات النفسية لدى الطفل، رسالة

دكتوراه في علم النفس، جامعة عين شمس، القاهرة .

78 - جاجة محمد أبو القاسم (2001): بناء برنامج تدريبي في المفاهيم الرياضية للأطفال ما قبل التعليم

المدرسي -الروضة، رسالة دكتوراه في علم النفس التربوي، جامعة قسنطينة ،

79 - جاجة محمد أبو القاسم (1994): أثر الالتحاق بالروضة في تنمية الاستعداد الذهني لدى الطفل

الجزائري، رسالة ماجستير جامعة منتوري، قسنطينة ،

80 - عامر عبادي زامل عبادي (2015): قلق الانفصال وعلاقته الاتجاهات الوالدية لدى الأطفال

المضطربين سلوكيا وأقراهم العاديين، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل.

81 - عائشة زردة (2012): دراسة كيفية لحاجات التكوين لدى مربي مرحلة التربية التحضيرية رسالة

ماجستير، جامعة وهران.

82 - عبد الرحمان عبد المبدئي (2005): قلق الانفصال لدى أطفال المرحلة الابتدائية وعلاقته ببعض

المتغيرات الأسرية، رسالة الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة منتوري قسنطينة ،

83 - عبد السلام نعمون (2007) : بيئة العمل وتأثيرها في تحديد مستوى فعالية أداء الفريق التربوي

لمؤسسات التعليم الابتدائي ، رسالة ماجستير ، جامعة سطيف .

84 - كريمة علاق (2011): محاولة تقنين اختار رسم العائلة باستخدام العائلة المتخيلة والحقيقية، رسالة

دكتوراه في علم النفس العام كلية العلوم الاجتماعية، وهران،

85 - محذب رزيقة (2011): الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق المتمدرس وعلاقته بظهور القلق، رسالة

ماجستير، جامعة بسكرة .

86 - مهدي زعموم (1998): توجهات الفكر الإسلامي في مجلات الأطفال الجزائرية (من 1976 إلى

1982) رسالة ماجستير في علوم الإعلام و الإتصال جامعة منتوري قسنطينة.

87 - ميار محمد علي سليمان (2003): فعالية برنامج إرشادي لخفض قلق الانفصال لدى أطفال الروضة

،رسالة ماجستير ،كلية التربية ،جامعة الزقازيق ،مصر.

المعاجم والقواميس:

88 - أحمد العايد وآخرون (د.س): المعجم العربي الأساسي ،جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

89 - علي بن هادية وآخرون(1991): القاموس الجديد للطلاب ،ط.7، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر.

90 - فرج عبد القادر طه وآخرون(د.س): معجم علم النفس والتحليل النفسي ،د.ط، دار النهضة العربية،

بيروت لبنان .

91 - مصطفى كامل(د،س) : معجم علم النفس والتحليل النفسي ،ط.1، دار النهضة العربية بيروت

لبنان.

92 - معجم الوجيز: الهيئة العامة للشؤون ،الطابع الأميري،مصر،1992

الوثائق والسجلات :

93 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية(1976) ، العدد 330 ، المطبعة الرسمية ، الجزائر .

المواقع الالكترونية :

94- <http://tr.wikipedia.org/wiki/donald/winicott->

المراجع باللغة الأجنبية :

1. Agmes flain1999 ledevelopp ement langage .Dunod . paris
2. Barry H.Shneider, Sébastien Normand ,Monique Allés-jardal ,Marc A.provost Et george M.tarabulsy (2009):Conduites agressives chez l'enfant,le delta,Québec,Canada.
3. Diane Papalia, Sally Olds, Ruth Feldman (2010) :Psychologie du développement de L'enfant,7éme ed, Québec .Herve Bbnon
4. Heuchlin maurice ,les methce des la Psychologie P.V.E Paris.
5. Jean Dumas (2005):L'enfant anxieux,10re ed,Boek université,paris. jrope recherche action pouer prescolaire :1996 Guide methodologique pour l'Education prescolaire Institut pedagogique national .
6. Louis corman Le teste du dessin de famille 6éme édition PUF.Paris 1990.
7. Maurice Ferreri,Philippe Nuss,Pauline Morand(1999): Les troubles anxieux ,ellipses,Paris.
8. Nicalas Perrieu (1999) Larousse grand dictionnaire de la psychologie nartreal Quebec.
9. Norbert Sillamy(2003) :Dictionnaire de la psychologie, Larousse, Paris.

قائمة الملاحق

أسئلة المقابلة النصف موجهة :

البيانات الأولية :

الاسم : عدد الاخوة:.....

العمر : مرتبته بين الاخوة.....

الجنس :

المحور الأول :تاريخ النمو

-كيف كانت الحالة النفسية للأم أثناء فترة الحمل؟.....

-كيف كانت الولادة؟.....

-ما نوع الرضاعة؟.....

هل صرخ الرضيع عند الولادة؟.....

-ماهي مدة الرضاعة؟.....

-كيف هي طريقة فطامه؟.....

-كيف كان نموه الحسي حركي؟.....

-كيف هي طبيعة نموه؟.....

المحور الثاني: الجانب العلائقي

كيف هي علاقته مع الأب؟.....

كيف هي علاقته مع الأم؟.....

من هو الشخص المتعلق به؟.....

كيف هي علاقته مع الاخوة؟.....

هل هو كثير الرغبات أو الطلبات؟.....

هل يتم توفير كل الطلبات؟.....

هل يطلب أكثر؟.....

على من يتدلل في البيت؟.....

لماذا؟.....

المحور الثالث: الجانب النفسي :

كيف هي طبيعته النفسية؟.....

هل يخاف من الظلام؟.....

هل يخاف من النوم لوحده؟.....

هل يخاف من الذهاب الى الحمام بمفرده؟.....

هل يتعرض للأحلام المزعجة أثناء النوم؟.....

ما طبيعتها؟.....

هل تعرض لحادث أو صدمة نفسية؟.....

المحور الرابع: الجانب الاجتماعي:

أين عاش طفولته؟.....

هل غير مكان اقامته؟.....

ما نوع الأسرة التي يعيش فيها.....

هل يحب اللعب؟.....

مع من يلعب؟.....

هل يلعب داخل البيت أم خارجه؟.....

المحور الخامس: الجانب الخاص بالدخول المدرسي (التحضير)

كيف كان أول دخول الى المدرسة؟.....

هل حدث وأن امتنع عن الدراسة؟.....

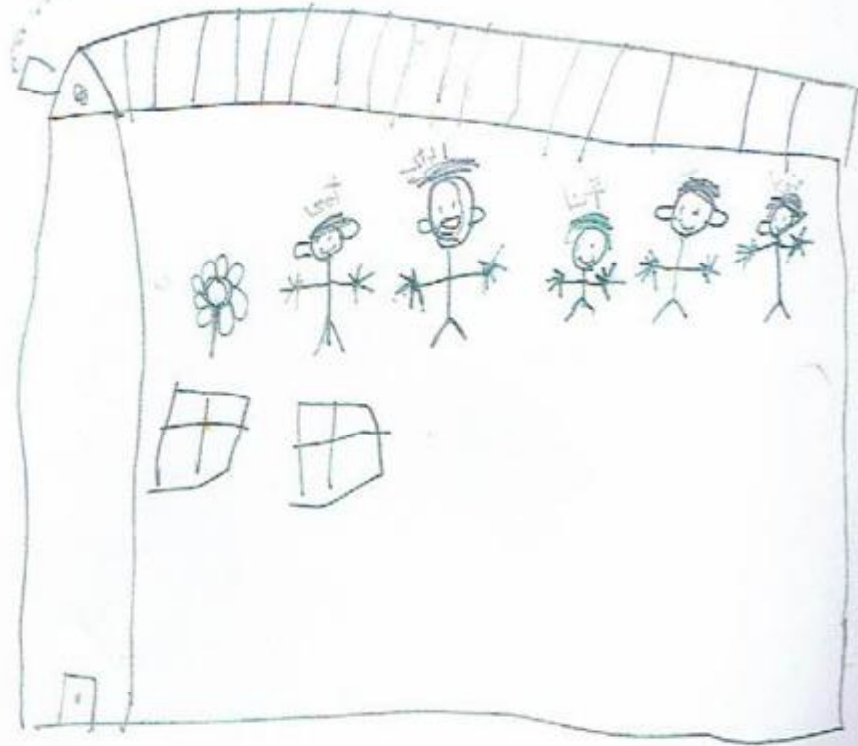
هل كرر ذلك في فترات متتالية؟.....

ما هو السبب؟.....

هل يجب الذهاب الى المدرسة؟.....

لماذا؟.....

هل يخاف من الذهاب الى الرحلات؟.....





Handwritten text in Arabic script, possibly a name or a title.



1. 2000

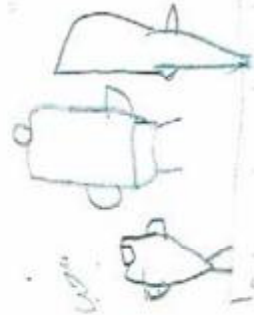
2. 1500

3. 1000

1. 2000



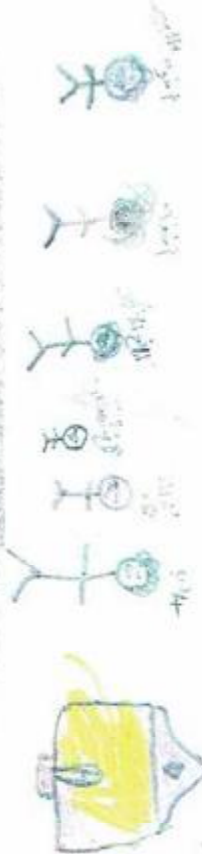
1. 2000



1. 2000

1. 2000

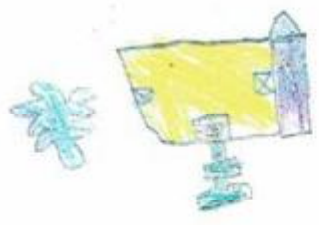
Handwritten text at the top of the page, possibly a title or date.



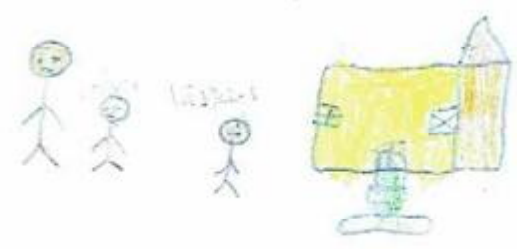
Handwritten text at the top of the page, possibly a title or date, which is mostly illegible due to fading.



Handwritten text, possibly a name or date, located in the top right corner of the page.



Handwritten text at the top right of the page, possibly a date or page number.

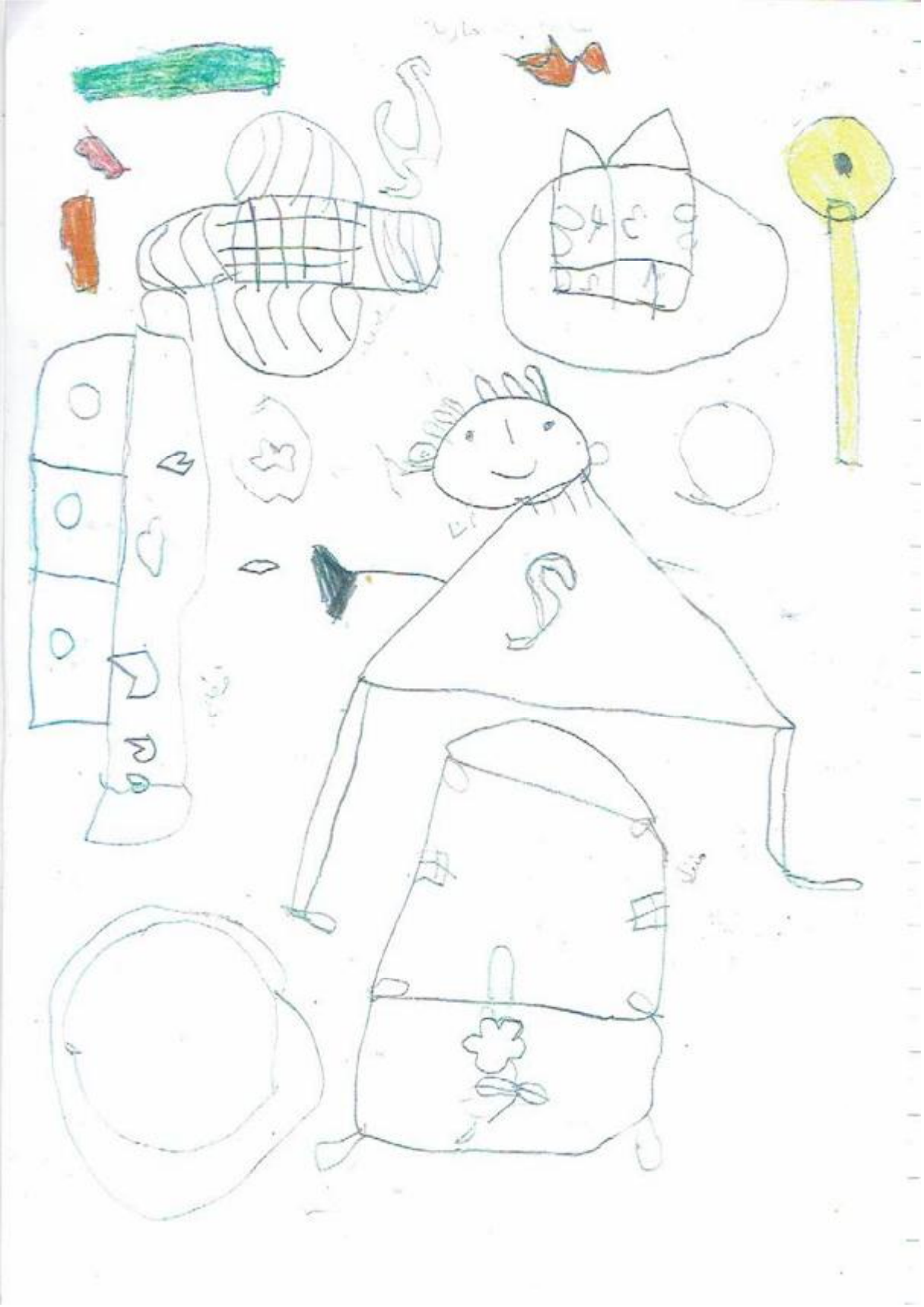


Handwritten text at the top of the page, possibly a title or date, which is mostly illegible.



ع حيا بديتيا





عائلة ليلى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ